www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مُغني الأديب

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحیم

مغنی الادیب (مغنی)

نویسنده:

جمعی از پژوهشگران حوزه علمیه قم

ناشر چاپی:

نهاوندی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵
مغنی الأدیب المجلد ۲ ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
الباب الثانی : فی تفسیر الجمله ، و ذکر أقسامها و أحکامها ----- ۱۹
شرح الجمله و بیان أن الکلام أخص منها لا مرادف لها ----- ۱۹
انقسام الجمله إلی اسمیه وفعلیه وظرفیه ----- ۲۰
تنبیه حول صدر الجمله ----- ۲۰
ما یجب علی المسؤول أن یفصل فیه ----- ۲۱
انقسام الجمله إلی صغری وکبری ----- ۲۲
تنبیهان حول تفسیر الکبری و ما یحتملها و غیرها ----- ۲۳
انقسام الکبری إلی ذات وجه ، و ذات وجهین ----- ۲۴
الجمل التی لامحل لها من الإعراب ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
فالأُولی : المستأنفه ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
تنبیهات ----- ۲۵
الجمله الثانیه : المعترضه بین شیئین ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
مسأله حول اشتباه المعترضه بالحالیه ----- ۲۹
الجمله الثالثه : التفسیریه ----- ۳۰
اشاره ----- ۳۰
مسأله حول من قال : للمفسره محل ----- ۳۳
تنبیه حول أقسام الجمله المفسره ----- ۳۴

الجمله الرابعه : المجاب بها القسم ---- ۳۴
اشاره ---- ۳۴
تنبیه حول ما یخفی من جواب القسم ---- ۳۴
مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً ---- ۳۵
الجمله الخامسه : الواقعه جواباً لشرط غیر جازم مطلقاً ---- ۳۶
الجمله السادسه : الواقعه صله لاسم أو حرف ---- ۳۶
الجمله السابعه : التابعه لما لا محل له ---- ۳۷
الجمل التی لها محل من الإعراب ---- ۳۷
اشاره ---- ۳۷
الجمله الأُولی : الواقعه خبراً ---- ۳۷
الجمله الثانیه : الواقعه حالاً ---- ۳۷
الجمله الثالثه : الواقعه مفعولاً ---- ۳۸
اشاره ---- ۳۸
باب الحکایه بالقول أو مرادفه ---- ۳۸
اشاره ---- ۳۸
تنبیهات ---- ۳۹
باب ظنّ و أعلم ---- ۴۱
باب التعلیق ---- ۴۱
تنبیه حول فائده الحکم علی محل الجمله فی التعلیق بالنصب ---- ۴۳
الجمله الرابعه : المضاف إلیها ---- ۴۳
الجمله الخامسه : الواقعه بعد الفاء أو «إذا» جواباً لشرط جازم ---- ۴۷
الجمله السادسه : التابعه لمفرد ---- ۴۷
الجمله السابعه : التابعه لجمله لها محل ---- ۴۸
تنبیه حول الجملتین : المستثناه والمسند إلیها ---- ۴۹
حکم الجمل بعد المعارف وبعد النکرات ---- ۴۹
الباب الثالث : فی ذکر أحکام ما یشبه الجمله ---- ۵۳

اشاره ----- ۵۳
ذکر حکمهما فی التعلق ----- ۵۳
هل یتعلقان بالفعل الناقص؟ ----- ۵۵
هل یتعلقان بالفعل الجامد؟ ----- ۵۵
هل یتعلقان بأحرف المعانی؟ ----- ۵۶
ذکر ما لایتعلق من حروف الجر ----- ۵۷
حکمهما بعد المعارف و النکرات ----- ۵۹
حکم المرفوع بعدهما ----- ۶۰
تنبیه علی أن الضمیر لا یعود إلی متأخر لفظاً ----- ۶۱
ما یجب فیه تعلقهما بمحذوف ----- ۶۱
هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟ ----- ۶۳
کیفیه تقدیره باعتبار المعنی ----- ۶۴
تعیین موضع التقدیر ----- ۶۵
تنبیه علی خطأ من قدّر فعلاً بعد «إذا» الفجائیه و «أمّا» ----- ۶۶
الباب الرابع : فی ذکر أحکام یکثر دورها ----- ۶۷
اشاره ----- ۶۷
ما یعرف به المبتدأ من الخبر ----- ۶۷
اشاره ----- ۶۷
إحداها : أن یکونا معرفتین ، تساوت رتبتهما ----- ۶۷
الثانیه : أن یکونا نکرتین صالحتین للابتداء بهما ----- ۶۷
الثالثه : أن یکونا مختلفین تعریفاً و تنکیراً ----- ۶۸
ما یعرف به الاسم من الخبر ----- ۶۹
اشاره ----- ۶۹
إحداها : أن یکونا معرفتین ----- ۶۹
الحاله الثانیه : أن یکونا نکرتین ----- ۶۹
الحاله الثالثه : أن یکونا مختلفین ----- ۷۰

ما یعرف به الفاعل من المفعول ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
فرعان حول ما یتعیین فیه الفاعل و المفعول ----- ۷۱
ما افترق فیه عطف البیان و البدل ----- ۷۱
اشاره ----- ۷۱
أحدها : أن العطف لایکون مضمراً و لاتابعاً لمضمر ----- ۷۱
الثانی : أنّ البیان لا یخالف متبوعه فی تعریفه وتنکیره ----- ۷۲
الثالث : أنه لایکون جمله ----- ۷۲
الرابع : أنه لایکون تابعاً لجمله ----- ۷۳
الخامس : أنه لایکون فعلاً تابعاً لفعل ----- ۷۳
السادس : أنه لایکون بلفظ الأول ----- ۷۳
السابع : أنه لیس فی نیه إحلاله محل الأول ----- ۷۴
الثامن : أنه لیس فی التقدیر من جمله اُخری ----- ۷۴
ما افترق فیه اسم الفاعل و الصفه المشبهه ----- ۷۴
اشاره ----- ۷۴
أحدها : أنه یصاغ من المتعدی و القاصر ----- ۷۴
الثانی : أنه یکون للأزمنه الثلاثه ----- ۷۵
الثالث : أنه لایکون إلا مجاریاً للمضارع فی حرکاته و سکناته ----- ۷۵
الرابع : أن منصوبه یجوز أن یتقدم علیه ----- ۷۵
الخامس : أن معموله یکون سببیاً و أجنبیاً ----- ۷۵
السادس : أنه لایخالف فعله فی العمل ، و هی تخالفه ----- ۷۶
الثامن : أنه لایقبح حذف موصوف اسم الفاعل و إضافته إلی مضاف إلی ضمیره ----- ۷۶
التاسع : أنه یفصل مرفوعه ومنصوبه ----- ۷۶
العاشر : أنه یجوز إتباع معموله بجمیع التوابع ----- ۷۶
الحادی عشر : أنه یجوز إتباع مجروره علی المحل عند من لایشترط المحرز ----- ۷۶
ما افترق فیه الحال و التمییز ، و ما اجتمعا فیه ----- ۷۷

اشاره ----- ۷۷
و أما أوجه الافتراق ----- ۷۷
فأحدها : أن الحال تكون جمله ----- ۷۷
و الثانی : أن الحال قد یتوقف معنی الکلام علیها ----- ۷۷
و الثالث : أن الحال مبینه للهیئات ----- ۷۸
و الرابع : أن الحال تتعدد ----- ۷۸
و الخامس : أن الحال تتقدم علی عاملها ----- ۷۸
و السادس : أن حق الحال الاشتقاق و حق التمییز الجمود ----- ۷۸
و السابع : أن الحال تکون مؤکده لعاملها ----- ۷۹
أقسام الحال ----- ۷۹
إعراب أسماء الشرط و الاستفهام و نحوها ----- ۸۱
اشاره ----- ۸۱
تنبیه حول اختلافهم فی خبر اسم الشرط ----- ۸۲
مسوغات الابتداء بالنکره ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
أحدها : «أن تکون موصوفه لفظاً أو تقدیراً أو معنی» ----- ۸۳
و الثانی : أن تکون عامله ----- ۸۳
و الثالث : العطف ----- ۸۳
و الرابع : أن یکون خبرها ظرفاً أو مجروراً ----- ۸۴
و الخامس : أن تکون عامه ----- ۸۴
و السادس : أن تکون مراداً بها الحقیقه من حیث هی ----- ۸۴
والسابع : أن تکون فی معنی الفعل ----- ۸۴
و الثامن : أن یکون ثبوت ذلک الخبر للنکره من خوارق العاده ----- ۸۵
و التاسع : أن تقع بعد «إذا» الفجائیه ----- ۸۵
و العاشر : أن تقع فی أول جمله حالیه ----- ۸۵
أقسام العطف ----- ۸۶

اشاره ---- ۸۶
أحدها : العطف على اللفظ ---- ۸۶
و الثانی : العطف على المحل ---- ۸۷
و الثالث : العطف على التوهم ---- ۸۹
تنبیه حول العطف على المعنى ---- ۹۱
تنبیه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً» ---- ۹۲
عطف الخبر على الإنشاء و بالعكس ---- ۹۳
عطف الاسمیه على الفعلیه و بالعكس ---- ۹۴
العطف على معمولی عاملین ---- ۹۴
المواضع التی یعود الضمیر فیها على متأخر لفظاً و رتبه ---- ۹۵
اشاره ---- ۹۵
أحدها : أن یكون الضمیر مرفوعاً بِ «نعم أو بئس» ---- ۹۵
الثانی : أن یكون مرفوعاً بأول المتنازعین المعمِل ثانیهما ---- ۹۶
الثالث : أن یكون مخبراً عنه فیفسره خبره ---- ۹۶
الرابع : ضمیر الشأن و القصه ---- ۹۶
الخامس : أن یجر بِ «رُبَّ» مفسَّراً بتمییز ---- ۹۷
السادس : أن یكون مبدلا منه الظاهر المفسر له ---- ۹۷
السابع : أن یكون متصلا بفاعل مقدم ---- ۹۷
شرح حال الضمیر المسمى فصلا و عماداً ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
الأولى : فی شروطه ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
یشترط فیما قبله أمران ---- ۹۸
و یشترط فیما بعده أمران ---- ۹۹
و یشترط له فی نفسه أمران ---- ۹۹
المسأله الثانیه : فی فائدته ---- ۹۹

المسأله الثالثه : فی محله ---- ۱۰۰
المسأله الرابعه : فیما یحتمل من الأوجه ---- ۱۰۰
روابط الجمله بما هی خبر عنه ---- ۱۰۱
الأشیاء التی تحتاج إلی الرابط ---- ۱۰۳
اشاره ---- ۱۰۳
تنبیه حول عدم احتیاج بدل الکل إلی رابط ---- ۱۰۵
الأمور التی یکتسبها الاسم بالإضافه ---- ۱۰۷
الأمور التی لا یکون الفعل معها إلا قاصراً ---- ۱۱۰
الأمور التی یتعدی بها الفعل القاصر ---- ۱۱۳
الباب الخامس : فی ذکر الجهات التی یدخل الاعتراض علی المعرب من جهتها ---- ۱۱۷
اشاره ---- ۱۱۷
الجهه الأولی : أن یراعی ما یقتضیه ظاهر الصناعه و لا یراعی المعنی ---- ۱۱۷
الجهه الثانیه : أن یراعی المعرب معنی صحیحاً ، و لا ینظر فی صحته فی الصناعه ---- ۱۱۹
الجهه الثالثه : أن یخرّج علی مالم یثبت فی العربیه ---- ۱۱۹
الجهه الرابعه : أن یخرّج علی الأمور البعیده و الأوجه الضعیفه و یترک الوجه القریب و القوی ---- ۱۱۹
الجهه الخامسه : أن یترک بعض ما یحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره ---- ۱۲۱
اشاره ---- ۱۲۱
باب المبتدأ ---- ۱۲۱
مسأله یجوز فی الاسم المفتتح به وجهان ---- ۱۲۱
مسأله یجوز فی المرفوع وجهان ---- ۱۲۱
مسأله حول جواز الابتداء و الإخبار ---- ۱۲۲
باب «کان» و ما جری مجریها ---- ۱۲۲
مسأله حول نقصان کان و تمامها و زیادتها ---- ۱۲۲
مسأله حول نقصان عسی وتمامها ---- ۱۲۳
مسأله تشاکل السابقه ---- ۱۲۳
مسأله حول احتمال ما : الحجازیه و التمیمیه ---- ۱۲۳

باب المنصوبات المتشابهه ---- ۱۲۴
ما یحتمل المصدریه و المفعولیه ---- ۱۲۴
ما یحتمل المصدریه و الظرفیه و الحالیه ---- ۱۲۴
ما یحتمل المصدریه و الحالیه ---- ۱۲۴
ما یحتمل المصدریه و الحالیه و المفعول لأجله ---- ۱۲۴
ما یحتمل المفعول به و المفعول معه ---- ۱۲۵
باب الاستثناء ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
مسأله حول حاشا و عدا و خلا ---- ۱۲۵
مسأله یجوز فیما بعد إلّا فی الجمله المنفیه ثلاثه أوجه ---- ۱۲۵
ما یحتمل الحالیه و التمییز ---- ۱۲۶
من الحال ما یحتمل کونه من الفاعل و کونه من المفعول ---- ۱۲۶
من الحال ما یحتمل باعتبار عامله وجهین ---- ۱۲۶
من الحال ما یحتمل التعدد و التداخل ---- ۱۲۶
باب إعراب الفعل ---- ۱۲۷
مسأله ---- ۱۲۷
مسأله ---- ۱۲۷
باب الموصول ---- ۱۲۷
مسأله ---- ۱۲۷
مسأله ---- ۱۲۸
باب التوابع ---- ۱۲۹
مسأله ---- ۱۲۹
مسأله ---- ۱۲۹
باب حروف الجر ---- ۱۲۹
مسأله ---- ۱۲۹
مسأله ---- ۱۳۰

الجهه السادسه : ألا یراعی الشروط المختلفه بحسب الأبواب ---- ۱۳۰
اشاره ---- ۱۳۰
النوع الأول : اشتراطهم الجمود لعطف البیان و الاشتقاق للنعت ---- ۱۳۰
النوع الثانی : اشتراطهم التعریف لعطف البیان و لنعت المعرفه و التنکیر ... ---- ۱۳۰
النوع الثالث : اشتراطهم فی بعض ما التعریف شرطه تعریفاً خاصاً ---- ۱۳۳
النوع الرابع : اشتراط الإبهام فی بعض الألفاظ ---- ۱۳۳
النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار فی بعض المعمولات و الإظهار فی بعض ---- ۱۳۴
النوع السادس : اشتراطهم المفرد فی بعض المعمولات و الجمله فی بعض ---- ۱۳۵
النوع السابع : اشتراط الجمله الفعلیه فی بعض المواضع و الاسمیه فی بعض ---- ۱۳۵
النوع الثامن : اشتراطهم فی بعض الجمل الخبریه و فی بعضها الإنشائیه ---- ۱۳۷
النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن یوصف و لبعضها ألا یوصف ---- ۱۳۸
النوع العاشر : تخصیصهم جواز وصف بعض الأسماء بمکان دون آخر ---- ۱۳۹
النوع الحادی العشر : إجازتهم فی بعض أخبار النواسخ أن یتصل بالناسخ ---- ۱۴۰
النوع الثانی عشر : إیجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه أن یتقدم ---- ۱۴۰
النوع الثالث عشر : منعهم من حذف بعض الکلمات و إیجابهم حذف بعضها ---- ۱۴۱
النوع الرابع عشر : تجویز هم فی الشعر ما لایجوز فی النثر ---- ۱۴۲
النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط فی بعض المواضع و فقده فی بعض ---- ۱۴۲
النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الإضافه ---- ۱۴۳
الجهه السابعه : أن یحمل کلاماً علی شیء و یشهد استعمال آخر فی نظیر ذلک الموضع بخلافه ---- ۱۴۳
اشاره ---- ۱۴۳
تنبیه حول احتمال بعض المواضع أکثر من وجه ---- ۱۴۴
الجهه الثامنه : أن یحمل المعرب علی شیء و فی ذلک الموضع ما یدفعه ---- ۱۴۵
الجهه التاسعه : ألا یتأمل عند وجود المشتبهات ---- ۱۴۶
الجهه العاشره : أن یخرج علی خلاف الظاهر لغیر مقتض ---- ۱۴۷
خاتمه حول الحذف ---- ۱۴۸
شروط الحذف ---- ۱۴۸

اشاره ---------- ۱۴۸
أحدها : وجود دليل حالى ---------- ۱۴۸
تنبيهان ---------- ۱۴۹
الشرط الثانى : ألا يكون ما نحذف كالجزء ---------- ۱۵۱
الثالث : ألا يكون مؤكداً ---------- ۱۵۱
الرابع : ألا يؤدى حذفه إلى اختصار المختصر ---------- ۱۵۲
الخامس : ألا يكون عاملا ضعيفاً ---------- ۱۵۲
السادس : ألا يكون عوضاً عن شيء ---------- ۱۵۲
السابع و الثامن : ألا يؤدى حذفه إلى تهيئه العامل للعمل و قطعه عنه ---------- ۱۵۳
تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع و الثامن من شروط الحذف ---------- ۱۵۳
بيان : أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف و ليس منه ---------- ۱۵۴
بيان : مكان المقدر ---------- ۱۵۵
تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد ---------- ۱۵۶
بيان : مقدار المقدر ---------- ۱۵۷
ينبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن ---------- ۱۵۷
إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟ ---------- ۱۵۸
إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا و الباقى فاعلا ... ---------- ۱۵۹
إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى ---------- ۱۵۹
تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد ---------- ۱۶۰
ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها المعرب ---------- ۱۶۱
حذف الاسم المضاف ---------- ۱۶۱
اشاره ---------- ۱۶۱
تنبيه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جزأين قدّر قبل الثانى ---------- ۱۶۲
حذف المضاف إليه ---------- ۱۶۲
حذف اسمين مضافين ---------- ۱۶۲
حذف ثلاث متضايفات ---------- ۱۶۳

تنبیه حول تفسیر : قاب قوسین ---- ۱۶۳
حذف الموصول الاسمی ---- ۱۶۳
حذف الصله ---- ۱۶۴
حذف الموصوف ---- ۱۶۴
حذف الصفه ---- ۱۶۵
حذف المعطوف علیه ---- ۱۶۵
حذف المبدل منه ---- ۱۶۶
حذف حرف العطف ---- ۱۶۶
حذف «أن» الناصبه ---- ۱۶۷
حذف نون التوکید ---- ۱۶۷
حذف نونی التثنیه و الجمع ---- ۱۶۸
حذف التنوین ---- ۱۶۹
حذف «أل» ---- ۱۷۰
حذف لام الجواب ---- ۱۷۰
حذف جمله القسم ---- ۱۷۱
حذف جواب القسم ---- ۱۷۱
حذف جمله الشرط ---- ۱۷۲
حذف جمله جواب الشرط ---- ۱۷۲
اشاره ---- ۱۷۲
تنبیه حول ما یظن جواب شرط و لیس بجواب ---- ۱۷۳
حذف الکلام بجملته ---- ۱۷۳
حذف أکثر من جمله فی غیر ما ذکر ---- ۱۷۴
اشاره ---- ۱۷۴
تنبیه حول ما ینظر فیه النحوی و المفسر و البیانی من الحذف ---- ۱۷۴
الباب السادس : فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین و الصواب خلافها و هی کثیره ---- ۱۷۷
الباب السابع : فی کیفیه الإعراب ---- ۱۸۳

اشاره ---- ۱۸۳
فصل فیما یجب علی المبتدئ فی صناعه الإعراب أن یحترز منه ---- ۱۸۶
تنبیه حول : «رویدک» ---- ۱۸۷
تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب ---- ۱۸۸
الباب الثامن : فی ذکر امور کلیه یتخرج علیها مالاینحصر من الصور الجزئیه ---- ۱۸۹
اشاره ---- ۱۸۹
القاعده الأولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه أو فیهما ---- ۱۸۹
اشاره ---- ۱۸۹
تنبیهان ---- ۱۹۱
القاعده الثانیه : أن الشیء یعطی حکم الشیء إذا جاوره ---- ۱۹۴
اشاره ---- ۱۹۴
تنبیه حول من أنکر الخفض علی الجوار ---- ۱۹۵
القاعده الثالثه : قد یُشربون لفظاً معنی لفظ فیعطونه حکمه و یسمی ذلک تضمیناً ---- ۱۹۶
القاعده الرابعه : أنهم یغلّبون علی الشیء ما لغیره ، لتناسب بینهما ، أو اختلاط ---- ۱۹۶
القاعده الخامسه : أنهم یعبرون بالفعل عن اُمور ---- ۱۹۷
القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی و الآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر ---- ۱۹۸
القاعده السابعه : إن اللفظ قد یکون علی تقدیر و ذلک المقدر علی تقدیر آخر ---- ۱۹۸
القاعده الثامنه : کثیراً ما یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الأوائل ---- ۱۹۹
القاعده التاسعه : أنهم یتسعون فی الظرف و المجرور مالا یتسعون فی غیرهما ---- ۲۰۰
القاعده العاشره : من فنون کلامهم القلب ---- ۲۰۱
القاعده الحادیه عشره : مِن مُلَح کلامهم تقارُضُ اللفظین فی الأحکام ---- ۲۰۱
المآخذ ---- ۲۰۵
مسرد الموضوعات ---- ۲۱۳
درباره مرکز ---- ۲۲۶

مغنی الأدیب المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی : مغنی الادیب

عنوان و نام پدیدآور : مغنی الادیب / مولف جمعی از اساتید مدرسان حوزه علمیه قم.

مشخصات نشر : قم : نهاوندی، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

شابک : ۹۰۰ تومان ۹۶۴-۶۳۸۸-۱۸-۳

موضوع : زبان عربی -- نحو

رده بندی کنگره : PJ۶۱۵۱/الف۲م۶۰۱ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۴۹۲/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۳۵۸۷۵۳۹

توضیح : کتاب «مغنی الادیب» تهیه گروهی از اساتید حوزه علمیه قم (مدرسه معصومیّه سلام الله علیها) است که تلخیص و تهذیبی از کتاب «مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب»، اثر جمال الدین عبدالله بن یوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام انصاری مصری (متوفی ۷۶۱ق) می باشد. به علت حجم زیاد کتاب و کثرت مثال های مطرح شده در بعضی مباحث و نیز وجود برخی اشعار منافی اخلاق سبب شد تا کتاب توسط برخی اساتید حوزه علمیه قم با نام «مغنی الادیب» تلخیص شود و بجای استناد به این اشعار ، از اشعار قابل استنادی که در مدح یا رثاء اهل بیت علیهم السلام هستند و نیز به اشعاری که از مضامین بالایی برخوردار هستند استفاده شود وهمچنین به روایاتی که ابن هشام ذکر کرده است روایات دیگری از نبی اکرم صلی الله علیه وآله و امامان معصومین علیهم السلام افزوده شد.

کتاب در دو جلد ، مشتمل بر هشت باب، تنظیم شده است و مشتمل بر قواعد کلی نحو و تطبیق آن ها بر مثال هایی از آیات کریمه و اشعار عرب می باشد.

ص: ۱

اشاره

الباب الثانی : فی تفسیر الجمله ، و ذکر أقسامها و أحکامها

شرح الجمله و بیان أن الکلام أخص منها لا مرادف لها

الکلام : هو القول المفید بالقصد. والمراد بالمفید ما دلّ علی معنی یحسن السکوت علیه.

و الجمله : عباره عن الفعل وفاعله ، کَ «قام زید» والمبتدأ وخبره ، کَ «زید قائم» ، وما کان بمنزله أحدهما ، نحو : «ضُرب اللص» و «أقائم الزیدان».

وبهذا یظهر لک أنهما لیسامتر ادفین کما یتوهمه کثیر من الناس ، وهو ظاهر قول صاحب المفصل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حد الکلام قال : ویسمی جمله. والصواب : أنها أعم منه ؛ إذ شرطه الإفاده ، بخلافها ، ولهذا تسمعهم یقولون : جمله الشرط ، جمله الجواب ، جمله الصله ، وکل ذلک لیس مفیداً ، فلیس کلاما.

انقسام الجمله إلی اسمیه وفعلیه وظرفیه

فالاسمیه : هی التی صدرها اسم ، کَ «زید قائم ، وهیهات العقیق (۱) ، وقائم الزیدان» عند من جوزه وهو الأخفش والکوفیون.

والفعلیه : هی التی صدرها فعل ، کَ «قام زید ، وکان زید قائماً».

والظرفیه : هی المصدره بظرف أو مجرور ، نحو : «أعندک زید» و «أفی الدار زید» إذا قدرت «زیداً» فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لابالاستقرار المحذوف ، ولامبتدأ مخبراً عنه بهما ، ومثل الزمخشری لذلک بِ «فی الدار» من قولک : «زید فی الدار» وهو مبنی علی أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم ، وعلی أنه حذف وحده وانتقل الضمیر إلی الظرف بعد أن عمل فیه.

وزاد الزمخشری وغیره الجمله الشرطیه ، والصواب : أنها من قبیل الفعلیه ؛ لما سیأتی.

تنبیه حول صدر الجمله

مرادنا بصدر الجمله المسند أو المسند إلیه ، فلاعبره بما تقدم علیهما من الحروف ، فالجمله من نحو : «أقائم الزیدان ، ولعل أباک منطلق» اسمیه ، ومن نحو : «أقام زید ، وإن قام زید» فعلیه.

۱- قال المحقق الرضی : ثم اعلم : أن بعضهم یدعی أن أسماء الأفعال مرفوعه المحل ، علی أنها مبتدأه لا خبر لها ، کما فی «أقائم الزیدان؟» ، ولیس بشیء ؛ لأن معنی «قائم» معنی الاسم وان شابه الفعل ، أی ذو قیام ، فصح أن یکون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فإنه لامعنی للاسمیه فیه ولااعتبار باللفظ. فاسم الفعل کان له فی الأصل محل من الإعراب فلما انتقل إلی معنی الفعلیه والفعل لا محل له من الإعراب فی الأصل ، لم یبق له أیضاً محل من الإعراب. انتهی ملخصا ، شرح الکافیه : ۲ / ۶۷.

والمعتبر أيضا ما هو صدر فی الأصل ، فالجمله من نحو قوله تعالی : (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ) (القمر / ۷) وقول الإمام علی بن الحسين (عليهما السلام) : «كيف يسأل محتاج محتاجاً؟ وأنّی يرغب مُعدم إلی معدم؟!» (۱) ، فعليه ؛ لأن هذه الأسماء فی نيه التأخير ، وكذا الجمله فی نحو : «يا عبدالله» ونحو قوله تعالی : (وَالأَنْعامَ خَلَقَها) (النّحل / ۵) ونحو قول خزيمه بن ثابت :

۳۲۹- إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا***أبو حسن مما نخاف من الفتن (۲)

لأن صدورها فی الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو عبدالله ، وخلق الأنعام ، وإذا بايعنا.

ما يجب علی المسؤول أن يفصل فيه

لاحتماله الاسميه والفعليه ؛ لاختلاف التقدير ، أو لاختلاف النحويين ولذلك أمثله :

منها : نحو : (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا) (التغابن / ۶) ؛ فالأرجح تقدير «بشر» فاعلاً بِ «يهدی» محذوفاً والجمله فعليه ، ويجوز تقديره مبتدأ.

ومنها : قولهم : «ما جاءت حاجتك؟» فإنه يروی برفع «حاجتك» فالجمله فعليه ، وبنصبها فالجلمه اسميه ، وذلك لأن «جاء» بمعنی «صار» فعلی الأول «ما» خبرهاو «حاجتك» اسمها. وعلی الثانی «ما» مبتدأ واسمها ضمير «ما» وأُنث حملاً علی معنی «ما» ، و «حاجتك» خبرها.

ومنها : نحو : «يومان» فی نحو : «ما رأيته منذيومان». فإن تقديره عند الأخفش و الزجاج : بينی وبين لقائه يومان ، و عند أبی بكر و أبی علی : أمد انتفاء

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الثالث عشر : ۱۰۲.

۲- المستدرك علی الصحيحين فی الحديث : ۳ / ۱۱۴.

الرؤیه یومان ، وعلیهما فالجمله اسمیه لا محل لها ، و «منذ» خبر علی الأول ومبتدأ علی الثانی ، وقال الکسائی وجماعه : المعنی منذ کان یومان ، فَ «منذ» ظرف لما قبلها ، وما بعدها جمله فعلیه فعلها ماض حذف فعلها ، وهی فی محل خفض ، وقال آخرون : المعنی من الزمن الذی هو یومان ، و «منذ» مرکبه من حرف الابتداء و «ذو» الطائیه واقعه علی الزمن ، وما بعدها جمله اسمیه حذف مبتدؤها ، ولا محل لها ؛ لأنها صله.

ومنها : جمله البسمله ، فإن قدر : ابتدائی باسم الله فاسمیه وهو قول البصریین ، أو أبدأُ باسم الله ففعلیه وهو قول الکوفیین وهو المشهور فی التفاسیر والأعاریب ، ولم یذکر الزمخشری غیره ، إلا أنه یقدر الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت البسمله مبدأ له ، فیقدر : باسم الله أقرأُ ، باسم الله أحلّ ، باسم الله أرتحل ، ویؤیده الحدیث عن أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «باسم الله وضعت جنبی لله (۱)».

انقسام الجمله إلی صغری وکبری

الکبری : هی الاسمیه التی خبرها جمله ، نحو قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی علی (علیه السلام) : «وإنه لهو الصدّیق الأکبر ،» (۲) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «الدنیا تغرّو تضرّ وتمرّ» (۳)

والصغری : هی المبنیه علی المبتدأ ، کالجمله المخبر بها فی المثالین.

وقد تکون الجمله صغری وکبری باعتبارین ، نحو : «زید أبوه غلامه

۱- المصباح : ۴۶.

۲- معانی الأخبار : ۴۰۲.

۳- نهج البلاغه : ۴۰۷ / ۱۲۷۹.

منطلق» فمجموع هذا الكلام جمله كبرى لا غير ، و «غلامه منطلق» صغرى لا غير ؛ لأنها خبر ، و «أبوه غلامه منطلق» كبرى باعتبار «غلامه منطلق» ، صغرى باعتبار جمله الكلام ، ومثله : (لكِنّا هُوَ اللهُ رَبّى) (الكهف / ۳۸) ، إذ الأصل : لكن أنا هو الله ربى ، ففيها أيضاً ثلاثه مبتدآت إذا لم يقدر «هو» ضميراً له سبحانه ولفظ الجلاله بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب ، بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ، ثم حذفت همزه «أنا» حذفاً اعتباطياً.

تنبيهان حول تفسير الكبرى و ما يحتملها و غيرها

الأول : ما فُسرت به الجمله الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدره بالمبتدأ تكون مصدره بالفعل ، نحو : «ظننت زيداً يقوم أبوه».

الثانى : إنما قلنا : صغرى وكبرى موافقه لهم ، وإنما الوجه استعمال «فُعلى أفعل» بِ «أل» أو بالإضافه ، ولكن ربما استعمل أفعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضله مطابقاً مع كونه مجرداً.

وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها. ولهذا النوع أمثله :

أحدها : نحو : (أَنَا آتِيكَ بِهِ) (النّمل / ۴۰) إذ يحتمل (آتِيكَ) أن يكون فعلاً مضارعاً ومفعولاً ، وأن يكون اسم فاعل ومضافاً إليه مثل (وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ) (هود / ۷۶) (وَكُلُّهُمْ آتِيه يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً) (مريم / ۹۵) ويؤيده أن أصل الخبر الإفراد ، وأن حمزه يميل الألف من (آتِيكَ) وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزه.

الثانى : نحو قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «أنت فى الجنه» (۱) ؛ إذ يحتمل

۱- تذكره الخواص : ۴۹۸.

تقدیر «تستقر» وتقدیر «مستقر».

الثالث : نحو : «إنما أنت سیراً» ؛ إذ یحتمل تقدیر «تسیر» وتقدیر «سائر» وینبغی أن یجری هنا الخلاف الذی فی المسأله قبلها.

الرابع : «زید قائم أبوه». إذ یحتمل أن یقدر «أبوه» مبتدأ ، وأن یقدر فاعلاً بِ «قائم».

انقسام الکبری إلی ذات وجه ، و ذات وجهین

ذات الوجهین : هی اسمیه الصدر فعلیه العجز ، نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «العلم یحرسک وأنت تحرس المال» (۱) کذا قالوا ، وینبغی أن یزاد عکس ذلک فی نحو : «ظننت زیداً أبوه قائم» بناء علی ما قدمنا.

وذات الوجه : نحو : «زید أبوه قائم» ومثله علی ما قدمنا : نحو : «ظننت زیداً یقوم أبوه».

الجمل التی لامحل لها من الإعراب

اشاره

وهی سبع ، وبدأنا بها. لأنها لم تحل محل مفرد ، وذلک هو الأصل فی الجمل.

فالأُولی : المستأنفه

اشاره

و هی نوعان :

أحدهما : الجمله المفتتح بها النطق ، کقولک ابتداء : «زید قائم» ومنه الجمل المفتتح بها السور.

والثانی : الجمله المنقطعه عما قبلها ، نحو قوله تعالی : (قُلْ سَأَتْلُو عَلَیکُم مِّنْهُ

۱- نهج البلاغه : ح ۱۳۹ / ۱۱۵۵.

ذِكْراً إنّا مَكّنّا لَهُ فِي الأرْضِ) (الكهف / ۸۳ و ۸۴) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «تجهزوا ، رحمكم الله» (۱) ومنه جمله العامل الملغى ؛ لتأخره ، نحو : «زيد قائم أظن» فأما العامل الملغى لتوسطه نحو : «زيد أظن قائم» فجملته أيضاً لامحل لها ، إلا أنها من باب جمل الاعتراض.

ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى : (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ) (الكهف / ۲۴ و ۲۵) فإن جمله القول الثانيه جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأُولى فلم تعطف عليها.

تنبيهات

الأول : من الاستئناف ما قد يخفى ، وله أمثله كثيره منها : (لايَسَّمَّعُونَ) من قوله تعالى : (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطان مارِد لايَسَّمَّعُونَ إلَى الْمَلإِ الأَعْلى) (الصافات / ۷ و ۸) فإن الذى يتبادر إلى الذهن أنه صفه لِ «كل شيطان» أو حال منه ، وكلاهما باطل ؛ إذ لامعنى للحفظ من شيطان لايسمع ، وإنما هى للاستئناف النحوى ، ولايكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً.

فإن قلت : اجعلها حالاً مقدره ، أى : وحفظاً من كل شيطان مارد مقدراً عدم سماعه ، أى : بعد الحفظ.

قلنا : الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ، كالممرور به فى قولك : «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» أى : مقدراً حال المرور به أن يصيد به غداً ، والشياطين لايقدرون عدم السماع ولايريدونه.

۱- وبعده : «فقج نودى فيكم بالرحيل ...» نهج البلاغه : ط ۱۹۵ / ۶۵۴.

ومنها : (إنّا نَعْلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعْلِنُونَ) (يس / ۷۶) بعد قوله تعالى : (فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) (يس / ۷۶) فإنه ربما يتبادر الذهن إلى أنه محكى بالقول وليس كذلك ؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم.

ومنها : (إنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِيعاً) (يونس / ۶۵) بعد (وَلايَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) (يونس / ۶۵) وهى كالتى قبلها.

الثانى : قد يحتمل اللفظ الاستئناف و غيره ، وهو نوعان

أحدهما : ما إذا حمل على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً ، نحو «الله» من قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) «نِعمَ الحَكَم الله» (۱).

والثانى : مالايحتاج فيه إلى ذلك. لكونه جمله تامه ، وذلك كثير جداً ، نحو الجمله المنفيه وما بعدها فى قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا بِطانَهً مِنْ دُونِكُمْ ، لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً ، وَدّو ما عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْبَيَّنّا لَكُمُ الاياتِ إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (آل عمران / ۱۱۸). قال الزمخشرى : الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانه من دون المسلمين ، ويجوز أن يكون (لايَألُونَكُمْ) و (قَدْ بَدَتْ) صفتين ، أى : بطانه غير مانعتكم فساداً باديه بغضاؤهم.

الثالث : من الجمل ما جرى فيه خلاف ، أمستأنف أم لا؟ و له أمثله :

۱- نهج البلاغه : ك ۴۵ / ۹۶۷.

أحدها : «أقوم» من نحو قولك : «إن قام زيد أقوم» وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء ، وسيبويه يرى أنه مؤخر من تقديم ، وأن الأصل : أقوم إن قام زيد ، وأن جواب الشرط محذوف ، ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك ، كون الشرط ماضياً.

ويبتنى على هذا مسألتان :

إحداهما : أنه هل يجوز «زيداً إن أتانى أُكرمه» بنصب «زيداً»؟ فسيبويه يجيزه كما يجيز «زيداً أُكرمه إن أتانى» والقياس أن المبرد يمنعه ؛ لأنه فى سياق أداه الشرط فلايعمل فيما تقدم على الشرط ، فلا يفسر عاملاً فيه.

والثانيه : أنه إذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف ، هل يجزم أم لا؟ فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم ، وعلى قول المبرد ينبغى أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدره وما بعدها.

الثانى : «مذ» و «منذ» وما بعد هما فى نحو : «ما رأيته مذ يومان» فقال السيرافى : فى موضع نصب على الحال ، وليس بشىء ؛ لعدم الرابط ، وقال الجمهور : مستأنفه جواباً لسؤال تقديره عند من قدّر «مذ» مبتدأ : ما أمد ذلك؟ وعند من قدّرها خبراً : ما بينك وبين لقائه؟

الثالث : جمله أفعال الاستثناء «ليس ولايكون وخلا وعدا وحاشا» فقال السيرافى : حال ؛ إذ المعنى : قام القوم خالين عن زيد ، وجوّز الاستئناف ، وأوجبه ابن عصفور ، فإن قلت : «جاءنى رجالٌ ليسوا زيداً» فالجمله صفه ، ولايمتنع أن يقال : «جاؤونى ليسوا زيداً» على الحال.

الجمله الثانيه : المعترضه بين شيئين

اشاره

لإفاده الكلام تقويه وتسديداً أو تحسيناً ، وقد وقعت فى مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه كقوله (۱) :

۳۳۰- شجاك - أظن - ربعُ الظاعنينا***ولم تَعبأ بعذل العاذلينا

وروى بنصب «ربع» على أنه مفعول أول ، و «شجاك» مفعوله الثانى ، وفيه ضمير مستتر راجع إليه ، وقوله (۲) :

۳۳۱- فقد أدركتنى و الحوادث جَمَّه ***أسِنَّةُ قوم لاضِعاف ولاعُزل

والثانى : بينه وبين مفعوله كقول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «بل ملكت - يا إلهى - أمرهم قبل أن يملكوا عبادتك» (۳) وقول أبى النجم العجلى :

۳۳۲- وبُدِّلت و الدهر ذو تبدّل ***هيفاً دبوراً بالصبا والشَّمأَل (۴)

والثالث : بين المبتدأ وخبره كقول مَعْن بن أوس :

۳۳۳- وفيهن و الأيام يعثرن بالفتى ***نوادب لا يمللنه ونوائح (۵)

ومنه : الاعتراض بجمله الفعل الملغى فى نحو : «زيدٌ - أظن - قائم» وبجمله الاختصاص فى نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وعندنا - أهل البيت - أبواب الحكم وضياء الأمر» (۶)

۱- قال البغدادى : «لم أقف على قائل الشعر» شرح أبيات منى اللبيب : ۶ / ۱۸۳.

۲- قال السيوطى : «وقال ابن حبيب أسر حنظله بن العجلى ، جويريه بن زيد فأنشأ ، يتغنى وذكر أبياتاً أربعه ، (منها البيت) فأطلقوه». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۰۷.

۳- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السابع والثلاثون : ۲۴۶.

۴- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۴۵۰.

۵- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۰۸.

۶- نهج البلاغه : ط ۱۱۹ / ۳۷۰.

والرابع : بين ما أصله المبتدأ والخبر كقول محمّد بن بشير الخارجى :

۳۳۴- لعلك و الموعودحق لقاؤه ***بدالك فى تلك القَلوص بداء (۱)

وقوله :

۳۳۵- ياليت شعرى والمنى لاتنفع ***هل أغْدُوَنْ يوماً وأمرى مُجمَع (۲)

إذا قيل بأن جمله الاستفهام خبر ، على تأويل «شعرى» بِ «مشعورى» لتكون الجمله نفس المبتدأ فلاتحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيل : بأن الخبر محذوف أى : موجود ، أو أن «ليت» لاخبر لها هنا ، إذ المعنى : ليتنى أشعر ، فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام. ومثله : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وليت شعرى - يا سيدى وإلهى ومولاى - أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجده؟» (۳).

مسأله حول اشتباه المعترضه بالحاليه

كثيراً ما تشتبه المعترضه بالحاليه ، ويميزها منها اُمور :

أحدها : أنها تكون غير خبريه كالدعائيه فى قول عوف بن مُحَلِّم :

۳۳۶- إن الثمانين و بُلِّغْتَها ***قد أحوجت سمعى إلى ترجمان (۴)

والحاليه لا تكون إلا خبريه ، وذلك بالإجماع.

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۱۹۳.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۱۱ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۱۹۶ ، لم يسم قائله.

۳- المصباح : ۵۵۷.

۴- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۲۱.

والثانی : أنه یجوز تصدیرها بدلیل استقبال کالتنفیس فی قول زهیر بن أبی سلمی :

۳۳۷- وماأدری و سوف إخال أدری ***أقوم آل حصن أم نساء؟ (۱)

وأما قول الحوفی فی (إِنِّی ذَاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ) (الصافات / ۹۹) : إن الجمله حالیه فمردود ، وکَ «لن» فی (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ ، وَلَن تَفْعَلُواْ ، فَاتَّقُواْ النَّارَ) (البقره / ۲۴) ، وکالشرط فی (فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِن تَوَلَّیْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِی الأَرْضِ) (محمّد / ۲۲) ، وإنما جاز «لأضربنه إن ذهب وإن مکث» ؛ لأن المعنی لأضربنه علی کل حال ؛ إذ لایصح أن یشترط وجود الشیء وعدمه لشیء واحد.

والثالث : أنه یجوز اقترانها بالفاء کقوله : (۲)

۳۳۸- واعلم فعلم المرء ینفعه ***أن سوف یأتی کل ما قدرا

وکجمله (فَبِأَیِّ آلآءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ) (الرحمن / ۳۸) الفاصله بین (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَآءُفَکَانَت وَرْدَةً) (الرحمن / ۳۷) وبین الجواب وهو (فَیَوْمَئِذ لاّیُسْأَلُ عَن ذَنْبِهِ إِنسٌ ، وَلا جآنٌّ) (الرحمن / ۳۹).

الجمله الثالثه : التفسیریه

اشاره

و هی الفضله الکاشفه لحقیقه ما تلیه ولها أمثله توضحها :

أحدها : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُواْ هَلْ هذا إِلاّ بَشَرٌ مِّثْلُکُمْ) (الأنبیاء / ۳) فجمله الاستفهام مفسره لِ «النجوی» و «هل» هنا للنفی ، ویجوز أن تکون بدلاً منها إن قلنا : إن ما فیه معنی القول یعمل فی الجمل ، وهو قول الکوفیین ،

۱- تقدم برقم ۱۱۳.

۲- قال السیوطی : «قال العینی : لم یسم قائله». شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۲۸.

وأن تكون معموله لقول محذوف هو حال مثل (وَالْمَلآئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَاب سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ) (الرعد / ۲۳ و ۲۴).

والثانی : (إنَّ مَثَلَ عِيسى عِندَاللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُراب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (آل عمران / ۵۹) فَ «خلقه» وما بعده تفسير لِ «مثل آدم» لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجمله من كونه قدِّر جسداً من طين ثم كوِّن ، بل باعتبار المعنى ، أى : إن شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العاده وهو التولد بين أبوين.

والثالث : (ثُمَّ بَدالَهُم مِن بَعْدِما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) (يوسف / ۳۵) فجمله «ليسجننه» قيل : هى مفسره للضمير فى «بدا» الراجع إلى البداء المفهوم منه ، والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر ، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولايمنع من ذلك كون القسم إنشاء ؛ لأن المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب ، وهو خبرى لا إنشائى ، وذلك المعنى هو سجنه - على نبينا و آله و عليه السّلام - فهذا هو البداء الذى بدالهم.

ثمّ اعلم أنه لايمتنع كون الجمله الإنشائيه مفسره بنفسها ، ويقع ذلك فى موضعين :

أحدهما : أن يكون المفسَّر إنشاء أيضاً ، نحو : «أحسن إلى زيد أعطه ألف دينار».

والثانی : أن يكون مفرداً مؤدياً معنى جمله ، نحو : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) (الأنبياء / ۳).

وإنما قلنا فيما مضى : إن الاستفهام مراد به النفى ، تفسيراً لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعه لأجل الاستثناء المفرغ ، لا أن التفسير أوجب ذلك ويجوز أن يكون (لَيَسْجُنُنَّهُ) جواباً لِ «بدا» لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما

يجاب به القسم ، قال الشاعر : (۱)

۳۳۹- ولقد علمت لتأتينّ مَنِيَّتی***إن المنايا لاتطيش سهامها

وقال الكوفيون : الجمله فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعه : يجوز ذلك فی كل جمله ، نحو : «يعجبنی تقوم» وقال الفراء وجماعه : جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبياً ، وباقترانها بأداه معلقه ، نحو : «ظهر لی أقام زيد ، وعُلِم هل قعد عمرو» ، وفيه نظر ؛ لأن أداه التعليق بأن تكون مانعه أشبه من أن تكون مجوزه ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء؟! وبعدُ فالحق : أن المسأله صحيحه ، ولكن مع الاستفهام خاصه دون سائر المعلقات ، وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجمله ، ألا ترى أن المعنى : ظهر لی جواب أقام زيد؟ أی : جواب قول القائل ذلك. وكذلك فی «علم أقعد عمرو» وذلك لابد من تقديره دفعاً للتناقض ؛ إذ ظهور الشیء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضی للجهل به.

فإن قلت : ليس هذا مما تصح فيه الإضافه إلى الجمل.

قلنا : إن الجمله التی يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات. وقيد «الفضله» فی الضابط احتراز عن الجمله المفسره لضمير الشأن ، فإنها كاشفه لحقيقه المعنى المراد به ، ولها موضع بالإجماع ؛ لأنها خبر فی الحال أو فی الأصل ، وعن الجمله المفسره فی باب الاشتغال فقد قيل : إنها تكون ذات محل كما سيأتی ، وهذا القيد أهملوه ولابد منه.

۱- قال السيوطی : «قال ابن هشام فی شواهده ، هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده فی ديوانه». شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۲۸. واختلف فی نقله صدرا وعجزا. رجع نفس المصدر وشرح أبيات مغنی اللبيب : ۶ / ۲۳۲.

مسأله حول من قال : للمفسره محل

قولنا : إن الجمله المفسره لامحل لها ، خالف فيه الشلوبين ، فزعم أنها بحسب ما تفسره ، فهى فى نحو : «زيداً ضربته» لامحل لها ، وفى نحو : (إِنَّا كُلَّ شَىء خَلَقْناه بِقَدَر) (القمر / ۴۹) ونحو : «زيد الخبز يأكله» بنصب «الخبز» فى محل رفع ، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت : آكله ، وقال هشام المرى :

۳۴۰- فمن نحن نؤمنه يَبِت وهو آمن***ومن لا نُجِره يُمسِ منّا مروَّعا (۱)

فظهر الجزم ، وكأن الجمله المفسره عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جمله ، وقد تقدم أن جمله الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جمله مفسره وإن حصل فيها تفسير ، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان ، واختلف فى المبدل منه ، وفى البغداديات لأبى على أن الجزم فى ذلك بأداه شرط مقدره ، فإنه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قول النمر بن تولب :

۳۴۱- لا تجزعى إن مُنفِساً أهلكته***وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى (۲)

مجزومان فى التقدير ، وإن انجزام الثانى ليس على البدليه ، إذ لم يثبت حذف المبدل منه ، بل على تكرير «إن» أى : إن أهلكت منفساً إن أهلكته ، وساغ إضمار «إن» وإن لم يجز إضمار لام الأمر إلا ضروره ، (۳) لاتساعهم فيها ، بدليل إيلائهم

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۳۳.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۴۷۳.

۳- أى : ضروره الشعر. قال ابن هشام فى بحث اللام العامله للجزم : وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها. وفى بعض نسخ معنى اللبيب : للضروره بدون «إلا» وعليه فالمراد بها الحاجه إليه لاضروره الشعر.

إياها الاسم ولأن تقدمها مُقوّ للدلاله عليها.

تنبيه حول أقسام الجمله المفسره

المفسره ثلاثه أقسام : مجرده من حرف التفسير كما فى الأمثله السابقه ، ومقرونه بِ «أى» كقولك : اُريق رفده ، أى : مات ومقرونه بِ «أن» نحو : (فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ) (المؤمنون / ٢٧) وقولك : «كتبت إليه أن افعل» إن لم تقدر الباء قبل «أن».

الجمله الرابعه : المجاب بها القسم

اشاره

نحو : قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) خطاباً للدنيا : «والله لو كنت شخصا مرئياً ، وقالباً حسياً ، لأقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالأمانى» (١) ومنه (لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَهِ) (الهمزه / ۴) يقدر لذلك ولما أشبهه القسم.

تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم

من أمثله جواب القسم ما يخفى ، نحو : (اَمْ لَكُمْ أيْمانٌ عَلَيْنَا بالِغَهٌ إلى يَوْمِ الْقِيامَهِ إنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ) (القلم / ٣٩) ، (وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لاَتَعْبُدُونَ إلاّ اللهَ) (٢) (البقره / ٨٣) وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف ، قاله كثيرون منهم الزجاج ، ويوضحه (وإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ الّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاس) (آل عمران / ١٨٧) وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما : التقدير : بأن لاتعبدوا إلا الله ، ثم حذف الجار ، ثم «أن» فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون).

١- نهج البلاغه : ك ۴۵ / ٣٧٣.

٢- (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ).

الأصل النهى ، ثم أُخرج مخرج الخبر ، ويؤيده أن بعده (وَقُولُوا) ، (وأَقِيمُواْ) (وَآتُواْ).

مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً

قال ثعلب : لاتقع جمله القسم خبراً ، فقيل فى تعليله : لأن نحو : «لأفعلن» لامحل له ، فإذا بنى على مبتدأ فقيل : «زيد ليفعلن» صار له موضع ، وليس بشىء ؛ لأنه إنما منع وقوع الخبر جمله قسميه ، لا جمله هى جواب القسم ، ومراده أن القسم وجوابه لايكونان خبراً ؛ إذ لاتنفك إحداهما عن الأُخرى ، وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب كقولك : «قال زيد : أُقسم لأفعلن» وإنما المانع عنده إما كون جمله القسم لاضمير فيها فلاتكون خبراً ؛ لأن الجملتين هاهنا ليستاكجملتى الشرط والجزاء ؛ لأن الجمله الثانيه ليست معموله لشىء من الجمله الأُولى ، ولهذا منع بعضهم وقوعها صله ، وإما كون جمله القسم إنشائيه ، والجمله الواقعه خبراً لابد من احتمالها للصدق والكذب ، ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنبارى أن يقال : «زيد اضربه ، وزيد هل جاءك؟».

وبعدُ فالصواب : أن كلًّا من التعليلين ملغى.

أما الأول : فلأن الجملتين مر تبطتان ارتباطاً صارتا به كالجمله الواحده وإن لم يكن بينهما عمل ، وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجمله القسميه وجوابها ، وذلك قوله تعالى : (وَإِنَّ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) (هود / ١١١) قال : فَ «ما» موصوله لا زائده ، وإلا لزم دخول اللام على اللام ، انتهى. وليس بشىء ؛ لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظى وهو ثقل التكرار ، والفاصل يزيله ولو كان زائداً ، ولهذا اكتفى بالألف فاصله بين النونات فى «اذهبنان» وبين الهمزتين فى (آ أَنْذَرْتَهُمْ) (البقره / ۶) وإن كانت زائده ، وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : (وإنّ منكم لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ) (النساء / ٧٢)

فإن قيل : تحتمل «من» الموصوفيه ، أى : لفريقاً ليبطئن ، قلنا : وكذا «ما» فى الآيه ، أى : لقوم ليوفينهم. ثم إنه لايقع صفه إلا ما يقع صله ، فالاستدلال ثابت وإن قدرت صفه. ووجهه - مع كون الجمله الأُولى إنشائيه - أنها ليست مقصوده ، وإنما المقصود جمله الجواب ، وهى خبريه ، ولم يؤت بجمله القسم إلا لمجرد التوكيد لا للتأسيس.

وأما الثانى : فلأن الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب ، الخبر الذى هو قسيم الإنشاء ، لا خبر المبتدأ ، للاتفاق على أن أصله الإفراد ، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام ، وعلى جواز «أين زيد؟ وكيف عمرو؟».

الجمله الخامسه : الواقعه جواباً لشرط غير جازم مطلقاً

أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بـ «إذا» الفجائيه ، فالأول جواب «لو ولولا ولمّا وكيف» قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «لولم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لايعصى شكراً لنعمه» (١).

والثانى نحو : «إن تقم أقم ، وإن قمت قمت» أما الأول : فلظهور الجزم فى لفظ الفعل ، وأما الثانى : فلأن المحكوم لموضعه بالجزم ، الفعل لا الجمله بأسرها.

الجمله السادسه : الواقعه صله لاسم أو حرف

فالأول ، نحو قول حسان فى على (عليه السلام) :

٣۴٢- فأنت الذى أعطيت إذأنت راكع***فدتك نفوس القوم يا خير راكع (٢)

فَ «الذى» فى موضع رفع ، والصله لامحل لها وحكى عن بعضهم : أن الموصول وصلته فى موضع كذا ، محتجاً بأنهما ككلمه واحده ، والحق ما تقدم بدليل

١- نهج البلاغه : ح ٢٨٢ / ١٢٢٧.

٢- الغدير : ٢ / ۵٨.

ظهور الإعراب فی نفس الموصول فی نحو : (رَبَّنَآ أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاّنَا) (فصلت / ۲۹).

والثانی ، نحو : «أعجبنی أن قمت ، أو ما قمت» إذا قلنا بحرفیه «ما» المصدریه ، وفی هذا النوع یقال : الموصول وصلته فی موضع کذا. لأن الموصول حرف فلا إعراب له لالفظاً ولامحلاً.

الجمله السابعه : التابعه لما لا محل له

نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «الحمد لله الذی لایبلغ مدحته القائلون ولا یحصی نعماءه العادون» (۱).

الجمل التی لها محل من الإعراب

اشاره

وهی أیضا سبع :

الجمله الاُولی : الواقعه خبراً

و موضعها رفع فی بابی المبتدأ و «إنّ» ونصب فی بابی «کان وکاد» واختلف فی نحو «زید اضربه ، وعمرو هل جاءک» ، فقیل : محل الجمله التی بعد المبتدأ رفع علی الخبریه ، وهو الصحیح ، وقیل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء علی أن الجمله الانشائیه لاتکون خبراً وقدمر إبطاله.

الجمله الثانیه : الواقعه حالاً

و موضعها نصب ، نحو قوله تعالی : (وَلاَتَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) (المدثر / ۶) وقول حسان فی علی (علیه السلام) :

۳۴۳- من کان بات علی فراش محمد؟***ومحمد أسری یؤمّ الغارا (۲)

ومنه : (مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْر مِن رَّبِّهِمْ مُحْدَث إلاّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ

۱- نهج الباغه : ط ۱ / ۲۲.

۲- الغدیر : ۲ / ۴۷.

لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) (الأنبياء / ۲ و ۳) فجمله (اسْتَمَعُوهُ) حال من مفعول (يَأْتيهِمْ) أو من فاعله ، وقرئ «محدثا» لأن الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفى ، وأما (وَهُمْ يَلْعَبُونَ) فحال من فاعل (اسْتَمَعُوهُ) فالحالان متداخلتان ، و «لاهيه» حال من فاعل (يَلْعَبُونَ) وهذا من التداخل أيضاً ، أو من فاعل (اسْتَمَعُوهُ) فيكون من التعدد لا من التداخل.

الجمله الثالثه : الواقعه مفعولاً

اشاره

كقول حسان :

۳۴۴- فقال له : قم يا على ، فإننى***رضيتك من بعدى إماماً و هادياً (۱)

ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل ، وهذه النيابه مختصه بباب القول ، نحو : (ثُمَّ يُقالُ هَذَا الّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذّبُونَ) (المطففين / ۱۷) ؛ لما قدمناه من أن الجمله التى يراد بها لفظها تنزل منزله الأسماء المفرده ، قيل : وتقع أيضا فى الجمله المقرونه بمعلِّق ، نحو : «علم أقام زيد» وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلاً ، وحملوا عليه : (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنابِهِمْ) (إبراهيم / ۴۵) (أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا) (السجده / ۲۶) (ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) (يوسف / ۳۵) والصواب : خلاف ذلك ، وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجمله الواقعه فاعلاً.

باب الحكايه بالقول أو مرادفه

اشاره

وتقع الجمله مفعولاً فى ثلاثه أبواب :

أحدها : باب الحكايه بالقول أو مرادفه ، فالأول نحو : (قالَ : إنِّى عَبْدُاللهِ) (مريم / ۳۰).

والثانى : نوعان : ما معه حرف التفسير ، كقولك : «كتبت إليه أن افعل» إذا لم

۱- الغدير : ۲ / ۳۴.

تقدر باء الجر ، والجمله فی هذا النوع مفسره للفعل فلا موضع لها ، وما لیس معه حرف التفسیر ، نحو قوله تعالی : (وَوَصّی بها إبراهیمُ بَنیهِ ویَعقوبُ یا بَنیّ إنّ اللهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ) (البقره / ۱۳۲) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «فإنه ینادی مناد یوم القیامه : ألا إنّ کل حارث مبتلی فی حرثه وعاقبه عمله غیر حرثه القرآن» (۱) فالجمله فی محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصریون : النصب ، بقول مقدر ، وقال الکوفیون : بالفعل المذکور ، ویشهد للبصریین التصریح بالقول فی نحو : (وَنادی نُوحٌ رَبَّه فَقَال رَبِّ إنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی) (هود / ۴۵).

تنبیهات

الأول : من الجمل المحکیه ما قد یخفی ، فمن ذلک فی المحکیه بعد القول : (فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنَا إنَّا لَذَآئقُونَ) (الصافات / ۳۱).

والأصل : إنکم لذائقون عذ ابی ، ثم عدل إلی التکلم ؛ لأنهم تکلموا بذلک عن أنفسهم.

الثانی : قدیقع بعد القول ما یحتمل الحکایه وغیرها ، نحو : «أتقول موسی فی الدار؟» فلک أن تقدر «موسی» مفعولاً أوّل و «فی الدار» مفعولاً ثانیاً علی إجراء القول مجری الظن ولک أن تقدرهما مبتدأ وخبراً علی الحکایه کما فی قوله تعالی : (أَمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْرَاهِیمَ وَإسْمَاعِیلَ وَإسْحاقَ وَیَعقوبَ والأسباطَ کانُوا هُوداً أَوْ نَصاری) (البقره / ۱۴۰) الآیه ، ألا تری أن القول قد استوفی شروط إجرائه مجری الظن ومع هذا جیء بالجمله بعده محکیه؟

الثالث : قد یقع بعد القول جمله محکیه ولا عمل للقول فیها ، وذلک نحو :

۱- نهج البلاغه : ط ۱۷۵ / ۵۶۷.

«أول قولی : إنی أحمد الله» إذا کسرت «انّ» ؛ لأن المعنی أول قولی هذا اللفظ ، فالجمله خبر لا مفعول ، خلافا لأبی علی ، زعم أنها فی موضع نصب بالقول فبقی المبتدأ بلا خبر فقدّر «موجود» أو «ثابت» وهذا المقدر یستغنی عنه ، بل هو مفسد للمعنی ؛ لأن «أول قولی : إنی أحمد الله» باعتبار الکلمات «إن» وباعتبار الحروف الهمزه فیفید الکلام علی تقدیره الإخبار بأن ذلک الأول ثابت ، ویقتضی بمفهومه أن بقیه الکلام غیر ثابت ، اللهم إلا أن یقدر «أول» زائداً ، والبصریون لا یجیزونه ، وتبع الزمخشری أبا علی فی التقدیر المذکور والصواب : خلاف قولهما ، فإن فتحت فالمعنی : حمدالله ، یعنی بأی عباره کانت.

الرابع : قد تقع الجمله بعد القول غیر محکیه به ، وهی نوعان : محکیه بقول آخر محذوف کقوله تعالی (۱) : (فَما ذَا تَأْمُرُونَ) (الأعراف / ۱۱۰) بعد (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِیمٌ) ، لأن قولهم تم عند قوله : (مِنْ أَرْضِکُمْ) ثم التقدیر : فقال فرعون ؛ بدلیل (قَالُوا : أَرْجِهْ وَأَخاهُ) (الأعراف / ۱۱۱).

وغیر محکیه ، وهی نوعان : داله علی المحکیه ، کقولک : «قال زید لعمرو فی حاتم ، أتظن حاتماً بخیلاً؟» فحذف المقول ، وهو «حاتم بخیل» مدلولا علیه بجمله الإنکار التی هی من کلامک دونه. وغیر داله علیه ، نحو : (وَلا یَحْزُنکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِیعاً) (یونس / ۶۵) وقدمر البحث فیها.

الخامس : قد یوصل بالمحکیه غیر محکی ، وهو الذی یسمیه المحدثون).

۱- قال الملأمن قوم فرعون إن هذ لساحر علیم یرید أن یخرجکم من أضکم فما ذا تأمرون قالو أرجه وأخا وأرسل فی المدائن حاشرین (الأعراف / ۱۰۹ - ۱۱۱).

مدرجاً ، ومنه : (وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ) (النمل / ۳۴) بعد حكايه قولها ، (۱) وهذه الجمله مستأنفه لايقدرلها قول.

باب ظنّ و أعلم

الباب الثانى : من الأبواب التى تقع فيه الجمله مفعولا باب «ظن وأعلم» فإنها تقع مفعولا ثانياً لِ «ظن» وثالثاً لِ «أعلم» وذلك لأن أصلهما الخبر ووقوعه جمله سائغ ، كما فى قول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «وأرى نفسى تخاتلنى» (۲).

باب التعليق

الباب الثالث : باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب «ظن» بل هو جائز فى كل فعل قلبى ، ولهذا انقسمت هذه الجمله إلى ثلاثه أقسام :

أحدها : أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار ، نحو : (أوَ لَمْ يَتَفَكّروا ما بصاحِبهم من جنّه) (الأعراف / ۱۹۴) ، (فَلْيَنظُرْ أَيُّهآ أَزْكى طَعَاماً) (الكهف / ۱۹) ، (يَسْأَلُونَ أَيّانَ يَوْمُ الدّينِ) (الذاريات / ۱۲) ؛ لأنه يقال : تفكّرت فيه ونظرت فيه وسألت عنه ، ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ إلى المفعول ، وهى من حيث المعنى طالبه له على معنى ذلك الحرف. وزعم ابن عصفور أنه لايعلق فعل غير «علم وظن» حتى يضمن معناهما ، وعلى هذا فتكون هذه الجمله ساده مسد المفعولين.

والثانى : أن تكون فى موضع المفعول المسرح ، نحو : «عرفت من أبوك» وذلك لأنك تقول : «عرفت زيداً» ، وكذا «علمت من أبوك» إذا أردت «علم» بمعنى «عرف».

ومنه قول بعضهم : «أما ترى أى برق هاهنا» ؛ لأن «رأى» البصريه وسائر افعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف ، إلا «سمع» المعلقه باسم عين ، نحو قول أميرالمؤمنين(عليه السلام) : «وإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : يؤتى يوم القيامه بالإمام

۱- قالت إن الملوك إذا دخلو قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله وكذلك يفعلون.

۲- الصحيفه السجاديه الجامعه : ۴۲۸.

الجائر وليس معه نصير ولا عاذر» (۱).

فقيل : متعديه لاثنين ثانيهما الجمله ، وقيل : إلى واحد والجمله حال ، فإن علقت بمسموع فمتعديه لواحد اتفاقاً ، نحو قوله تعالى : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الْصَّيْحَهَ بِالْحَقّ) (ق / ۴۲) وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) : «إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبى» (۲).

وليس من الباب : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلّ شِيَعَه أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيّاً) (مريم / ۶۹) خلافاً ليونس ؛ لأن «ننزع» ليس بفعل قلبى ، بل «أى» موصوله لاستفهاميه ، وهى المفعول ، وضمتها بناء لا إعراب ، و «أشد» خبر لِ «هو» محذوفا ، والجمله صله.

والثالث : أن تكون فى موضع المفعولين ، نحو قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذَاباً) (طه / ۷۱) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «أتدرى ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجه العليين» (۳) ، ومنه : (وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَب يَنقَلِبُونَ) (الشعراء / ۲۲۷) ؛ لأن «أياً» مفعول مطلق لِ «ينقلبون» ، لامفعول به لِ «يعلم» ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ومجموع الجمله الفعليه فى محل نصب بفعل العلم.

واختلف فى نحو : «عرفت زيداً من هو» فقيل : جمله الاستفهام حال ، ورد بأن الجمل الإنشائيه لاتكون حالا ، وقيل : مفعول ثان على تضمين «عرف» معنى «علم» ، ورد بأن التضمين لاينقاس ، وهذا التركيب مقيس ، وقيل : بدل من

۱- نهج البلاغه : ط ۱۶۳ / ۵۲۵.

۲- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۸۱.

۳- نهج البلاغه : ح ۴۰۹ / ۱۲۸۱.

المنصوب ، ثم اختلف ، فقيل : بدل اشتمال ، وقيل : بدل كل ، والأصل : عرفت شأن زيد.

وعلى القول بأن «عرف» بمعنى «علم» فهل يقال : إن الفعل معلق أم لا؟ قال جماعه من المغاربه : إذا قلت : «علمت زيداً لأبوه قائم» أو «ما أبوه قائم» فالعامل معلق عن الجمله ، وهو عامل فى محلها النصب على أنها مفعول ثان ، وخالف فى ذلك بعضهم ؛ لأن الجمله حكمها فى مثل هذا أن تكون فى موضع نصب ، وألا يؤثر العامل فى لفظها وإن لم يوجد معلق ، وذلك نحو : «علمت زيداًأبوه قائم».

تنبيه حول فائده الحكم على محل الجمله فى التعليق بالنصب

فائده الحكم على محل الجمله فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى التابع ، فتقول : «عرفت من زيد وغير ذلك من اُموره».

الجمله الرابعه : المضاف إليها

و محلها الجر ، ولا يضاف إلى الجمله إلا ثمانيه :

أحدها : أسماء الزمان. ظروفاً كانت أو أسماء ، نحو قول الكميت خطاباً للبنى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٣۴۵- يا صاحب الحوض يوم لاشرب لِلْ-***وارد إلا ما كان يضطرب (١)

ونحو قوله تعالى : (هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ) (المرسلات / ٣۵) ألا ترى أن اليوم ظرف فى الاُولى ، وخبر فى الثانيه؟

ومن أسماء الزمان ثلاثه إضافتها إلى الجمله واجبه : «إذ» باتفاق ، و «إذا» عند الجمهور ، و «لمّا» عند من قال باسميتها.

١- شرح الهاشميات : ۶١.

وزعم سیبویه أن اسم الزمان المبهم إن کان مستقبلاً فهو کَ «إذا» فی اختصاصه بالجمل الفعلیه ، وإن کان ماضیا فهو کَ «إذ» فی الإضافه إلی الجملتین فتقول : «آتیک زمنَ یقدم الحاج» ولا یجوز «زمن الحاج قادم» وتقول : «أتیتک زمن قدم الحاجُّ وزمن الحاج قادم» ورد علیه دعوی اختصاص المستقبل بالفعلیه بقوله تعالی : (یَوْمَ هُم بارِزُونَ) (غافر / ۱۶) وبقول سواد بن قارب :

۳۴۶- وکن لی شفیعاًیوم لاذوشفاعه***بمغن فتیلاً عن سواد بن قارب (۱)

والجواب : أن یوم القیامه لما کان محقق الوقوع جعل کالماضی ، فحمل علی «إذ» لا علی «إذا» علی حد : (وَنُفِخَ فِی الصُّورِ) (الکهف / ۹۹).

الثانی : «حیث» نحو قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) : «یا فاطمه من صلی علیک غفرالله له ، وألحقه بی حیث کنت فی الجنه» (۲) وتختص بذلک عن سائر أسماء المکان ، وإضافتها إلی الجمله لازمه ، ولا یشترط لذلک کونها ظرفاً. وزعم المهدوی أن «حیث» فی قول ابن دُرَید :

۳۴۷- ثُمَّت راح فی المُلَبِّین إلی***حیث تَحَجّی المأزِمان ومنی (۳)

لما خرجت عن الظرفیه بدخول «إلی» علیها خرجت عن الإضافه إلی الجمل وصارت الجمله بعدها صفه لها وتکلف تقدیر رابط لها وهو «فیه» ولیس بشی ؛ لما تقدم فی أسماء الزمان.

الثالث : «آیه» بمعنی «علامه» فإنها تضاف جوازاً إلی الجمله الفعلیه المتصرف فعلها مثبتاً أو منفیاً بِ «ما» کقول الأعشی :

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۶ / ۲۷۱.

۲- کشف الغمه : ۲ / ۱۰۰.

۳- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۶ / ۲۷۴.

٣۴٨- بآيه يقدمون الخيل شُعثاً***كأن على سَنابِكِها مُداما (١)

وقول عمرو بن شأس بن عبيد :

٣۴٩- أَلِكْنى إلى قومى السلام رساله***بآيه ما كانوا ضعافاً ولا عُزلا (٢)

هذا قول سيبويه ، وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد نحو : (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) (البقره / ٢۴٨) وقال : الأصل : بآيه ما يقدمون ، أى : بآيه إقدامهم. انتهى.

وفيه حذف موصول حرفى غير «أن» وبقاء صلته ، ثم هو غير متأت فى قول عمرو بن شأس بن عبيد :

٣۵٠- أَلِكْنى إلى قومى السلام رساله***بآيه ما كانوا ضعافاً ولا عزلا (٣)

الرابع : «ذو» فى قولهم : «إذهب بذى تسلم» والباء فى ذلك ظرفيه ، و «ذى» صفه لِ «زمن» محذوف ، ثم قال الأكثرون : هى بمعنى «صاحب» فالموصوف نكره ، أى : اذهب فى وقت صاحب سلامه أى : فى وقت هو مظنه السلامه ، وقيل : بمعنى «الذى» فالموصوف معرفه ، والجمله صله فلا محل لها ، والأصل : اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ، ويضعفه أن استعمال «ذى» موصوله مختص بطيّئ ، ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم ، وأن الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا إلّا الإعراب وأن حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق ، نحو : (وَيَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ) (المؤمنون / ٣٣) والمتعلق هنا مختلف ، وأن هذا العائد لم يذكر فى وقت.

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ٢٧٧.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨٣۵.

٣- تقدم برقم ٣۴٩.

الخامس و السادس : «لـدن وريثَ» فإنهما يضافان جوازا إلى الجمله الفعليه التى فعلها متصـرف ، ويشترط كونه مثبتاً ، بخلافه مع «آيه». فأما «لدن» فهى اسم لمبدأ الغايه ، زمانيه كانت أو مكانيه ، ومن شواهدها قوله : (۱)

۳۵۱- لزمنالدن سالمتمونا وفاقكم***فلايك منكم للخلاف جُنوح

وأمـا «ريثَ» فهى مصـدر «راث» إذا أبطـأ ، وعوملت معـامله أسـماء الزمـان فى الإضافه إلى الجمله ، كما عوملت المصادر معامله أسماء الزمان فى التوقيت كقولك : «جئتك صلاه العصر» قال : (۲)

۳۵۲- خليليَّ رِفقاً رَيثَ أقضى لُبانَهً***من العَرَصات المذْكرات عهوداً

وزعم ابن مالك فى كافيته وشـرحها أن الفعل بعدهما على إضمار «اَن» والأول قوله فى التسهيل وشرحه ، وقد يعذر فى «ريث» ؛ لأنها ليست زمانا ، بخلاف «لدن» وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقاً لم تخلص للوقت.

السابع و الثامن : «قول وقائل» كقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «من ترك قول لا أدرى اُصيبت مَقاتلُه» (۳)

وقوله : (۴)

۳۵۳- وأجبتُ قائل«كيف أنت؟» بِ «صالح»***حتى مَلِلتُ ومَلَّنى عُوّادى

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۶ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۸۶ ، لم يسم قائله.
۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۲۸۶ ، وفى شرح شواهد المغنى «الذاكرات» بدل «المذكرات» ۲ / ۸۳۶ ، لم يسم قائله.
۳- نهج البلاغه : ح ۸۲ / ۱۱۲۴.
۴- لم يسم قائله ، شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۷.

الجمله الخامسه : الواقعه بعد الفاء أو «إذا» جواباً لشرط جازم

لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم ، لفظاً كما فى قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «من يُعطِ باليد القصيره يُعطَ باليد الطويله» (۱) أو محلاً كما فى قول الفرزدق :

۳۵۴- إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم***أوقيل من خيرأهل الأرض؟قيل هم (۲)

مثال المقرونه بالفاء : (مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرهُمْ) (الأعراف / ۱۸۶) ولهذا قرئ بجزم «يذر» عطفاً على المحل.

ومثال المقرونه بِ «إذا» (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ) (الروم / ۳۶) و الفاء المقدره كالموجوده كقول عبدالرحمن بن حسان :

۳۵۵- من يفعل الحسنات الله يشكرها***والشر بالشر عندالله مثلان (۳)

الجمله السادسه : التابعه لمفرد

و هى ثلاثه أنواع :

أحدها : المنعوت بها ، فهى فى موضع رفع فى نحو قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أن يَأتى يَوْمٌ لاَبَيْعٌ فِيهِ) (البقره / ۲۵۴) ونصب فى نحو قول الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) : «لك الحمد حمدا يدوم بدوامك» (۴) وجرفى نحو قول الكميت فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

۳۵۶- خيرَ مسترضع وخير فطيم***وجنين أُقرّ فى الأرحام (۵)

الثانى : المعطوفه بالحرف ، نحو : «زيد منطلق وأبوه ذاهب» إن قدرت الواو عاطفه على الخبر ، فلو قدرت العطف على الجمله فلا موضع لها ، أو قدرت الواو

۱- نهج البلاغه : ح ۲۲۴ / ۱۱۸۹.

۲- البيت فى قصيده يمدح بها الإمام على بن الحسين عليهما السّلام ويذكر فيها الرسول وآله صلوات الله عليهم. كشف الغمه : ۲ / ۳۰۵.

۳- تقدم برقم ۱۱۷.

۴- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۳۰.

۵- شرح الهاشميات : ۲۸.

واو الحال فلا تبعيه و المحل نصب.

الثالث : المبـدله كقوله تعالى : (ما يُقالُ لَكَ إلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَه وَذُو عِقَاب أَلِيم) (فصـلت / ۴۳) فَ «إنّ» وما عملت فيه ، بـدل من «ما» وصـلتها ، وجاز إسـناد «يقال» إلى الجمله كما جاز فى (وَإذا قِيلَ إنَّ وَعْـدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَهُ لارَيْبَ فِيهَا) (الجاثيه / ۳۲) هـذا كله إن كـان المعنى : ما يقول الله لكَ إلا ما قـد قيل ، فأما إن كان المعنى : ما يقول لكَ كفار قومكَ من الكلمات المؤذيه إلا مثل ما قد قال الكفار الماضون لأنبيائهم ، فالجمله استئناف.

وقال ابن جنى فى قوله : (۱)

۳۵۷- إلى الله أشكو بالمدينه حاجه***و بالشام أُخرى كيف يلتقيان؟

: جمله الاستفهام بدل من «حاجه وأُخرى» أى : إلى الله أشكو حاجتين تعذرَ التقائهما.

الجمله السابعه : التابعه لجمله لها محل

و يقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصه.

فالأول : نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السـلام) : «أنا وضـعت فى الصغر بكَلا كِلِ العرب وكسرت نواجِمَ قرونِ ربيعه ومُضَر» (۲) ، إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجمله الكبرى.

والثانى : شرطه كون الثانيه أوفى من الأُولى بتأديه المعنى المراد ، نحو قوله (۳) :

۱- قال السيوطى : «قال العينى فى الكبرى : قيل إنه للفرزدق. قلت : وجدت البيت فى نوادر ابن الأعرابى» شرح شواهد المنى ۲ / ۵۵۷.

۲- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۸۱۱.

۳- قال السيوطى : «قال العينى : لم يسم قائله». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۳۹.

۳۵۸- أقول له : ارْحَلْ لاتُقِيمَنّ عندنا***وإلاّ فكن فى السرّ والجهر مُسلِماً

فإنّ دلاله الثانيه على ما أراده من إظهار الكراهيه لإقامته بالمطابقه بخلاف الأُولى.

تنبيه حول الجملتين : المستثناه والمسند إليها

ما تقدم من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع ، جار على ما قرروا ، والحق أنها تسع ، والذى أهملوه : الجمله المستثناه ، والجمله المسند إليها.

أما الأُولى : فنحو : (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرإلاّ مَن تَوَلّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ) (الغاشيه / ۲۲ - ۲۴) قال ابن خروف : «من» مبتدأ و (يُعَذِّبهُ اللهُ) الخبر ، والجمله فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وأما الثانيه : فنحو : (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لايُؤمِنُونَ) (البقره / ۶) إذا أُعرب «سواء» خبراً ، و (أَنْذَرْتَهُمْ) مبتدأ ، ونحو : «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» إذا لم يقدر الأصل أن تسمع ، بل يقدر «تسمع» قائماً مقام السماع ، كما أن الجمله بعد الظرف فى نحو : (وَيَوْمَ نُسيّرُ الْجِبالَ) (الكهف / ۴۷) وفى نحو : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) فى تأويل المصدر ، وإن لم يكن معهما حرف سابك.

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ، وشرح المسأله مستوفاه أن يقال : الجمل الخبريه التى لم يستلزمها ما قبلها إن كان مرتبطه بنكره محضه ، فهى صفه لها ، أو بمعرفه محضه ، فهى حال عنها ، أو بغير المحضه منهم فهى محتمله لهما ، وكل ذلك بشرط وجود

المقتضى وانتفاء المانع.

مثال الأول – وهو الواقع صفه لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضه – : قوله تعالى : (حَتّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤه) (الإسراء / ۹۳) وقول الرباب زوجه الإمام الحسين (عليه السلام) فى رثائه :

۳۵۹- إن الذى كان نوراً يستضاء به***فى كربلاء قتيل غير مدفون (۱)

ومثال الثانى – وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضه – : قوله تعالى : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى) (النساء / ۴۳) وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبِق من ربك فى طلب الدنيا» (۲)

ومثال الثالث – وهو المحتمل لهما بعد النكره – : (وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ) (الأنبياء / ۵۰) فلك أن تقدر الجمله صفه للنكره وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالاً عنها ؛ لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفه ، وأن تقدرها حالاً من المعرفه وهو الضمير فى (مُبارَكٌ) إلا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال ، أما الأول : فلأن الإشاره إليه لم تقع فى حاله الإنزال كما وقعت الإشاره إلى البعل فى حاله الشيخوخه فى (وَهذا بَعْلِى شَيْخاً) (هود / ۷۲). وأما الثانى : فلا قتضائه تقييد البركه بحاله الإنزال ، وتقول : «ما فيها أحد يقرأ» فيجوز الوجهان أيضاً ؛ لزوال الإبهام عن النكره بعمومها.

ومثال الرابع – وهو المحتمل لهما بعد المعرفه – : (كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) (الجمعه / ۵) فإن المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكره ، فيصح تقدير

۱- أدب الطف : ۶ / ۶۱.

۲- نهج البلاغه : ك ۶۹ / ۱۰۷۰.

(يَحْمِلُ) حالاً أو وصفاً ومثله قوله : (۱)

۳۶۰- ولقد أمُرُّ على اللئيم يسُبنى***فَمَضَيتُ ثُمَّت قلتُ لايَعنينى

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود :

أحدها : كون الجمله خبريه ، واحترز بذلك من نحو : «هذا عبد بعتكه» تريد بالجمله ، الإنشاء و «هذا عبدى بعتكه» كذلك ، فإن الجملتين مستأنفتان ؛ لأن الإنشاء لايكون نعتاً ولا حالاً ، ويجوز أن يكونا خبرين آخرين إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقا ، وهو اختيار ابن عصفور ، وعند من منع تعدده مختلفاً بالإفراد والجمله وهو أبو على ، وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً ، وهم طائفه من الكوفيين.

الثانى : صلاحيتها للاستغناء عنها ، وخرج بذلك جمله الصله وجمله الخبر والجمله المحكيه بالقول ، فإنها لا يستغنى عنها ، بمعنى أن معقوليه القول متوقفه عليها وأشباه ذلك.

الثالث : وجود المقتضى ، واحترز بذلك من نحو : (فَعَلُوهُ) من قوله تعالى : (وَكُلُّ شَىْء فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ) (القمر / ۵۲) ، فإنه صفه لِ «كل» أو لِ «شىء» ولايصح أن يكون حالاً من «كل» مع جواز الوجهين فى نحو : «أكرم كل رجل جاءك» لعدم ما يعمل فى الحال ، ولايكون خبرا ؛ لأنهم لم يفعلوا كل شىء.

الرابع : انتفاء المانع ، والمانع أربعه أنواع : أحدها : ما يمنع حاليه ، كانت متعينه لولا وجوده ، ويتعين حينئذ الاستئناف نحو : «زارنى زيد ، سأكا فئه» أو «لن أنسى له ذلك» فإن الجمله بعد المعرفه المحضه حال ، ولكن السين و «لن» مانعان ؛

۱- قال السيوطى : «قالرجل من بنى سلول» شرح شواهد المغنى : ۱ / ۳۰۱.

لأن الحاليه لاتصدَّر بدليل استقبال.

ثانيها : ما يمنع وصفيه ، كانت متعينه لولا وجود المانع ، ويمتنع فيه الاستئناف ؛ لأن المعنى على تقييد المتقدم ، فيتعين الحاليه بعد أن كانت ممتنعه ، وذلك نحو : (أَوْ كَالّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَه وَهِىَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِهَا) (البقره / ۲۵۹). والمعارض فيه الواو ، فإنها لاتعترض بين الموصوف وصفته ، خلافاً للزمخشرى ومن وافقه.

ثالثها : مايمنعهما معاً ، نحو : (وَحِفْظاً مِن كُلّ شَيْطان مّارِد لايَسَّمَّعُونَ) (الصافات / ۷ و ۸) وقد مضى البحث فيها.

رابعها : مايمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين ، وذلك نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فَلَتاتِ لسانه وصفحات وجهه» (۱) فإن الجمله التى بعد «إلا» كانت قبل وجودها محتمله للوصفيه والحاليه ، ولما جاءت «إلا» امتنعت الوصفيه. ومثله : (وَمآ أَهْلَكْنا مِن قَرْيَه إلاّ لَها مُنذِرُونَ) (الشعراء / ۲۰۸).

۱- نهج البلاغه : ح ۲۵ / ۱۰۹۸.

الباب الثالث : فی ذکر أحکام ما یشبه الجمله

اشاره

و هوالظرف والجار والمجرور.

ذکر حکمهما فی التعلق

لابـد من تعلقهما بالفعل ، أو ما یشـبهه ، أوما اُوِّل بما یشـبهه ، أو ما یشـیر إلی معناه ، فإن لم یکن شـیء من هذه الأربعه موجوداً قُدِّر ، کما سیأتی.

مثـال التعلق بالفعـل وشـبهه : قوله تعـالی : (أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِالْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ) (الفـاتحه / ۷) وقول أمیرالمؤمنین(علیه السـلام) : «واُرعدَت الأسماع لزَبْره الداعی إلی فصل الخطاب» (۱).

ومثـال التعلق بما اُوِّل بمشـبه الفعل : قوله تعالی : (وَهُوَ الَّذِی فِی السَّمآءِ إلهٌ وَفِی الْأرضِ إلهٌ) (الزخرف / ۸۴) أی : وهو الذی هو إله فی السـماء ، فَ «فی» متعلقه بِ «إله» وهو اسم غیر صـفه ؛ بدلیل أنه یوصف فتقول : «إله واحد» ولایوصف به لایقال : «شیء إله» وإنما صح التعلق به ؛ لتأوله بِ «معبود» و «إله» خبر لِ «هو»

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲ / ۱۸۴.

محذوفا ، ولايجوز تقدير «إله» مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف ؛ لأن الصله حينئذ خاليه من العائد.

ومثال التعلق بما فيه رائحته : قول أبى المنهال :

۳۶۱- أنا أبوالمنهال بعض الأحيان***ليس علىّ حسبى بضُؤلان (۱)

وقوله : (۲)

۳۶۲- أنا ابن ماويّه إذ جَدَّ النَقُر***وجاءت الخيل أثابىَّ زُمَر

فتعلق «بعض» و «إذ» بالاسمين العلمين ، لالتأولهما باسم يشبه الفعل ، بل لما فيهما من معنى قولك : الشجاع أو الجواد. وتقول : «فلان حاتم فى قومه» فتعلق الظرف بما فى «حاتم» من معنى الجود.

وقد أُجيز فى قوله تعالى : (وَهُوَ اللهُ فِي السَّمواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ) (الأنعام / ۳) تعلقه باسم الله تعالى وإن كان علما ، على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم ، وأُجيز تعلقه بِ (يعلم) وبِ (سركم) و (جهركم). ورد الثانى بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم ، وليس بشىء ؛ لأن المصدر هنا ليس مقدراً بحرف مصدرى وصلته ، ولأنه قدجاء نحو : (بِالْمؤمِنينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبه / ۱۲۸) والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعاً ، فكذا هنا.

ومثال التعلق بالمحذوف : (وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً) (هود / ۶۱) بتقدير : و

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۳۱۹.

۲- قال السيوطى : «نسب فى الإيضاح لبعض السعديين. وقال فى العباب : قائله فدكى بن أعبد المنقرى وقال الحوهرى : هو لعبيدالله بن ماويه الطائى». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۴۳ و ۸۴۴.

أرسلنا ، ولم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن ذكر النبى والمرسل إليهم يدل على ذلك.

هل يتعلقان بالفعل الناقص؟

من زعم أنه لايدل على الحدث منع من ذلك ، وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين ، والصحيح : أنها كلها داله عليه إلا «ليس».

واستدل لمثبتى ذلك التعلق بقوله تعالى : (أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا) (يونس / ٢) ؛ فإن اللام لا تتعلق بِ «عجباً» ؛ لأنه مصدر مؤخر ، ولا بِ «أوحينا» ؛ لفساد المعنى ، ولأنه صله لِ «أن». وقد مضى عن قريب أن المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول ولا صلته لايمتنع التقديم عليه ، ويجوز أيضاً أن تكون متعلقه بمحذوف هو حال من «عجباً».

هل يتعلقان بالفعل الجامد؟

زعم الفارسى فى قوله : (١)

٣٦٣- ونعم مَزكَأمَن ضاقت مَذاهبه***ونعم من هو فى سرو إعلان

أن «من» نكره تامه تمييز لفاعل «نعم» مستتراً ، كما قال هو وطائفه فى «ما» من نحو (فَنِعِمّاهِىَ) (البقره / ٢٧١) ، وأن الظرف متعلق بِ «نعم» وزعم ابن مالك أنها موصوله فاعل ، وأن «هو» مبتدأ ، خبره «هو» اُخرى مقدره على حد قول أبى النجم العجلى :

١- تقدم برقم ٢٨٥.

۳۶۴- أنا أبوالنجم وشعری شعری***لله دَرّی ما أجنّ صدری (۱)

وأن الظرف متعلق بِ «هو» المحذوفه لتضمنها معنی الفعل ، أی : ونعم الذی هو باق علی ودّه فی سرّه وإعلانه ، وأن المخصوص محذوف ، أی : بشر بن مروان. والصحیح : أن یقدر المخصوص «هو» ؛ لتقدم ذکر «بشر» فی البیت قبله ، وهو :

و کیف أرهب أمراً أو اُراع له***و قد زکأتُ إلی بشربن مروان (۲)

فیبقی التقدیر حینئذ : هو هو هو.

هل یتعلقان بأحرف المعانی؟

المشهور منع ذلک مطلقاً ، وقال جماعه منهم ابن الحاجب بجوازه مطلقاً وفصّل بعضهم فقال : إن کان نائباً عن فعل حذف ، جاز ذلک علی سبیل النیابه لا الأصاله ، وإلا فلا. وهو قول أبی علی وأبی الفتح ، زعما فی نحو «یالزید» أن اللام متعلقه بِ «یا» بل قالا فی «یا عبدالله» : إن النصب بِ «یا».

وقال ابن الحاجب فی (وَلَن یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) (الزخرف / ۳۹) : «إذ» بدل من «الیوم» و «الیوم» إما ظرف للنفع المنفی ، وإما لما فی «لن» من معنی النفی ، أی : انتفی فی هذا الیوم النفع ، فالمنفی نفع مطلق ، وعلی الأول نفع مقید بالیوم.

وقال ایضاً : إذا قلت : «ما ضربته للتأدیب» فإن قصدت نفی ضرب معلل بالتأدیب فاللام متعلقه بالفعل ، والمنفی ضرب مخصوص ، و «للتأدیب» تعلیل للضرب المنفی ، وإن قصدت نفی الضرب علی کل حال ، فاللام متعلقه بالنفی والتعلیل له ، أی : إن انتفاء الضرب کان لأجل التأدیب ؛ لأنه قد یؤدب بعض الناس

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۴۰.

۲- قال بغدادی : «ولم أقف علی الشعر». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۴۰.

بترک الضرب.

ومن ذلک : قوله تعالی : (ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبّکَ بِمَجْنُون) (القلم / ۲) الباء متعلقه بالنفی ؛ إذ لو علقت بِ «مجنون» لأفاد نفی جنون خاص ، وهو الجنون الذی یکون من نعمه الله تعالی ، ولیس فی الوجود جنون هو نعمه ، ولا المراد نفی جنون خاص ، انتهی ملخصاً. وهو کلام بدیع ، إلا أن جمهور النحویین لا یوافقون علی صحه التعلق بالحرف ، فینبغی علی قولهم أن یقدر أن التعلق بفعل دل علیه النافی ، أی : انتفی ذلک بنعمه ربک.

ذکر ما لایتعلق من حروف الجر

یستثنی من قولنا : «لابد لحرف الجر من متعلق» سته اُمور :

أحدها : الحرف الزائد کالباء فی قول الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) : «کفی بالموت واعظاً وکفی بالتقی غنیً» (۱) الحدیث. و «من» فی قوله تعالی : (هَلْ مِنْ خالِق غَیْرُاللهِ) (فاطر / ۳) وذلک لأن معنی التعلق : الارتباط المعنوی ، والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلی الأسماء فاُعینت علی ذلک بحروف الجر ، والزائد إنما دخل فی الکلام تقویه له وتوکیداً ، ولم یدخل للربط.

نعم یصح فی اللام المقویه أن یقال : إنها متعلقه بالعامل المقوی ، نحو : (مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ) (البقره / ۹۱) ؛ لأن التحقیق أنها لیست زائده محضه ؛ لما تخیل فی العامل من الضعف الذی نزله منزله القاصر ، ولا معدیه محضه ؛ لاطراد صحه إسقاطها ، فلها منزله بین المنزلتین.

الثانی : «لعل» فی لغه عقیل ؛ لأنها بمنزله الحرف الزائد ، ألا تری أن مجرورها

۱- تحف العقول : ۳۰.

فی موضع رفع بالابتداء ؛ بدلیل ارتفاع ما بعده علی الخبریه ، قال کعب بن سعد الغنوی :

۳۶۵- فقلتُ ادعُ اُخریوارفع الصوت دعوةً***لعلَّ أبی المغوارمنک قریب (۱)

ولأنها لم تدخل لتوصیل عامل ، بل لإفاده معنی التوقع ، کما دخلت «لیت» لإفاده معنی التمنی.

الثالث : «لولا» فیمن قال : «لولای ، ولولاک ، ولولاه» علی قول سیبویه : إن «لولا» جاره للضمیر ، فإنها أیضاً بمنزله «لعل» فی أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء ، فإن «لولا» الامتناعیه تستدعی جملتین کسائر أدوات التعلیق. وزعم أبو الحسن أن «لولا» غیر جاره ، وأن الضمیر بعدها مرفوع ، ولکنهم استعاروا ضمیر الجر مکان ضمیر الرفع ، کما عکسوا فی قولهم : «ما أنا کأنت» وهذا کقوله : فی «عسای» ویردهما أن نیابه ضمیر عن ضمیر یخالفه فی الإعراب إنما ثبتت فی المنفصل ، وإنما جاءت النیابه فی المتصل بثلاثه شروط : کون المنوب عنه منفصلا ، وتوافقهما فی الإعراب وکون ذلک فی الضروره.

الرابع : «رُب» فی نحو : «رب رجل صالح لقیته ، أو لقیت» ؛ لأن مجرورها مفعول فی الثانی ، ومبتدأ فی الأول ، أو مفعول علی حد «زیداً ضربته» ویقدر الناصب بعد المجرور لاقبل الجار ؛ لأن «رب» لها الصدر من بین حروف الجر ، وإنما دخلت فی المثالین لإفاده التکثیر أو التقلیل ، لا لتعدیه عامل. هذا قول الرمانی وابن طاهر. وقال الجمهور : هی فیهما حرف جر معدّ ، فإن قالوا : إنها عدّت العامل المذکور فخطأ ؛ لأنه یتعدی بنفسه ، ولاستیفائه معموله فی المثال الأول ، وإن قالوا :

۱- تقدم برقم ۲۱۸.

عدّت محذوفا تقديره : «حصل» أو نحوه كما صرح به جماعه ، ففيه تقدير لمامعنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت.

الخامس : كاف التشبيه ، قاله الأخفش وابن عصفور ، مستدلين بأنه إذا قيل : «زيد كعمرو» فإن كان المتعلق «إستقر» فالكاف لاتدل عليه ، بخلاف نحو «فى» من «زيد فى الدار» وإن كان فعلاً مناسباً للكاف - وهو أشبه - فهو متعد بنفسه لا بالحرف.

والحق : أن جميع الحروف الجاره الواقعه فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار.

السادس : حرف الاستثناء ، وهو «خلا ـ وعدا وحاشا» إذا خفضن ، فإنهن لتنحيه الفعل عما دخلن عليه ، كما أن «إلا» كذلك ، وذلك عكس معنى التعديه الذى هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقال : إنها متعلقه ، لصح ذلك فى «إلا» وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بِ «إلا» لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفاً.

حكمهما بعد المعارف و النكرات

حكمهما بعدهما حكم الجمل ، فهما صفتان فى نحو : «رأيت طائراً فوق غُصن ، أو على غُصن» ؛ لأنهما بعد نكره محضه ، وحالان فى نحو : «رأيت الهلال بين السحاب ، أو فى الأُفق» ؛ لأنهما بعد معرفه محضه ، ومحتملان لهما فى نحو : «يعجبنى الزَّهْرُ فى أكمامه ، والثمر على أغصانه» ؛ لأن المعرف الجنسى كالنكره ، وفى نحو : «هذا ثمر يانع على أغصانه» ؛ لأن النكره الموصوفه كالمعرفه.

حكم المرفوع بعدهما

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فإن تقدمهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو : «ما فى الدار أحد» و «أفى الدار زيد؟» و «مررت برجل معه صقر» و «جاء الذى فى الدار أبوه» و «زيد عندك أخوه» و «مررت بزيد عليه جبه» ، ففى المرفوع ثلاثه مذاهب :

أحدها : أن الأرجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً.

والثانى : أن الأرجح كونه فاعلاً ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل : عدم التقديم والتأخير.

والثالث : أنه يجب كونه فاعلاً ، نقله ابن هشام عن الأكثرين. وحيث أُعرب فاعلاً فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن «إستقر» وقربهما من الفعل لاعتمادهما؟ فيه خلاف ، والمذهب المختار ، الثانى ؛ بدليل امتناع تقديم الحال فى نحو : «زيد فى الدار جالساً» ولو كان العامل الفعل لم يمتنع.

وإن لم يعتمد الظرف أو المجرور ، نحو : «فى الدار - أو عندك - زيد» فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين ؛ لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط ، ولذا يجيزون فى نحو : «قائم زيد» أن يكون «قائم» مبتدأ و «زيد» فاعلاً ، وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير.

تنبیه علی أن الضمیر لا یعود إلی متأخر لفظاً

لاخلاف فی تعین الابتداء فی نحو : «فی داره زید» ؛ لئلا یعود الضمیر علی متأخر لفظاً ورتبه.

فإن قلت : «فی داره قیام زید» لم یجزها الکوفیون البته ، أما علی الفاعلیه فلما قدمنا ، وأما علی الابتدائیه فلأن الضمیر لم یعد علی المبتدأ ، بل علی ما اُضیف إلیه المبتدأ ، والمستحق للتقدیم إنما هو المبتدأ ، وأجازه البصریون علی أن یکون المرفوع مبتدأ ، لا فاعلاً ؛ لقولهم : «فی أکفانه درج المیت». وإذا کان الاسم فی نیه التقدیم کان ما هو من تمامه کذلک.

ما یجب فیه تعلقهما بمحذوف

وهو ثمانیه :

أحدها : أن یقعا صفه ، نحو قوله تعالی : (أَوْ کَصَیِّب مِنَ السّماء) (البقره / ۱۹) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «لایرجُوَنَّ أحد منکم إلا ربَّه» (۱).

الثانی : أن یقعا حالاً ، نحو : (فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ) (القصص / ۷۹) وأما قوله سبحانه وتعالی : (فَلَمّا رَاهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ) (النمل / ۴۰) فزعم ابن عطیه أن «مستقراً» هو المتعلق الذی یقدر فی أمثاله قد ظهر ، والصواب ما قاله أبو البقاء وغیره : من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرک لا مطلق الوجود والحصول ، فهو کون خاص.

الثالث : أن یقعا صله ، نحو قوله تعالی : (وَلَهُ مَن فِی السَّمواتِ وَالْأرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لایَسْتَکْبِروُنَ) (الأنبیاء / ۱۹).

۱- نهج البلاغه : ح ۷۹ / ۱۱۲۳.

الرابع : أن يقعا خبراً ، نحو : «زيد عندك ، أو فى الدار» وربما ظهر فى الضروره كقوله : (۱).

۳۶۶- لك العزُّ إن مولاك عَزَّ وإن يُهَن***فأنت لدى بُحبُوحه الهُون كائن

الخامس : أن يرفعا الاسم الظاهر ، نحو : (أَفِى اللهِ شَكٌ) (إبراهيم / ۱۰) ونحو : (أَوْ كَصَيِّب مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ) (البقره / ۱۹) ونحو : «أعندك زيد؟».

السادس : أن يستعمل المتعلق محذوفاً فى مَثَل أو شبهه ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقادم عهده «حينئذ الآن» أصله : كان ذلك حينئذ واسمع الان ، وقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين بإضمار «أعرست».

السابع : أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطه التفسير ، نحو : «أيوم الجمعه صمت فيه؟» ، ونحو : «بزيد مررت به» عند من أجازه مستدلاً بقراءه بعضهم : (وَللظّالِمِينَ أَعَدَّلَهُمْ) (الإنسان / ۳۱). والأكثرون يوجبون فى ذلك إسقاط الجار ، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار «جاوزت» أو نحوه ، وبالوجهين قرئ فى الآيه ، والنصب قراءه الجماعه ، ويرجحها العطف على الجمله الفعليه ، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعاً ، أى : ويعذب ؛ لمناسبه «يدخل» أو ماضياً ، أى : وعذب ؛ لمناسبه المفسر؟ فيه نظر.

وأما القراءه بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكَّد ، مثل «إنّ زيداً إنّه فاضل» ولايكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور ؛ لأن الضمير لايؤكد الظاهر ؛ لأن الظاهر أقوى ، ولايكون المجرور بدلاً من المجرور بإعاده الجار ؛ لأن العرب لم تبدل مضمراً من مظهر ، لايقولون : «قام زيد

۱- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۴۷.

هو» وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس.

الثامن : القسم بغير الباء ، نحو : (وَالّيْلِ إذا يَغْشى) (الليل / ١) ، (وَتَاللهِ لَاَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) (الأنبياء / ٥٧) وقولهم : «الله لا يؤخر الأجل» ولو صرح فى ذلك بالفعل لوجبت الباء.

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟

لاخلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصله ؛ لأن القسم والصله لا يكونان إلا جملتين. قال ابن يعيش : وإنما لم يجز فى الصله أن يقال : إن نحو «جاء الذى فى الدار» بتقدير «مستقر» على أنه خبر لمحذوف على حد قراءه بعضهم : (تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَن) (الأنعام / ١٥۴) بالرفع ؛ لقله ذاك واطراد هذا ، انتهى.

وكذلك يجب فى الصفه فى نحو : «رجل فى الدار فله درهم» ؛ لأن الفاء تجوز فى نحو : «رجل يأتينى فله درهم» وتمتنع فى نحو : «رجل صالح فله درهم» فأما قوله : (١)

٣۶٧- كلُّ أمر مباعد أو مدان***فَمنوط بحكمه المُتعالى

فنادرٌ.

واختلف فى الخبر والصفه والحال ، فمن قدر الفعل - وهم الأكثرون - فلأنه الأصل فى العمل ، ومن قدر الوصف فلأن الأصل فى الخبر والحال والنعت ، الإفراد ، ولأن الفعل فى ذلك لابد من تقديره بالوصف ، قالوا : ولأن تقليل المقدر أولى ، وليس بشىء ؛ لأن الحق أنا لم نحذف الضمير ، بل نقلناه إلى الظرف ، فالمحذوف

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨۴٧ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ٣۴٣ ، لم يسم قائله.

فعل أو وصف ، وكلاهما مفرد. وأما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو : «أيوم الجمعه تعتكف فيه» والوصف فى نحو : «أيوم الجمعه أنت معتكف فيه» والحق أنه لايترجح تقديره اسماً ولافعلاً ، بل بحسب المعنى كما سيأتى.

كيفيه تقديره باعتبار المعنى

أما فى القسم فتقديره : «أُقسم» ، وأما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به ، نحو : «يوم الجمعه صمت فيه».

واعلم : أنهم ذكروا فى باب الاشتغال أنه يجب أن لايقدر مثل المذكور إذا حصل مانع صناعى كما فى «زيداً مررت به» أو معنوى كما فى «زيداً ضربت أخاه» إذ تقدير المذكور يقتضى فى الأول تعدى القاصر بنفسه ، وفى الثانى خلاف الواقع ؛ إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر «جاوزت» فى الأول ، و «أهنت» فى الثانى ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ، ولامع كل سببى ، ألا ترى أنه لامانع فى نحو : «زيدا شكرت له» ؛ لأن «شكر» يتعدى بالجار وبنفسه ، وكذلك الظرف ، نحو : «يوم الجمعه صمت فيه» ؛ لأن العامل لايتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه ، مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه ، وكذلك لا مانع فى نحو : «زيدا أهنت أخاه» ؛ لأن إهانه أخيه إهانه له ، بخلاف الضرب.

وأما فى المثل فيقدر بحسب المعنى ، وأما فى البواقى نحو : «زيد فى الدار» فيقدر كونا مطلقاً وهو «كائن أو مستقر» أو مضارعهما إن أُريد الحال أو الاستقبال نحو : «الصوم اليوم» أو «فى اليوم» و «الجزاء غداً» أو «فى الغد» ويقدر «كان أو إستقر» أو وصفهما إن أُريد المضى ، هذا هو الصواب. وقد أغفلوه مع قولهم فى نحو «ضربى زيدا قائما» : إن التقدير : إذ كان ، إن أُريد المضى أو إذا كان ، إن أُريد به المستقبل ، ولافرق.

وإذا جهلت المعنى فقدر الوصف ؛ فإنه صالح فى الأزمنه كلها وإن كانت حقيقته الحال. ولايجوز تقدير الكون الخاص كَ «قائم وجالس» إلا لدليل ، نحو : (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ) (البقره / ۱۷۸) ، التقدير : مقتول أو يقتل لا «كائن» ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، ولاينتقل ضمير من المحذوف إلى الظرف والمجرور.

تعيين موضع التقدير

الأصل : أن يقدر مقدماً عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخراً ، وما يقتضى إيجابه.

فالأول : نحو : «فى الدار زيد» ؛ لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله : أن يتأخر عن المبتدأ (۱)

والثانى : نحو : «إنّ فى الدار زيداً» ، لأن «إنّ» لايليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلاً أن يقدره مؤخراً فى جميع المسائل ؛ لأن الخبر إذا كان فعلاً ، لايتقدم على المبتدأ.

۱- قال ابن هشام فى الباب الخامس من المغنى ، مبحث بيان مكان المقدر : وكنا قجدمنا فى نحو «فى الدار زيد» أن متعلق الظرف يقدر مؤخراً عن «زيد»؛ لأنه فى القيقه ، الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدماً لمعارضه أصل آخر وهو أنه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول ، اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلاً ، فيجب التأخير؛ لأن الخبر الفعلى لايتقدم على المبتدأ فيمثل هذا.

تنبيه على خطأ من قدّر فعلاً بعد «إذا» الفجائيه و «أمّا»

رد جماعه منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى : (إذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آياتِنا) (يونس / ٢١) وقولك : «أما فى الدار فزيد» ؛ لأن «إذا» الفجائيه لايليها الفعل ، و «أما» لايقع بعدها فعل إلا مقروناً بحرف الشرط ، نحو : (فأمّا إن كانَ من المقرّبين) (الواقعه / ٨٨) ، وهذا على ما بيناه غير وارد ؛ لأن الفعل يقدر مؤخراً.

ص: ٥٠

الباب الرابع : فی ذکر أحکام یکثر دورها

اشاره

و یقبح بالمعرب جهلها ، وعدم معرفتها علی وجهها.

فمن ذلک : ما یعرف به المبتدأ من الخبر.

ما یعرف به المبتدأ من الخبر

اشاره

یجب الحکم بابتدائیه المقدم من الاسمین فی ثلاث مسائل

إحداها : أن یکونا معرفتین ، تساوت رتبتهما

نحو : (اللّٰه رَبُّنا) (الشوری / ۱۵) أو اختلفت ، نحو : «زید الفاضل ، والفاضل زید» ، هذا هو المشهور ، وقیل : یجوز تقدیر کل منهما مبتدأ وخبراً مطلقاً ، وقیل : المشتق خبر وإن تقدم ، نحو : «القائم زید».

والتحقیق : أن المبتدأ ما کان أعرف کَ «زید» فی المثال ، أو کان هو المعلوم عند المخاطب کأن یقول : من القائم؟ فتقول : «زید القائم» فإن علمهما وجهل النسبه فالمقدم المبتدأ.

الثانیه : أن یکونا نکرتین صالحتین للابتداء بهما

نحو : «أفضل منک أفضل منی».

الثالثه : أن يكونا مختلفين تعريفاً و تنكيراً

و الأول هو المعرفه كَ «زيد قائم».

و أما إن كان هو النكره فإن لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقاً ، نحو : «ذهب خاتمك» وإن كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور وأما سيبويه فيجعله المبتدأ ، نحو : «كم مالك» و «خير منك زيد» ووجهه : أن الأصل عدم التقديم والتأخير ، وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما ، نحو : «الفاضل أنت» ويتجه جواز الوجهين إعمالاً للدليلين ، ويشهد لابتدائيه النكره قوله تعالى : (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ) (الأنفال / ۶۲) وقولهم : «بحسبك زيد» والباء لا تدخل فى الخبر فى الإيجاب ، ولخبريتها قولهم : «ما جاءت حاجتك؟» بالرفع ، والأصل : ماحاجتك ، فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفه مبتدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل ، إذ لايعمل فى الاستفهام ما قبله ، وأما من نصب فالأصل : ما هى حاجتك؟ ، بمعنى أى حاجه هى حاجتك؟ ثم دخل الناسخ على الضمير فاسترفيه ، ونظيره أن تقول : «زيد هو الفاضل» وتقدر «هو» مبتدأ ثانيا لا فصلاً ولا تابعاً ، فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه «كان» فتقول : «زيد كان الفاضلَ».

ويجب الحكم بابتدائيه المؤخر فى قوله : (۱)

۳۶۸- بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا***بنوهن أبناء الرجال الأباعد

رعياً للمعنى ، ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغه ؛ لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف للأُصول ، اللهم إلا أن يقتضى المقام المبالغه ، والله أعلم.

۱- قال الغدادى : وهذا البيت لايعرف قائله مع شهرته فى كتب النحاه وغيرهم ، قال العينى : «ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله» ، ورأيت فى شرح الكرمانى فى شواهد شرح الكافيه للخبيصى أنه قال : «هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب». خزانه لأدب / ۱ / ۴۴۵.

ما يعرف به الاسم من الخبر

اشاره

اعلم أن لهما ثلاث حالات :

إحداها : أن يكونا معرفتين

فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال : «كان زيد أخا عمرو» لمن علم زيداً وجهل أُخوته لعمرو ، و «كان أخو عمرو زيداً» لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد ، وإن كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم ، فتقول : «كان زيد القائم» لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم ، فعرف كلا منهما بقلبه ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ويجوز قليلا «كان القائم زيداً» وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير ، نحو : «كان زيد أخا عمرو ، وكان أخو عمرو زيداً» ويستثنى من مختلفى الرتبه نحو : «هذا» فإنه يتعين للاسميه لمكان التنبيه المتصل به ، فيقال : «كان هذا أخاك ، وكان هذا زيداً» إلا مع الضمير ، فإن الأفصح فى باب المبتدأ أن تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه ، فتقول : «ها أناذا» ولايتأتى ذلك فى باب الناسخ ؛ لأن الضمير متصل بالعامل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه ، على أنه سمع قليلاً فى باب المبتدأ : «هذا أنا».

واعلم أنهم حكموا لِ «أن وأنّ» المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير ؛ لأنه لايوصف كما أن الضمير كذلك ؛ فلهذا قرأت السبعه : (ما كانَ حُجَّتَهُمْ إلاّ أَنْ قالُوا) (الجاثيه / ۲۵) (فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاّ أَنْ قالُوا) (النمل / ۵۶) والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه فى التعريف.

الحاله الثانيه : أن يكونا نكرتين

فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها

فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر ، فتقول : «كان خير من زيد شراً من عمرو» أو تعكس ، وإن كان المسوغ لإحداهما فقط جعلتها الاسم ، نحو : «كان خير من زيد امرأه».

الحاله الثالثه : أن يكونا مختلفين

فتجعل المعرفه الاسم والنكره الخبر ، كقول صفيه بنت عبدالمطلب فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٣٦٩- وكنت رحيماً ، هادياً ومعلِّماً***ليبك عليك اليوم من كان باكياً (١)

ولايعكس إلا فى الضروره ، كقول حسان :

٣٧٠- كأنّ خبيئه من بيت رأس***يكون مزاجَها عسلٌ وماء (٢)

وأما تجويز الزجاج فى قراءه ابن عامر (أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَهٌ أَنْ يَعْلَمَهُ) (الشعراء / ١٩٧) ، بتأنيث «تكن» ورفع «آيه» ، كون «آيه» اسمها و «أن يعلمه» خبرها ؛ فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكره قد تخصصت بِ «لهم».

ما يعرف به الفاعل من المفعول

اشاره

وأكثر ما يشتبه ذلك إذا كان أحدهما اسماً ناقصاً و الآخراسماً تاماً وطريق معرفه ذلك أن تجعل فى موضع التام إن كان مرفوعاً ضمير المتكلم المرفوع ، وإن كان منصوباً ضميره المنصوب ، وتبدل من الناقص اسماً بمعناه فى العقل وعدمه ، فإن صحت المسأله بعد ذلك فهى صحيحه قبله ، وإلا فهى فاسده ؛ فلايجوز «أعجب زيد ما كره عمرو» إن أو قعت «ما» على ما لايعقل ؛ لأنه لايجوز «أعجبت الثوب» ويجوز النصب ؛ لأنه يجوز «أعجبنى الثوب» فإن أو قعت «ما»

١- أعيان الشيعه : ١ / ٢٨۶.

٢- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨۴٩.

على أنواع من يعقل جاز ؛ لأنه يجوز «أعجبت النساء» وإن كان الاسم الناقص «من» أو «الذين» جاز الوجهان أيضاً.

فرعان حول ما يتعيين فيه الفاعل و المفعول

تقول : «أمكن المسافر السفر» بنصب المسافر ؛ لأنك تقول : «أمكننى السفر».

ولاتقول : «امكنت السفر» وتقول : «زيد فى رزق عمرو عشرون ديناراً» برفع العشرين لاغير ، فإن قدمت عمراً فقلت «عمرو زيد فى رزقه عشرون» جاز رفع العشرين ونصبه ، وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير ، فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ، ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع إلى المبتدأ ، وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير ، فيبرز فى التثنيه والجمع ، ولايجب ذكر الجار والمجرور.

ما افترق فيه عطف البيان و البدل

اشاره

وذلك ثمانيه اُمور :

أحدها : أن العطف لايكون مضمراً و لاتابعاً لمضمر

لأنه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق ، ولهذا لاتصح إجازه الزمخشرى فى (أَنِ اعْبُدُوا اللهِ) (المائده / ۱۱۷) أن يكون بياناً للهاء من قوله تعالى : (إلّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ) (المائده / ۱۱۷) نعم أجاز الكسائى أن ينعت الضمير بنعت مدح أوذم أو ترحم ، فالأول ، نحو : (لا إلهَ إلّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ) (البقره / ۱۶۳) والثانى ، نحو : «مررت به الخبيث» والثالث ، نحو قوله : (۱)

۱- لم يعرف قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۶ / ۳۵۳.

۳۷۱- قدأصحبت بِقَرْقَرى كوَانِسا***فلاتَلُمه أن يَنام البائسا

و قال الزمخشرى فى (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ البَيْتَ الْحَرامَ) (المائده / ۹۷) : إن (اَلْبَيْتَ الْحَرامَ) عطف بيان على جهه المدح كما فى الصفه ، لاعلى جهه التوضيح ، فعلى هذا لايمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول الكسائى.

و أما البدل فيكون تابعاً للمضمر بالاتفاق ، نحو : (وَما أَنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) (الكهف / ۶۳) وإنما امتنع الزمخشرى من تجويز كون (أَنِ اعْبُدُوا اللهَ) (المائده / ۱۱۷) بدلاً من الهاء فى «به» توهماً منه أن ذلك يخل بعائد الموصول ، وهو مردود بأن العائد موجود حساً.

وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمراً تابعاً لمضمر كَ «رأيته إياه» أو الظاهر كَ «رأيت زيداً إياه» وخالفهم ابن مالك فقال : إن الثانى لم يسمع ، وإن الصواب فى الأول : قول الكوفيين : إنه توكيد كما فى «قمت أنت».

الثانى : أنّ البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره

و أما قول الزمخشرى : إن (مقام إبراهيم) (۱) (آل عمران / ۹۷) عطف على (آيات بينات) (آل عمران / ۹۷) فسهو (۲). ولايختلف فى جواز ذلك فى البدل ، نحو : (إلى صِراط مُسْتَقِيم صِراطِ اللهِ) (الشورى / ۵۲ و ۵۳) ونحو : (بِالنّاصِيَه ناصِيَه كاذِبَه) (العلق / ۱۵ و ۱۶)

الثالث : أنه لايكون جمله

بخلاف البدل ، نحو : (ما يُقالُ لَكَ إلاّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَه وَذُو عِقاب أَلِيم) (فصلت / ۴۳).

۱- (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)

۲- قال ابن هشام : «وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتأخّيهما». مغنى اللبيب ، الباب الخامس ، النوع الثانى من الجهه السادسه.

الرابع : أنه لايكون تابعاً لجمله

بخلاف البدل ، نحو : (اِتَّبِعُوا الْمُرسَلِينَ اِتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُ-كُمْ أَجْراً) (يس / ۲۰ و ۲۱) وقوله : (۱)

۳۷۲- أقول له : ارحل لاتقيمن عندنا***وإلا فكن فى السر والجهر مُسلِما

الخامس : أنه لايكون فعلاً تابعاً لفعل

بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ) (الفرقان / ۶۸ و ۶۹).

السادس : أنه لايكون بلفظ الأول

و يجوز ذلك فى البدل بشرط أن يكون مع الثانى زياده بيان كقراءه يعقوب : (وَتَرى كُلَّ أُمَّه جاثِيَهً كُلَّ أُمَّه تُدْعى إلى كِتابِها) (الجاثيه / ۲۸) بنصب «كل» الثانيه ، فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو و هذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوه من أن عطف البيان لايكون من لفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ، وحجتهم : أن الشىء لايبين نفسه ، وفيه نظر من أوجه :

أحدها : أنه يقتضى أن البدل ليس مبيناً للمبدل منه ، وليس كذلك ، ولهذا منع سيبويه «مررت بى المسكين وبك المسكين» دون «به المسكين» وإنما يفارق البدل عطف البيان فى أنه بمنزله جمله استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض.

والثانى : أن اللفظ المكرر إذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمناه اتجه كون الثانى بياناً بما فيه من زياده الفائده ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين فى نحو قول عبدالله بن رواحه :

۳۷۳- يا زيدُ زيد اليعملات الذُّبَّل***تطاول الليل هُدِيتَ فانزِل (۲)

۱- تقدم برقم ۳۵۸.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۵۴.

إذا ضممت المنادى فيه.

والثالث : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك فى مثل قولك : «يا زيدُ زيدٌ» إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما «زيد» فإنك حين تذكر الأول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فإذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد.

السابع : أنه ليس فى نيه إحلاله محل الأول

بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى نحو : «يا زيد الحارث» وفى نحو : «يا سعيد كرزٌ» بالرفع أو «كرزاً» بالنصب ، بخلاف «يا سعيدُ كرزُ» بالضم فإنه بالعكس.

الثامن : أنه ليس فى التقدير من جمله اُخرى

بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدل وتعين البيان فى نحو قولك : «هند قام عمرو أخوها» ونحو : «مررت برجل قام عمرو أخوه».

ما افترق فيه اسم الفاعل و الصفه المشبهه

اشاره

وذلك أحد عشر أمراً :

أحدها : أنه يصاغ من المتعدى و القاصر

كَ «ضارب وقائم ومستخرج ومستكبر» وهى لاتصاغ إلا من القاصر ، (۱) كَ «حسن وجميل».

۱- قال الشمنى : «فإن قيل : قد صيغت الصفه المشبهه من المتعدى ، نحو : «رحمن ورحيم» ، فإنهما مصوغان من «رحم» وهو متعد. اُجيب بأن الصفه إنما تصاغ من غير القاصر بعد تنزيله منزله القاصر ، فصح أن الصفه المشبهه لاتصاغ إلا من القاصر». المنصف : ۲ / ۱۶۱.

الثانی : أنه یکون للأزمنه الثلاثه

و هی لاتکون إلا للحاضر ، (۱) أی : الماضی المتصل بالزمن الحاضر.

الثالث : أنه لایکون إلا مجاریاً للمضارع فی حرکاته و سکناته

کَ «ضارب ویضرب ومنطلق وینطلق» ومنه : «یقوم وقائم» ؛ لأن الأصل : «یقوم» بسکون القاف وضم الواو ، ثم نقلوا ، وأما توافق أعیان الحرکات فغیر معتبر ، بدلیل «ذاهب ویذهب» ولهذا قال ابن الخشاب : هو وزن عروضی لاتصریفی وهی تکون مجاریه له کَ «منطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض» وغیر مجاریه وهو الغالب ، نحو : «ظریف وجمیل».

الرابع : أن منصوبه یجوز أن یتقدم علیه

نحو : «زید عمراً ضارب» ولایجوز «زید وجهَه حسن».

الخامس : أن معموله یکون سبیاً و أجنبیاً

نحو : «زید ضارب غلامَه وعمراً» ولایکون معمولهاإلا سبیاً تقول : «زید حسن وجهَه أوالوجه» ویمتنع «زید حسن عمراً».

۱- قال المحقق الرضی : والذی أری أن الصفه المشبهه کما أنها لیست مضوعه للحدوث فی زمان ، لیست أیضاً موضوعه للاستمرار فی جمیع الأزمنه؛ لأن الحدوث والاستمرار ، قید ان فی الصفه ولادلیل فیها علیهما ، فلیس معنی «حسن» فی الوضع إلاذا حسن ، سواء کان فی بعض الأزمنه أو جمیع الأزمنه ولادلیل فی اللفظ علی أحد القیدین ، فهو حقیقه فی القدر المشترک بینهما وهو الاتصاف بالحسن ، لکن لما اُطلق ذلک ولم یکن بعض الأزمنه أولی من بعض ولم یجو نفیه فی جمیع الأزمنه إلی؛ لأنک حکمت بثبوته؛ فلابد من وقوعه فی زمان ، کان الظاهر ثبوته فی جمیع الأزمنه إلی أن تقوم قرینه علی تخصصه ببعضها ، کما تقول : «کان هذا حسناً فقبح أو سیصیر حسناً أو هو الآن حسن فقط؛ فظهوره فی الاستمرار لیس وضیعاً». شرح الکافیه : ۲ / ۲۰۵.

السادس : أنه لايخالف فعله فى العمل ، و هى تخالفه

فإنها تنصب مع قصور فعلها ، تقول : «زيد حسن وجهه» ويمتنع «زيد حسنَ وجهه» بالنصب ، خلافاً لبعضهم.

السابع : أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا «أنا زيداً ضاربه» و «هذا ضارب زيد وعمراً» بخفض «زيد» ونصب «عمرو» بإضمار فعل أو وصف منون ، وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتى ، ولايجوز «مررت برجل حسن الوجه والفعل» بخفض «الوجه» ونصب «الفعل» ولا- «مررت برجل وجهه حَسَنِه» بنصب «الوجه» وخفض الصفه ؛ لأنها لاتعمل محذوفه ، ولأن معمولها لايتقدمها ، وما لايعمل لايفسر عاملاً.

الثامن : أنه لايقبح حذف موصوف اسم الفاعل و إضافته إلى مضاف إلى ضميره

نحو : «مررت بقاتل أبيه» ويقبح «مررت بحسن وجهه».

التاسع : أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه

كَ «زيد ضارب فى الدار أبوه عمراً» ، ويمتنع عند الجمهور «زيد حسن فى الحرب وجهه»رفعت أو نصبت.

العاشر : أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع

و لايتبع معمولها بصفه ، قاله الزجاج ومتأخرو المغاربه ، ويشكل عليهم الحديث فى صفه الدجال «أعور عينه اليمنى» (۱).

الحادى عشر : أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز

و يحتمل أن يكون منه : (وَجاعِلِ الَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ) (الأنعام / ۹۶) ولايجوز «هو حسن الوجه والبدن» بجر «الوجه» ونصب «البدن» خلافاً للفراء أجاز

۱- صحيح البخارى : ۴ / ۲۰۳.

«هو قوی الرجل والید» برفع المعطوف ، وأجاز البغدادیون إتباع المنصوب بمجرور فی البابین ، کقول امرئ القیس :

۳۷۴- فظلَّ طُهاه اللحم مابین مُنْضِج***صَفیف شِواء أو قدیر مُعَجّل (۱)

«القدیر» المطبوخ فی القدر ، وهو عندهم عطف علی «صفیف» وخرج علی أن الأصل : «أو طابخ قدیر» ثم حذف المضاف وأُبقی جر المضاف إلیه ، کقراءه بعضهم : (وَاللهُ یُرِیدُ الآخِرَهِ) (الأنفال / ۶۷) بالخفض ، أو أنه عطف علی «صفیف» ولکن خفض علی الجوار أو علی توهم أن «الصفیف» مجرور بالإضافه کما قال زهیر :

۳۷۵- بدالی أنی لست مدرک مامضی***ولا سابق شیئاً إذا کان جائیا (۲)

ما افترق فیه الحال و التمییز ، و ما اجتمعا فیه

اشاره

اعلم أنهما اجتمعا فی خمسه اُمور ، وافترقا فی سبعه.

فأوجه الاتفاق أنهما : اسمان ، نکرتان ، فضلتان ، منصوبتان ، رافعتان للإبهام.

و أما أوجه الافتراق

فأحدها : أن الحال تکون جمله

کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «بعثه والناس ضُلّال فی حَیْره» (۳) وظرفاً ، نحو : «رأیت الهلال بین السحاب» وجاراً ومجروراً ، نحو : (فَخَرَجَ عَلی قَوْمِه فِی زِینَتِه) (القصص / ۷۹) والتمییز لایکون إلا اسماً.

و الثانی : أن الحال قد یتوقف معنی الکلام علیها

کقوله تعالی : (وَلا تَمْشِ

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۷.

۲- تقدم برقم ۲۲۱.

۳- نهج البلاغه : ط ۹۶ / ۲۸۲.

فِی الْأَرْضِ مَرَحاً) (الإسراء / ۳۷) بخلاف التمییز.

و الثالث : أن الحال مبینه للهیئات

و التمییز مبین للذوات.

و الرابع : أن الحال تتعدد

کقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «وأستهدیه قریباً هادیاً ، وأستعینه قاهراً قادراً ، وأتوکل علیه کافیاً ناصراً» (۱) بخلاف التمییز.

و الخامس : أن الحال تتقدم علی عاملها

إذا کان [العامل] فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً یشبهه ، نحو : (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ یَخْرُجُونَ) (القمر / ۷) وقول یزید بن زیاد :

۳۷۶- عَدَسْ ما لعبّاد علیکِ إماره***نجوتِ وهذا تحملین طلیق (۲)

أی : وهذا طلیق محمولا لک ، ولایجوز ذلک فی التمییز علی الصحیح ، فأما استدلال ابن مالک علی الجواز بقوله : (۳)

۳۷۷- إذَا المرء عیناً قرّ بالعیش مُثریا***ولم یُعن بالإحسان کان مذمَّما

فسهو ؛ لأن «المرء» مرفوع بمحذوف یفسره المذکور ، والناصب للتمییز هو المحذوف ، وأما قوله : (۴)

۳۷۸- أنفساً تطیب بنیل المنی***وداعی المنون ینادی جهاراً

فضروره.

و السادس : أن حق الحال الاشتقاق و حق التمییز الجمود

و قد یتعاکسان فتقع الحال جامده ، نحو : «هذا مالک ذهبا» (وَتَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً)

۱- نهج البلاغه : ط ۸۲ / ۱۸۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۹.

۳- قال البغدادی : البیت لحسان بن ثابت. شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۲۵. ولم نجده فی دیوانه.

۴- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۲۶ وشرح شواهد أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۲۶. لم یسم قائله.

(الأعراف / ۷۴) ویقع التمییز مشتقاً ، نحو : «لله دره فارساً» واختلف فی المنصوب بعد «حبذا» فقال الأخفش والفارسی والربعی : حال مطلقاً ، وأبو عمرو بن العلاء : تمییز مطلقاً ، وقیل : الجامد تمییز والمشتق حال ، وقیل : الجامد تمییز والمشتق إن ارید تقیید المدح به کقوله : (۱)

۳۷۹- یا حبذاالمال مبذولابلاسرف***فی أوجه البر إسراراً وإعلاناً

فحال ، وإلا فتمییز ، نحو : «حبذا راکباً زید».

و السابع : أن الحال تکون مؤکده لعاملها

نحو : (فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً) (النمل / ۱۹) ولایقع التمییز کذلک.

أقسام الحال

تنقسم باعتبارات :

الأول : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلی قسمین : منتقله وهو الغالب ، وملازمه ، وذلک واجب فی ثلاث مسائل :

إحداها : الجامده غیر المؤوله بالمشتق ، نحو : «هذا مالک ذهباً» بخلاف نحو : «بعته یداً بید» فإنه بمعنی متقابضین ، وهو وصف منتقل ، وإنما لم یؤول فی الأول ؛ لأنها مستعمله فی معناها الوضعی ، بخلافها فی الثانی ، وکثیر یتوهم أن الحال الجامده لا تکون إلا مؤوله بالمشتق ، ولیس کذلک.

الثانیه : المؤکده ، نحو : (وَلّی مُدْبِراً) (النمل / ۱۰).

الثالثه : التی دل عاملها علی تجدد صاحبها ، نحو : (وَخُلِقَ الْاِنْسانُ ضَعِیفاً)

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۲۶. لم یسم قائله.

(النساء / ۲۸) وتقع الملازمه فی غیر ذلک بالسماع ، ومنه : (قآئِماً بِالْقِسْطِ) (آل عمران / ۱۸) إذا اُعرب حالاً ، وقول جماعه : إنها مؤکده ، وهم ؛ لأن معناها غیر مستفاد مما قبلها.

الثانی : انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئه بها إلی قسمین : مقصوده وهو الغالب ، وموطِّئه وهی الجامده الموصوفه ، نحو : (فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیّاً) (مریم / ۱۷) فإنما ذکر «بشراً» توطئه لذکر «سویاً» وتقول : «جاءنی زید رجلاً محسناً».

الثالث : انقسامها بحسب الزمان إلی ثلاثه : مقارنه ، وهو الغالب ، نحو : (هـذابَعْلِی شَیْخاً) (هود / ۷۲) ومقدره ، وهی المستقبله کَ «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» ، أی : مقدراً ذلک ، ومحکیه ، وهی الماضیه ، نحو : «جاء زید أمس راکباً» (۱).

الرابع : انقسامها بحسب التبیین والتوکید إلی قسمین : مبینه ، وهو الغالب ، وتسمی مؤسسه أیضاً ، ومؤکده ، وهی التی یستفاد معناها بدونها ، وهی ثلاثه : مؤکده لعاملها ، نحو : (وَلّی مُدْبِراً) (النمل / ۱۰) ومؤکده لصاحبها ، نحو : «جاء القوم طرّاً» ، ومؤکده لمضمون الجمله ، نحو : «زید أبوک عطوفاً».

ومما یشکل ، قولهم فی نحو : «جاء زید والشمس طالعه» : إن الجمله الاسمیه حال ، مع أنها لاتنحل إلی مفرد ، ولاتبین هیئه فاعل ولامفعول ، ولا هی حال

۱- کذا فی مغنی اللبیب وقیل : أی داع إلی ارتکاب کون الحال فیه محکیه مع إمکان جعلها مقارنه بأن یکون «راکبا» اُرید بزمنه ، المضی المقارن لز من عامله. واُجیب بأن ظاهر کلام ابن هشام أن الحال المقارنه هی التی معناها مقارن للتکلم ، والمقدره معناها مستقبل عنه والمحکیه معناها ماض عنه وعلی هذا فلا إشکال فی کون «راکباً» حلاً محکیه. راجع المنصف : ۲ / ۱۶۷.

مؤکده ، فقال ابن جنی ، تأویلها : جاء زید طالعه الشمس عند مجیئه ، یعنی فهی کالحال والنعت السببیین کَ «مررت بالدار قائماً سکانها ، وبرجل قائم غلمانه» ، وقال ابن عمرون : هی مؤوله بقولک : مُبکراً ، ونحوه ، وقال صدر الأفاضل تلمیذ الزمخشری : إنما الجمله مفعول معه ، وأثبت مجیء المفعول معه جمله ، وقال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی : (وَالْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُر) (لقمان / ۲۷) فی قراءه من رفع «البحر» : هو کقول امرئ القیس :

۳۸۰- وقدأغتدیوالطیرفیوکناتها***بمُنْجَرِد قید الأوابد هیکل (۱)

و «جئت والجیش مصطف» ونحوهما من الأحوال التی حکمها حکم الظروف ، فلذلک عریت عن ضمیر ذی الحال ، ویجوز أن یقدر : وبحرها أی : وبحر الأرض.

إعراب أسماء الشرط و الاستفهام و نحوها

اشاره

إعلم أنها إن دخل علیها جار أو مضاف فمحلها الجر ، نحو : (عمّ یتساءلون) (النبأ / ۱) ونحو : «صبیحه أی یوم سفرک؟» وإلا فإن وقعت علی زمان ، نحو : (أیان یبعثون) (النحل / ۲۱) أو مکان ، نحو : (فأین تذهبون) (التکویر / ۲۶) أو حدث ، نحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «تعبدوا للدنیا أی تعبد ، وآثروها أی

۱- شرح المعلقات السبع : ۲۹. واستعمل امرؤ القیس المصراع الأول فی عده قصائد منها فی اللامیه ، وتمامه : لغیث من الوَشْمی رائده خالی ومنها فی البائیه وتمامه : وماء الندی یجری علی کل مِذنب. راجع شرح أبیات مغنی اللبیب : ۳ / ۳۷۵ و ۳۷۶ وشرح شواهد المغنی : ۱ / ۹۲ و ۶۹ و ۹۷.

إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ» (۱) فهی منصوبه مفعولاً ـ فیه ومفعولاً ـ مطلقاً ، وإلا فإن وقع بعدها اسم نکره ، نحو : «من اب لک؟» فهی مبتدأه ، أو اسم معرفه ، نحو : «من زید؟» فهی خبر أو مبتدأ علی الخلاف السابق ، ولایقع هذان النوعان فی أسماء الشرط ، وإلا فإن وقع بعدها فعل قاصر فهی مبتدأه ، نحو : «من قام؟» وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «ومن تلن حاشیته یستدم من قومه المودهٔ» (۲) ، والأصح أن الخبر فعل الشرط لافعل الجواب ، وإن وقع بعدها فعل متعد فإن کان واقعا علیها فهی مفعوله به ، نحو : (فَأَیَّ آیاتِ اللهِ تُنْکِرُونَ) (غافر / ۸۱) ونحو : (أَیّاًماتَدْعُوا) (الإسراء / ۱۱۰) ونحو : (مَنْ یُضْلِلِ اللهُ فَلاـ هادِیَ لَهُ) (الأعراف / ۱۸۶) وإن کان واقعاً علی ضمیرها ، نحو : «من رأیته؟» أو متعلقها ، نحو : «من رأیت أخاه؟» فهی مبتدأه أو منصوبه بمحذوف مقدر بعدها یفسره المذکور.

تنبیه حول اختلافهم فی خبر اسم الشرط

وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده ؛ لأنه اسم تام ، وفعل الشرط مشتمل علی ضمیره ، فقولک : «من یقم» لو لم یکن فیه معنی الشرط لکان بمنزله قولک : «کل من الناس یقوم» أو فعل الجواب ؛ لأن الفائده به تمت ، ولالتزامهم عود ضمیر منه إلیه علی الأصح ، ولأن نظیره هو الخبر فی قولک : «الذی یأتینی فله درهم» أو مجموعهما ، لأن قولک : «من یقم أقم معه» بمنزله قولک : «کل من الناس إن یقم أقم معه» والصحیح : الأول ، وإنما توقفت الفائده علی الجواب من حیث التعلیق فقط ، لا من حیث الخبریه.

۱- نهج البلاغه : ط ۱۱۰ / ۳۴۴.

۲- تعج البلاغه : ط ۲۳ / ۸۴.

مسوغات الابتداء بالنكره

اشاره

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك إلا على حصول الفائده ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدى إلى مواطن الفائده ، فتتبعوها ، فمن مقل مخلّ ، ومن مكثر مورد مالايصلح أو معدد لأُمور متداخله ، والذى يظهر أنها منحصره فى عشره أُمور :

أحدها : «أن تكون موصوفه لفظاً أو تقديراً أو معنى»

فالأول ، نحو : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) (الأنعام / ٢) ومن ذلك قولهم : «ضعيف عاذ بقرمله» ، إذ الأصل : رجل ضعيف ، فالمبتدأ فى الحقيقه هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنحويون يقولون : يبتدأ بالنكره إذا كانت موصوفه أو خلفاً من موصوف ، والصواب : ما ذكرناه. وليست كل صفه تحصل الفائده ، فلو قلت : «رجل من الناس جاءنى» لم يجز. والثانى ، نحو قولهم : «السمن منوان بدرهم» أى : منوان منه بدرهم ، وقولهم : «شر أهر ذاناب» ، إذا المعنى : شر أىّ شر. والثالث نحو : «رجيل جاء نى» ؛ لأنه فى معنى رجل صغير ، وقولهم : «ما أحسن زيداً» ؛ لأنه فى معنى شىء عظيم حسّن زيداً ، وليس فى هذين النوعين صفه مقدره فيكونا من القسم الثانى.

و الثانى : أن تكون عامله

إما رفعاً ، نحو : «قائم الزيدان» عند من أجازه ، أو نصباً ، نحو : «أمر بمعروف صدقه» ؛ إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر أو جراً ، نحو : «غلام امرأه جاءنى» ، وشرط هذه : أن يكون المضاف إليه نكره ، كما مثلنا ، أو معرفه والمضاف مما لايتعرف بالإضافه ، نحو : «مثلك لايبخل» و «غيرك لايجود» وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفه لانكره.

و الثالث : العطف

بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء

به ، نحو : (طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) (محمّد / ٢١) (١) أى : أمثل من غيرهما ، ونحو : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَه يَتْبَعُها أَذًى) (البقره / ٢۶٣) ، وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط ، منهم ابن مالك.

و الرابع : أن يكون خبرها ظرفاً أو مجروراً

قال ابن مالك : أو جمله ، نحو : (وَلَدَيْنا مَزِيدٌ) (ق / ٣۵) و (لِكُلِّ أَجَل كِتابٌ) (الرعد / ٣٨) و «قصدك غلامُه رجل» وشرط الخبر فيهن الاختصاص ، فلوقيل : «فى دار رجل» لم يجز ؛ لأن الوقت لايخلوعن أن يكون فيه رجل ما فى دار ما ، فلا فائده فى الإخبار بذلك ، قالوا : والتقديم ، فلايجوز «رجل فى الدار» والصواب : أن يقال : إنما وجب التقديم هنا ؛ لدفع توهم الصفه ، واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلاً فى التخصيص ، وقد ذكروا المسأله فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها.

و الخامس : أن تكون عامه

إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، أو بغيرها ، نحو : «ما رجل فى الدار» و «هل رجل فى الدار؟» و (أَإِلهٌ مَعَ اللهِ) (النمل / ۶٠).

و السادس : أن تكون مراداً بها الحقيقه من حيث هى

نحو : «رجل خير من امرأه».

والسابع : أن تكون فى معنى الفعل

و هذا شامل لنحو : «عجب لزيد»

١- قال الصبان : «مثال من غير القرآن. أما طاعه وقول معروف الذى فى قوله تعالى : (فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) فليس خبره مقدراً بل مذكور قبله وهو «أولى» أو خبر و «أولى» مبتدأ. حاشيه الصبان : ١ / ٢٠۵. فتأمل ، راجع مغنى اللبيب ، الباب الخامس ، ذكر أماكن الحذف ، ما يحتمل النوعين.

وضبطوه بأن يراد بها التعجب ، ولنحو : (سَلامٌ عَلى إلْ ياسِينَ) (الصافات / ۱۳۰) و (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) (المطففين / ۱) وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ، ولنحو : «قائم الزيدان» عند من جوزها ، وعلى هذا ففى نحو : «ما قائم الزيدان» مسوغان ، وأما منع الجمهور لنحو : «قائم الزيدان» فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء ، بل إما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ، أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفى أو الاستفهام ، وهذا أظهر ، لوجهين :

أحدهما : أنه لايكفى مطلق الاعتماد ، فلايجوز فى نحو : «زيد قائم أبوه» كون «قائم» مبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه.

والثانى أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل فى المنصوب ، لا لمطلق العمل ، بدليلين : أحدهما : أنه يصح «زيد قائم أبوه أمس» والثانى أنهم لم يشترطوا لصحه نحو : «أقائم الزيدان» كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال.

و الثامن : أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكره من خوارق العاده

نحو : «شجره سجدت» ؛ إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ، ففى الإخبار به عنها فائده ، بخلاف نحو : «رجل مات» ونحوه.

و التاسع : أن تقع بعد «إذا» الفجائيه

نحو : «خرجت فإذا أسدأو رجل بالباب» ، إذ لاتوجب العاده ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل.

و العاشر : أن تقع فى أول جمله حاليه

نحو قولك : «قطعت الصحراء ودليل يهدينى». وعله الجواز ما ذكرناه فى المسأله قبلها ، ومن ذلك قوله : (۱)

۳۸۱- الذئب يطرقها فى الدهر واحده***وكل يوم ترانى مُديه بيدى

۱- قال البغدادى : لم يصرح أحد من شراح الحماسه باسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۵.

و بهذا یعلم أن اشتراط النحویین وقوع النکره بعد واو الحال لیس بلازم. ومن روی «مدیه» بالنصب فمفعول لحال محذوفه ، أی : حاملاً أو ممسکا ، ولایحسن أن یکون بدلاً من الیاء.

ومما ذکروا من المسوغات : أن تکون النکره محصوره ، نحو : «إنما فی الدار رجل» أو للتفصیل ، نحو قول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «والدهر یومان : یوم لک ویوم علیک ، فإذا کان لک فلاتبطر وإذا کان علیک فاصبر» (۱) ، أو بعد فاء الجزاء ، نحو : «إن مضی عیر فعیر فی الرباط».

وفیهن نظر ، أما الأُولی فلأن الابتداء فیها بالنکره صحیح قبل مجیء «إنما» وأما الثانیه فلاحتمال «یوم» الأول للبدلیه والثانی عطف علیه ویسمی بدل التفصیل ، وأما الثالثه فلأن المعنی : فعیر آخر ، ثم حذفت الصفه.

أقسام العطف

اشاره

وهی ثلاثه :

أحدها : العطف علی اللفظ

و هو الأصل ، نحو : «لیس زید بقائم ولا قاعد» بالخفض ، وشرطه إمکان توجه العامل إلی المعطوف ، فلایجوز فی نحو : «ما جاءنی من امرأه ولا زید» إلا الرفع عطفاً علی الموضع ؛ لأن «من» الزائده لا تعمل فی المعارف.

وقد یمتنع العطف علی اللفظ وعلی المحل جمیعاً ، نحو : «ما زید قائماً لکن أو بل قاعد» ؛ لأن فی العطف علی اللفظ إعمال «ما» فی الموجب ، وفی العطف علی المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ ، والصواب : الرفع علی إضمار مبتدأ.

۱- نهج البلاغه : ح ۳۹۰ / ۱۲۷۳.

و الثانی : العطف علی المحل

نحو «لیس زید بقائم ولا قاعداً» بالنصب ، وله عند المحققین ثلاثه شروط :

أحدها : إمکان ظهوره فی الفصیح ، ألا تری أنه یجوز فی «لیس زید بقائم» و «ما جاءنی من امرأه» أن تسقط الباء فتنصب ، و «مِن» فترفع؟ وعلی هذا فلایجوز «مررت بزید وعمراً» خلافاً لابن جنی ؛ لأنه لایجوز «مررت زیداً» وأما قول جریر :

۳۸۲- تمرون الدیار ولم تعوجوا*** کلامکم علیّ إذن حرام (۱)

فضروره ، ولاتختص مراعاه الموضع بأن یکون العامل فی اللفظ زائداً کما مثلنا ، بدلیل قول لبید :

۳۸۳- فإن لم تجدمن دون عدنان والداً***ودون مَعَدٍّ فلتزعْک العواذل (۲)

والثانی : أن یکون الموضع بحق الأصاله ، فلایجوز «هذا ضارب زیداً وأخیه» ؛ لأن الوصف المستوفی لشروط العمل ، الأصل : إعماله لا إضافته لا لتحاقه بالفعل.

والثالث : وجود المحرز ، أی : الطالب لذلک المحل ، وابتنی علی هذا امتناع مسائل :

إحداها : «إن زیداً وعمرو قائمان» وذلک لأن الطالب لرفع «زید» هو الابتداء والابتداء هو التجرد ، والتجرد قد زال بدخول «إنّ».

الثانیه : «إن زیداً قائم وعمرو» إذا قدرت «عمراً» معطوفاً علی المحل ،

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۳۱۱.

۲- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۱۵۱.

لامبتدأ ، وأجاز هذه بعض البصريين ؛ لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وإنما منعوا الأُولى لمانع آخر ، وهو توارد عاملين : «إن» والابتداء ، على معمول واحد وهو الخبر ، وأجازهما الكوفيون ؛ لأنهم لايشترطون المحرز ، ولأن «إنّ» لم تعمل عندهم فى الخبر شيئاً ، بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، ولكن شرط الفراء لصحه الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم ؛ لئلا يتنافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائى كما أنه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ. وحجتهما قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصّابِئونَ) (المائده / ۶۹) الآيه (۱) ، وقولهم : «إنك وزيد ذاهبان». وأُجيب عن الآيه بأمرين : أحدهما : أن خبر «إن» محذوف ، أى : مأجورون أو آمنون أو فرحون ، و «الصابئون» مبتدأ وما بعده الخبر. ويضعفه أنه حذف من الأول لدلاله الثانى عليه وإنما الكثير العكس. و الثانى : أن الخبر المذكور لِ «إن» وخبر «الصابئون» محذوف ، أى : كذلك. ويضعفه تقديم الجمله المعطوفه على بعض الجمله المعطوف عليها.

وعن المثال بأمرين : أحدهما : أنه عطف على توهم عدم ذكر «إن». والثانى : أنه تابع لمبتدأ محذوف ، أى : إنك أنت وزيد ذاهبان. وعليهما خرج قولهم : «إنهم أجمعون ذاهبون».

المسأله الثالثه : «هذا ضارب زيد وعمراً» بالنصب.

المسأله الرابعه : «أعجبنى ضربُ زيد وعمرو» بالرفع أو «وعمراً» بالنصب ، منعهما الحذاق ؛ لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بِ «أل» أو منوناً أو مضافاً ، وأجازهما قوم تمسكاً بظاهر قوله تعالى : (وَجاعِلِ الَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً) (الأنعام / ۹۶) وقول الشاعر : (۲)

۱- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ).

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۴۶.

۳۸۴- هَوِيتَ سناء مستطاباً مُجدَّدا***فلم تخلُ من تمهيد مجد وسوددا

واُجيب بأن ذلك على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أى : وجعل الشمس ، ومهدت سوددا ، أو يكون «سوددا» مفعولاً معه ، ويشهد للتقدير فى الآيه أن الوصف فيها بمعنى الماضى ، والماضى المجرد من «أل» لايعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ) (القصص / ۷۳) وجوز الزمخشرى كون «الشمس» معطوفاً على محل «الليل» وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر فى الأزمنه لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحه / ۴) على أنه إذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته إذا حمل على الماضى فى أن إضافته محضه.

و الثالث : العطف على التوهم

نحو : «ليس زيد قائماً ولاقاعد» بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر ، وشرط جوازه صحه دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثره دخوله هناك ، ولهذا حسن قول زهير :

۳۸۵- بدالى أنى لست مدرك مامضى***ولاسابق شيئا إذا كان جائيا (۱)

ولم يحسن قول الآخر : (۲)

۳۸۶- وما كنت ذا نيرب فيهم***ولامُنمِش فيهم مُنمِل

لقله دخول الباء على خبر «كان» بخلاف خبرى «ليس وما» والنيرب : النميمه ، والمنمل : الكثير النميمه ، والمنمش : المفسد ذات البين.

وكما وقع هذا العطف فى المجرور ، وقع فى أخيه المجزوم ، ووقع أيضا فى

۱- تقدم برقم ۲۲۱ و ۳۷۵.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۶۹. لم يسم قائله.

المرفوع اسماً ، وفی المنصوب اسماً وفعلاً ، وفی المرکبات.

فأما المجزوم فقال به الخلیل وسیبویه فی قراءه غیر أبی عمرو : (لَوْلا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَکُنْ مِنَ الصّالِحِینَ) (المنافقون / ۱۰) فإن معنی لولا أخرتنی فأصدق ومعنی إن أخرتنی أصدق واحد ، وقال السیرا فی والفارسی : هو عطف علی محل (فَأَصَّدَّقَ) کقول الجمیع فی قراءه الأخوین : (مَنْ یُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِیَ لَهُ وَیَذَرْهُمْ) (الأعراف / ۱۸۶) بالجزم ، ویرده أنهما یسلمان أن الجزم فی نحو : «ائتنی اکرمک» بإضمار الشرط ، فلیست الفاء هنا وما بعدها فی موضع جزم ؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بِ «أن» مضمره ، و «أن» والفعل فی تأویل مصدر معطوف علی مصدر متوهم مما تقدم ، فکیف تکون الفاء مع ذلک فی موضع الجزم؟ ولیس بین المفردین المتعاطفین شرط مقدر.

وأما المرفوع فقال سیبویه : (۱) واعلم أن ناساً من العرب یغلطون فیقولون : «إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنک وزید ذاهبان» وذاک أن معناه معنی الابتداء ، فیری أنه قال : «هم» کما قال :

۳۸۷- بدالی أنی لست مدرک مامضی***ولاسابق شیئاً إذا کان جائیا (۲)

انتهی.

ومراده بالغلط ما عبر عنه غیره بالتوهم ، وذلک ظاهر من کلامه ، ویوضحه إنشاده البیت ، وتوهم ابن مالک أنه أراد بالغلط الخطأ فاعترض علیه بأنا متی جوزنا ذلک علیهم زالت الثقه بکلامهم ، وامتنع أن نثبت شیئاً نادراً لإمکان أن یقال فی کل نادر : إن قائله غلط.

۱- الکتاب : ۱ / ۳۳۹.

۲- تقدم برقم ۲۲۱ و ۳۷۵ و ۳۸۵.

وأما المنصوب اسماً ، فقال بعضهم فی قوله تعالی : (وَحِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطَان مارِد) (الصافات / ۷) : إنه عطف علی معنی (إنّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزِینَه الْکَواکِبِ) (الصافات / ۶) وهو إنا خلقنا الکواکب فی السماء الدنیا زینه للسماء ، ویحتمل أن یکون مفعولا لأجله أو مفعولا مطلقاً ، وعلیهما فالعامل محذوف ، أی : وحفظاً من کل شیطان زیناها بالکواکب ، أو وحفظناها حفظاً.

وأما المنصوب فعلا فکقراءه بعضهم : (وَدُّوا لَوْتُدْهِنُ فَیُدْهِنُوا) (القلم / ۹) حملا علی معنی ودوا أن تدهن.

وأما فی المرکبات فقد قیل فی قوله تعالی : (وَمِنْ آیاتِهِ أَنْ یُرْسِلَ الرِّیاحَ مُبَشِّرات وَلِیُذِیقَکُمْ) (۱) (الروم / ۴۶) : إنه علی تقدیر لیبشرکم ولیذیقکم ، ویحتمل أن التقدیر : ولیذیقکم ولیکون کذا وکذا أرسلها ، وهو أولی ؛ لأن إضمار الفعل لدلاله المعنی علیه أسهل من العطف علی المعنی.

تنبیه حول العطف علی المعنی

من العطف علی المعنی علی قول البصریین نحو : «لألزمنک أو تقضینی حقی» ؛ إذ النصب عندهم بإضمار «أن» و «أن» والفعل فی تأویل مصدر معطوف علی مصدر متوهم ، أی : لیکوننّ لزوم منی أو قضاء منک لحقی ، ومنه : (تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُوا) (الفتح / ۱۶) فی قراءه أُبیّ بحذف النون ، وأما قراءه الجمهور بالنون فبالعطف علی لفظ (تُقاتِلُونَهُمْ) أو علی القطع بتقدیر : أو هم یسلمون ، ومثله : «ما تأتینا فتحدثنا» بالنصب ، أی ما یکون منک إتیان فحدیث ، ومعنی هذا نفی الإتیان فینتفی الحدیث ، أی : ما تأتینا فکیف تحدثنا ، أو نفی الحدیث فقط حتی کأنه).

۱- تتمته : (مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِیَ الْفُلْکُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ).

قيل : «ما تأتينا محدثاً» أى : بل غير محدث.

ويجوز رفعه فيكون إما عطفاً على «تأتينا» فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى ، أو على القطع فيكون موجباً ، وذلك واضح فى نحو : «ما تأتينا فتجهل أمرنا» و «لم تقرأ فتنسى» ؛ لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم «تنسى». وأما إجازتهم ذلك فى المثال السابق فمشكله ؛ لأن الحديث لايمكن مع عدم الإتيان ، وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه : ما تأتينا فى المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضاً عن ذلك.

وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببيّه وانتفاء الثانى لانتفاء الأول ، وهو أحد وجهى النصب ، وهو قليل ، وعليه قول مويلك المزموم :

٣٨٨- فلقد تركتِ صبيّه مرحومه***لم تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزع (١)

أى : لو عرفت الجزع لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع.

تنبيه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً»

«لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً» إن جزمت فالعطف على اللفظ ، والنهى عن كل منهما ، وإن نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى ، والنهى عند الجميع عن الجمع ، أى : لايكن منك أكل سمك مع شرب لبن ، وإن رفعت فالمشهور أنه نهى عن الأول وإباحه للثانى ، وأن المعنى : ولك شرب اللبن ، وتوجيهه أنه مستأنف ، فلم يتوجه إليه حرف النهى.

١- شرح أبيات مغنى اللبيب : ٧ / ٥٩.

عطف الخبر على الإنشاء و بالعكس

منعه البيانيون ، وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل ، وابن عصفور فى شرح الإيضاح ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعه مستدلين بنحو قوله تعالى : (وَبَشِّرِ الْمؤْمِنِينَ) (الصف / ١٣) وقال الزمخشرى فى جوابهم : إن العطف على (تُؤْمِنُونَ) (١) (الصف / ١١) ، لأنه بمعنى «آمِنوا» ولايقدح فى ذلك أن المخاطب بِ (تُؤْمِنُونَ) المؤمنون وبِ (بَشِّر) النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا أن يقال فى (تُؤْمِنُونَ) : إنه تفسيرللتجاره لا طلب ، وإن (يَغْفِرلكم) جواب الاستفهام تنزيلاً لسبب السبب وهوالدلاله منزله السبب وهو الإيمان ، لأن تخالف الفاعلين لايقدح ، تقول : «قوموا واقعد يازيد» ، ولأن «تؤمنون» لايتعين للتفسير ، سلمنا ، ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمراً ، وذلك بأن يكون معنى الكلام السابق : اتجروا تجاره تنجيكم من عذاب أليم كما كان (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائده / ٩١) فى معنى «انتهوا» أو بأن يكون تفسيراً فى المعنى دون الصناعه ؛ لأن الأمر قد يساق لإفاده المعنى الذى يتحصل من المفسره ، تقول : «هل أدلك على سبب نجاتك؟ آمن بالله» كما تقول : «هو أن تؤمن بالله» ، وحينئذ فيمتنع العطف ؛ لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير.).

١- قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (الصف ١٠ - ١٣).

عطف الاسميه على الفعليه و بالعكس

فيه ثلاثه أقوال :

أحـدها : الجواز مطلقـاً ، و هو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشـتغال فى مثل : «قام زيـد وعمراً أكرمته» : إن نصب «عمراً» أرجح ؛ لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما.

والثانى : المنع مطلقاً ، حكى عن ابن جنى أنه قال فى قوله : (۱)

۳۸۹- عاضها الله غلاماً بعد ما***شابت الأصداغُ والضرْسُ نَقِد

: إن «الضـرس» فاعل بمحذوف يفسـره المذكور ، وليس بمبتدأ ، ويلزمه إيجاب النصب فى مسأله الاشتغال السابقه ، إلا أن قال : أُقدر الواو للاستئناف.

والثـالث : لأبى على ، أنه يجوز فى الواو فقـط ، نقله عنه أبو الفتـح فى سـر الصـناعه ، وبنى عليه منع كون الفاء فى «خرجت فإذا الأسد حاضر» عاطفه. وأضعف الثلاثه : القول الثانى.

العطف على معمولى عاملين

وقولهم : «على عـاملين» فيه تجوز. أجمعوا على جواز العطف على معمولى عامـل واحـد ، نحو : «إن زيـداً ذاهب وعمراً جـالس» وعلى معمولات عامل ، نحو : «أعلم زيد عمراً بكراً جالساً وأبوالحسن خالداً سعيداً منطلقاً» وعلى منع

۱- قال البغدادى : لم أقف على قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۶۷.

العطف على معمول أكثر من عـاملين ، نحو : «إن زيـداً ضـارب أبوه لعمرو ، وأخـاك غلامه بكر» وأمـا معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحـدهما جاراً فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعاً ، نحو : «كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر» وليس كذلك ، بل نقل الفارسـى ، الجواز مطلقـاً عن جمـاعه ، وقيـل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحـدهما جاراً فإن كان الجار مؤخراً نحو : «زيـد فى الـدار والحجره عمرو ، أو وعمرو الحجرهِ» فنقل المهـدوى أنه ممتنع إجماعاً ، وليس كـذلك ، بل هو جائز عنـد من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدماً ، نحو : «فى الدار زيد والحجرهِ عمرو» فالمشـهور عن سيبويه : المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأـخفش : الإجـازه ، وبه قـال الكسـائى والفراء والزجـاج ، وفصـل قـوم - منهم الأـعلم - فقـالوا : إن ولى المخفوض ، العـاطف كالمثال جاز ؛ لأنه كذا سمع ، ولأن فيه تعادل المتعاطفات ، وإلا امتنع ، نحو : «فى الدار زيد وعمرو الحجرهِ».

المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً و رتبه

اشاره

وهى سبعه :

أحدها : أن يكون الضمير مرفوعاً بِ «نعم أو بئس»

و لايفسـر إلا بالتمييز ، نحو : «نعم رجلا زيـد ، وبئس رجلاً عمرو» ، ويلتحق بهما «فعُل» الـذى يراد به المـدح والذم ، نحو : (سآءَ مَثَلاـ الْقَوْمُ) (الأـعراف / ۱۷۷) ، و : (كَبُرَتْ كَلِمَـةً تَخْرُجُ مِـنْ أَفْواهِهِمْ) (الكهـف / ۵) ، و : «ظرف رجلاً ـ زيـد» ، وعـن الفراء والكسائى : أن المخصوص هو الفاعل ، ولا ضمير فى الفعل ، ويرده «نعم رجلا كان زيد» ولايدخل الناسخ على الفاعل ، وأنه قد يحذف ، نحو : (بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً) (الكهف / ۵۰).

الثانی : أن یکون مرفوعاً بأول المتنازعین المعمِل ثانیهما

نحو قوله : (۱)

۳۹۰- جفونیولم أجف الأخلاء ، إننی***لغیر جمیل من خلیلی مهمل

والکوفیون یمنعون من ذلک ، فقال الکسائی : یحذف الفاعل ، وقال الفراء : یضمر ویؤخر عن المفسر ، فإن استوی العاملان فی طلب الرفع وکان العطف بالواو نحو : «قام وقعد أخواک» فهو عنده فاعل بهما.

الثالث : أن یکون مخبراً عنه فیفسره خبره

نحو : (إنْ هِیَ إلاّ حَیاتُنا الدُّنْیا) (الأنعام / ۲۹).

الرابع : ضمیر الشأن و القصه

نحو : (قُلْ هَوَ اللهُ أَحَدٌ) (الإخلاص / ۱) ونحو : (فَإذا هِیَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذینَ کَفَروا) (الأنبیاء / ۹۷) ، والکوفی یسمیه : ضمیر المجهول.

وهذا الضمیر مخالف للقیاس من خمسه أوجه

أحدها : عوده علی ما بعده لزوماً ؛ إذ لایجوز للجمله المفسره له أن تتقدم هی ولا شیء منها علیه.

والثانی : أن مفسره لایکون إلا جمله ، ولایشارکه فی هذا ضمیر. وأجاز الکوفیون والأخفش تفسیره بمفرد له مرفوع نحو : «کان قائماً زید وظننته قائماً عمرو» وهذا إن سمع خرج علی أن المرفوع مبتدأ واسم «کان» وضمیر «ظننته» راجعان إلیه ؛ لأنه فی نیه التقدیم ویجوز کون المرفوع بعد «کان» اسماً لها.

والثالث : أنه لایتبع بتابع ؛ فلا یؤکد ، ولایعطف علیه ، ولایبدل منه.

۱- لم یسم قائله. شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۷۴.

والرابع : أنه لايعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس : أنه ملازم للإفراد ، فلايثنى ولايجمع ، وإن فسر بحديثين أو أحاديث. وإذا تقرر هذا ، علم : أنه لاينبغى الحمل عليه إذا أمكن غيره ، ومن ثم ، ضعف قول كثير من النحويين : إن اسم «أن» المفتوحه المخففه ضمير شأن ، والأولى أن يعاد على غيره إذا أمكن ، ويؤيده قول سيبويه فى (أَنْ يا إبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا) (الصافات / ١٠۴ و ١٠۵) : إن تقديره : أنك.

الخامس : أن يجر بِ «رُبَّ» مفسَّراً بتمييز

و حكمه حكم ضمير «نعم وبئس» فى وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً ، قال : (١)

٣٩١- رُبَّه فِتيةً دعوتُ إلى ما***يُورث المجدَ دائباً فأجابوا

ولكنه يلزم أيضاً التذكير ، فيقال : «ربّه امرأه» لا- رُبَّها ، ويقال : «نعمت امرأةً هند» وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التأنيث والتثنيه والجمع ، وليس بمسموع.

السادس : أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له

كَ «ضربته زيداً» قال ابن عصفور : أجازه الأخفش ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : هو جائز بإجماع ، نقله عنه ابن مالك.

السابع : أن يكون متصلا بفاعل مقدم

و مفسره مفعول مؤخركَ «ضرب غلامه زيداً» ، أجازه الأخفش وأبو الفتح وأبو عبدالله الطُوال من الكوفيين ، ومن شواهده قوله : (٢)

١- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨٧۴.

٢- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ٢ / ٨٧۵.

۳۹۲- کساحلمه ذا الحلم أثوابَ سُؤدد***و رقّی نداه ذا الندی فی ذُرا المجد

و الجمهور یوجبون فی ذلک فی النثر تقدیم المفعول ، نحو : (وَإِذِ ابْتَلی إبْراهِیمَ رَبُّهُ) (البقره / ۱۲۴) ، ویمتنع بالإجماع ، نحو : «صاحبها فی الدار» لاتصال الضمیر بغیر الفاعل ، ونحو : «ضرب غلامُها عبدَ هند» لتفسیره بغیر المفعول والواجب فیهما : تقدیم الخبر والمفعول.

شرح حال الضمیر المسمی فصلا و عماداً

اشاره

و الکلام فیه فی أربع مسائل :

الأُولی : فی شروطه

اشاره

و هی سته و ذلک أنه یشترط فیما قبله أمران :

یشترط فیما قبله أمران

أحدهما : کونه مبتدأ فی الحال أو فی الاصل ، نحو قوله تعالی : (أُوْلئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف / ۱۵۷) وقوله تعالی : (تَجِدُوه عِنْداللهِ هُوَ خَیْراً) (المزمل / ۲۰) وقول أمیرالمؤمنین (علیه السلام) : «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لایغش» (۱) وأجاز الأخفش وقوعه بین الحال وصاحبها «کَ «جاء زید هو ضاحکاً» ، وجعل منه : (هؤُلاء بَناتِی هُنَّ أَطْهَرلکُمْ) (هود / ۷۸) ، فیمن نصب «أطهر» ، ولحّن أبو عمرو من قرأ بذلک ، وقد خرجت علی أن (هؤُلاء بناتی) جمله ، و «هن» إما توکید لضمیر مستتر فی الخبر أو مبتدأ ، و «لکم» الخبر ، وعلیهما فَ «أطهر» حال ، وفیهما نظر ، أما الأول : فلأن «بناتی» جامد غیر مؤول بالمشتق ، فلایتحمل ضمیراً عند البصریین ، وأما الثانی فلأن الحال لاتتقدم علی عاملها الظرفی عند أکثرهم.

والثانی : کونه معرفه کما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من

۱- نهج البلاغه : ط ۱۷۵ / ۵۶۶.

الكوفيين كونه نكره ، نحو : «ما ظننت أحداً هو القائم».

و يشترط فيما بعده أمران

كونه خبر المبتدأ فى الحال أو فى الأصل.

وكونه معرفه أو كـالمعرفه ، فى أنه لاـ يقبـل «أل» كمـا تقـدم فى «خيراً» ، وشـرط الـذى كـالمعرفه : أن يكون اسـماً كمـا مثلنـا ، وخالف فى ذلك الجرجانى فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وجعل منه : (إِنَّهُ هُوَ يُبْدئُ وَيُعِيدُ) (البروج / ١٣) ، وهو عند غيره توكيد ، أو مبتدأ.

وقـد يسـتدل له بقوله تعالى : (وَيَرَى الّذِينَ اُوتُواْ الْعِلْمَ الّذِى اُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى) (سبأ / ۶) ، فعطف (يهدى) على «الحق» الواقع خبراً بعد الفصل.

و يشترط له فى نفسه أمران

أحدهما : أن يكون بصيغه المرفوع ، فيمتنع «زيد إياه الفاضل».

والثانى : أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز : «كنت هو الفاضل».

المسأله الثانيه : فى فائدته

و هى ثلاثه اُمور :

أحدها لفظى ، وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لاتابع ، ولهذا سـمى فصلاً ؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً ؛ لأنه يعتمـد عليه معنى الكلاـم ، وأكـثر النحويين يقتصـر على ذكر هـذه الفائـده ، وذكر التـابع أولى من ذكر أكـثرهم الصـفه ؛ لوقوع الفصل فى نحو : (كُنْتَ أَنْتَ الرّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (المائده / ١١٧) ، والضمائر لاتوصف.

والثانى معنوى ، وهو التوكيد ، ذكره جماعه ، وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد ،

فلا يقال : «زيد نفسه هو الفاضل» ، وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين : دعامه ؛ لأنه يدعم به الكلام ، أى : يقوّى ويؤكد.

والثالث معنوى أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانيين يقتصر عليه ، وذكر الزمخشرى الثلاثه فى تفسير (وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقره / ۵) ، فقال : فائدته الدلاله على أن الوارد بعده خبر لاصفه ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائده المسند ثابته للمسند إليه دون غيره (۱).

المسأله الثالثه : فى محله

زعم البصريون : أنه لامحل له ، ثم قال أكثرهم : إنه حرف ، فلا إشكال ، وقال الخليل : اسم ، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معموله لشىء ، و «أل» الموصوله ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائى : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين معمولى «ظن» نصب ، وبين معمولى «كان» رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائى ، وبين معمولى «إنّ» بالعكس.

المسأله الرابعه : فيما يحتمل من الأوجه

يحتمل فى نحو : (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (المائده / ۱۱۷) ، الفصليه والتوكيد ، دون الابتداء ؛ لانتصاب ما بعده ، وفى نحو : (وَإِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ) (الصافات / ۱۶۵) ، الفصليه والابتداء ، دون التوكيد ، لدخول اللام ، ويحتمل الثلاثه فى نحو : «أنت أنت الفاضل» ونحو : (إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ) (المائده / ۱۰۹) ، ومن أجاز إبدال الضمير من الظاهر أجاز فى نحو : «إن زيداً هو

۱- الكشاف : ۱ / ۴۶.

الفاضل» البدليه.

روابط الجمله بما هی خبر عنه

وهی عشره :

أحدها : الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط به مذكوراً كَ «زيد ضربته» ومحذوفاً ، نحو : «السمن منوان بدرهم» أی : منه.

والثانی : الإشاره ، نحو : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ) (الأعراف / ۳۶).

والثالث : إعاده المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك فی مقام التهويل والتفخيم ، نحو : (اَلْحاقَّةُ مَاالْحاقَّةُ) (الحاقه / ۱ و ۲) ، (وَأَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ) (الواقعه / ۲۷) ، وقال عدی بن زيد :

۳۹۳- لاأری الموت يسبق الموت شیء***نغّص الموت ذا الغنی والفقيرا (۱)

والرابع : إعادته بمعناه ، نحو : «زيد جاء نی أبو عبدالله» إذا كان «أبو عبدالله» كنيه له ، أجازه أبوالحسن مستدلا بنحو قوله تعالی : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنّا لانُضِيعُ أَجْرَالْمُصْلِحِينَ) (الأعراف / ۱۷۰) ، وأُجيب بمنع كون «الذين» مبتدأ ، بل مجرور بالعطف علی (الذين يتقون) ولئن سلم فالرابط العموم ؛ لأن «المصلحين» أعم من المذكورين ، أو ضمير محذوف ، أی : منهم ، وقال الحوفی : الخبر محذوف ، أی مأجورون ، والجمله دليله.

والخامس : عموم يشمل المبتدأ ، نحو : «زيد نعم الرجل» كذا قالوا ، ويلزمهم

۱- شرح أبيات مغنی اللبيب : ۷ / ۷۷.

أن يجيزوا : «زيـد مات الناس ، وعمروٌ كل الناس يموتون». أما المثال فقيل : الرابط إعاده المبتدأ بمعناه على قول أبى الحسن فى صحه تلك المسأله ، وعلى القول بأن «أل» فى فاعلى «نعم وبئس» للعهد لا للجنس.

والسـادس : ان يعطف بفاء السـببيه جمله ذات ضـمير على جمله خاليه منه أو بالعكس ، نحو : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مآءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) (الحج / ۶۳) ، وقول ذى الرمه :

۳۹۴- وإنسان عينى يحسر الماء تاره***فيبدو ، وتارات يجُمُّ فيغرق (۱)

كذا قالوا ، والبيت محتمل ، لأن يكون أصله : يحسر الماء عنه ، أى ينكشف عنه.

وفى المسـاله تحقيق ، وذلـك لأـن الفـاء نزلت الجملتين منزله الجمله الواحـده ولهـذا اكتفى فيهما بضـمير واحـد وحينئـذ فالخبر مجموعهما ، كما فى جملتى الشرط والجزاء الواقعتين خبراً.

والسابع : العطف بالواو ، أجازه هشام وحـده نحو : «زيـد قامت هنـد وأكرمها» ونحو : «زيـد قام وقعـدت هنـد» بناء على أن الواو للجمع ، فالجملتان كالجمله كمسأله الفاء ، وإنما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل ؛ بـدليل جواز «هـذان قائم وقاعـد» دون «هذان يقوم ويقعد».

والثامن : شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو : «زيد يقوم عمرو إن قام».

والتاسع : «أل» النائبه عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفه من

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۷۹.

البصريين ومنه : (وَأَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهىَ النّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِىَ الْمَأْوى) (النازعات / ۴۰ و ۴۱) ، الأصل : مأواه ، وقال المانعون : إن التقدير : هى المأوى له.

والعاشر : كون الجمله نفس المبتدأ فى المعنى ، نحو : قولى : «لا إله إلا الله» ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصه ، نحو : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) (الإخلاص / ۱) ، ونحو : (فَإِذا هِىَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (الأنبياء / ۹۷).

الأشياء التى تحتاج إلى الرابط

اشاره

وهى أحد عشر :

أحدها : الجمله المخبر بها ، وقد مضت ، ومن ثم كان مردوداً قول ابن الطراوه فى «لولا ـ زيد لأكرمتك» : إن «لأكرمتك» هو الخبر ، بل الخبر محذوف أى : لولا زيد موجود.

الثانى : الجمله الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو قوله تعالى : (حتّى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نَقْرَؤهُ) (الأسراء / ۹۳) ، أو مقدراً ، نحو قوله تعالى : (وَاتَّقُواْ يَوْماً لا ـ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئاً ، وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ ، وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ ، وَلاهُمْ يُنْصَرُونَ) (البقره / ۴۸) فإنه على تقدير «فيه» أربع مرات. وقرأ الأعمش (فَسُبْحانَ اللهِ حيناً تُمْسُونَ وَحيناً تُصْبِحُونَ) (الروم / ۱۷) على تقدير «فيه» مرتين. وهل حذف الجار والمجرور معاً أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف منصوباً؟ ، قولان : الأول : عن سيبويه والثانى : عن أبى الحسن. وفى أمالى ابن الشجرى : قال الكسائى : لايجوز أن

يكون المحذوف إلّا الهاء ، أى : إن الجار حذف أولاً ، ثم حذف الضمير. وقال آخر : لايكون المحذوف إلا «فيه» وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش : يجوز الأمران ، والأقيس عندى الأول. انتهى. وهو مخالف لما نقل غيره.

الثالث : الجمله الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو : (اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) (البقره / ٣) ، وإما مقدراً ، نحو : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) (مريم / ۶۳) ، والحذف من الصله أقوى منه من الصفه ، ومن الصفه أقوى منه من الخبر.

والربط بضمير الخطاب ، نحو قول على بن الحسين (عليهما السلام) : «أنت الذى وسعت كل شىء رحمه وعلماً ، وأنت الذى جعلتَ لكل مخلوق فى نعمك سهماً» (۱) ، قليل ، ولكنه مع هذا مقيس ، وأما الربط باسم الظاهر ، نحو : «أنت الذى قام زيد» فقليل غير مقيس.

الرابع : الواقعه حالاً ، ورابطها إما الواو والضمير ، نحو : (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى) (النساء / ۴۳) ، أو الواو فقط ، نحو : (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) (يوسف / ۱۴) ، أو الضمير فقط ، نحو : (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (الزمر / ۶۰) ، وقد يخلو منهما لفظاً ، فيقدر الضمير ، نحو : «مررت بالبر قفيز بدرهم» أو الواو كقوله (۲) يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لايدرى ما حاله :

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء السادس عشر : ۱۱۵.

۲- قال السيوطى : هو من قصيده للمسيب بن علس مالك الضبعى. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۷۸. وقال البغدادى : البيت من قصيده للأعشى ميمون البكرى ... وأما الأصمعى فقد أثبتها للمسيب بن علس الخماعى. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۹۰.

۳۹۵- نصفَ النهارُ الماءُ غامره***ورفيقه بالغيب لايدرى

الخامس : المفسره لعامل الاسم المشتغل عنه ، نحو : «زيداً ضربته ، أو ضربت أخاه ، أو عمراً وأخاه ، أو عمراً أخاه» إذا قدرت الأخ بياناً ، فإن قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ، ولارفعه على الابتداء ، وكذا لو عطفت بغير الواو.

وقوله تعالى : (سَلْ بَنِى إسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَه) (البقره / ۲۱۱) ، إن قدرت «من» زائده فَ «كم» مبتدأ أو مفعول لِ «آتينا» مقدراً بعده ، وإن قدرتها بياناً لِ «كم» لم يجز واحد من الوجهين ؛ لعدم الراجع حينئذ إلى «كم» وإنما هى مفعول ثان مقدم ، وجوز الزمخشرى فى «كم» ، الخبريه والاستفهاميه ، ولم يذكر النحويون أن «كم» الخبريه تعلق العامل عن العمل ، وجوز بعضهم زياده «من» كما قدمنا ، وإنما تزاد بعد الاستفهام بِ «هل» خاصه ، وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لايشترط كون الكلام غير موجب مطلقاً ، أو على قول من يشترطه فى غير باب التمييز ، ويرى أنها فى «رطل من زيت» زائده لا مبينه للجنس.

السادس والسابع : بدلا البعض والاشتمال ، ولا يربطهما إلا الضمير ، ملفوظاً ، نحو : (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ) (المائده / ۷۱) ، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتال فِيهِ) (البقره / ۲۱۷) ، أو مقدراً ، نحو : (مَنِ اسْتَطاعَ) (آل عمران / ۹۷) ، أى : منهم ، ونحو : (قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ النّارِ) (البروج / ۴ و ۵) ، أى فيه ، وقيل : إن «أل» خلف عن الضمير ، أى : ناره.

تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط

إنما لم يحتج بدل الكل إلى رابط ؛ لأنه نفس المبدل منه فى المعنى ، كما أن الجمله التى هى نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك.

الثامن : معمول الصفه المشبهه ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير ، إما ملفوظاً به ، نحو : «زيد حسن وجهَه» ، أو مقدراً ، نحو : «زيد حسن وجهاً» أى : منه ، واختلف فى نحو : «زيد حسن الوجه» بالرفع ، فقيل : التقدير : منه ، وقيل : «أل» خلف عن الضمير.

التاسع : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضا إلا الضمير ، إما مذكوراً ، نحو : (فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى اُعَذِّبُهُ) (المائده / ١١٥) ، أو مقدراً أو منوباً عنه ، نحو : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِى الْحَجِّ) (البقره / ١٩٧) ، أى : منه ، أو الأصل : فى حجه.

العاشر : العاملان فى باب التنازع ، فلابد من ارتباطهما ، إما بعاطف كما فى : «قاما وقعد أخواك» ، أو عمل أولهما فى ثانيهما ، نحو : (وَأَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطاً) (الجن / ۴) ، أو كون ثانيهما جواباً للأول ، إما جوابيه الشرط ، نحو : (تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْلَكُمْ رَسُولُ اللهِ) (المنافقون / ۵) ، أو جوابيه السؤال ، نحو : (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ) (النساء / ١٧۶) ، أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ، ولا يجوز «قام قعد زيد».

الحادى عشر : ألفاظ التوكيد الأُول ، وإنما يربطها الضمير الملفوظ به ، نحو : «جاء زيد نفسه ، والزيدان كلاهما ، والقوم كلهم» ، ومن ثم كان مردوداً قول من قال فى قوله تعالى : (هُوَالّذِى خَلَقَ لَكُمْ مّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً) (البقره / ٢٩) : إن «جميعاً» توكيد لِ «ما» ، ولو كان كذا لقيل : جميعه ، ثم التوكيد بِ «جميع» قليل ، فلا يحمل عليه التنزيل ، والصواب : أنه حال.

واحترز بذكر «الأُول» عن «أجمع» وأخواته ، فإنها إنما تؤكد بعد «كل» ، نحو : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلّهُمْ أَجْمَعُونَ) (الحجر / ٣٠).

الأُمور التی یکتسبها الاسم بالإضافه

وهی أحد عشر :

أحدها : التعریف ، نحو : غلام زید.

الثانی : التخصیص ، نحو : «غلام امرأه» والمراد بالتخصیص ، الذی لم یبلغ درجه التعریف ، فإن «غلام رجل» أخص من «غلام» ، ولکنه لم یتمیز بعینه کما یتمیز «غلام زید».

الثالث : التخفیف ، کَ «ضارب زید ، وضار با عمرو ، وضاربو بکر» إذا أردت الحال أو الاستقبال ؛ فإن الأصل فیهن : أن یعملن النصب ، ولکن الخفض أخف منه ؛ إذ لاتنوین معه ولا نون ، ویدل علی أن هذه الإضافه لا تفید التعریف قولک : «الضاربا زید والضاربو زید» ولایجتمع فی الاسم تعریفان ، وقوله تعالی : (هَدْیاً بالِغَ الْکَعْبَهِ) (المائده / ۹۵) ، ولا توصف النکره بالمعرفه ، وقوله تعالی : (ثانِیَ عِطْفِهِ) (الحج / ۹) ، ولا تنصب المعرفه علی الحال ، وقول جریر :

۳۹۶- یارُبّ غابطنا لو کان یطلبکم***لا قی مباعده منکم وحرمانا (۱)

ولاتدخل «رب» علی المعارف وفی «التحفه» : أن ابن مالک رد علی ابن الحاجب فی قوله : «ولاتفید إلا تخفیفاً» فقال : بل تفید أیضاً التخصیص ، فإن «ضارب زید» أخص من «ضارب». وهذا سهو ؛ فإن «ضارب زید» أصله «ضارب زیداً» بالنصب ، ولیس أصله «ضارباً» فقط ، فالتخصیص حاصل بالمعمول قبل أن تأتی الإضافه.

فإن لم یکن الوصف بمعنی الحال والاستقبال فإضافته محضه تفید التعریف

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۷۱۲.

والتخصيص ؛ لأنها ليست فى تقدير الانفصال. وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بِ (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحه / ۴).

الرابع : إزاله القبح أو التجوز ، كَ «مررت بالرجل الحسن الوجه» ؛ فإن «الوجه» إن رفع قبح الكلام ، بخلو الصـفه لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نصب حصل التجوز ؛ بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى.

الخامس : تذكير المؤنث كقوله : (۱)

۳۹۷- إناره العقل مكسوف بطَوع هوى***وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

السادس : تأنيث المذكر ، كقولهم : «قُطعتْ بعض أصابعه» ، وقرئ : (تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيّارَهِ) (يوسف / ۱۰).

وشرط هذه المسأله والتى قبلها صلاحيه المضاف للاستغناء عنه ، فلايجوز «أمه زيد جاء» ولا «غلام هند ذهبت».

السابع : الظرفيه ، نحو : (تُؤتِى اُكُلَها كُلَّ حِين) (إبراهيم / ۲۵).

الثامن : المصدريه ، نحو : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء / ۲۲۷) ، فَ «أى» مفعول مطلق ، ناصبه «ينقلبون» و «يعلم» معلقه عن العمل بالاستفهام.

التاسع : وجوب التصدير ، ولهذا وجب تقديم المبتدأ فى نحو : «غلام من عندك؟» ، والخبر فى نحو : «صبيحه أى يوم سفرك؟» ، والمفعول فى نحو : «غلام أيهم أكرمت؟» ، و «من» ومجرورها فى نحو : «من غلام أيهم أنت أفضل؟» ووجب الرفع فى نحو : «علمت أبو من زيد؟».

۱- قال السيوطى : «قال العينى : قيل إن قائله من المولدين». شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۸۱.

العاشر : الإعراب ، نحو : «هذه خمسه عشر زيد» فيمن أعربه ، والأكثر البناء.

الحادى عشر : البناء ، وذلك فى ثلاثه أبواب :

أحدها : أن يكون المضاف مبهماً كَ «غير ومثل ودون» ، وقد استدل على ذلك بأُمور : منها قوله تعالى : (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ) (سبأ / ۵۴) ، (وَمِنّادُونَ ذلِكَ) (الجن / ۱۱) ، قاله الأخفش ، وخولف ، وأُجيب عن الأول : بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أى : وحيل هو ، أى الحول ، وعن الثانى : بأنه على حذف الموصوف ، أى : ومنا قوم دون ذلك ، ومنها قوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) (الذاريات / ۲۳) ، فيمن فتح «مثلا».

وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون فى «مثل» ؛ لمخالفتها للمبهمات ، فإنها تثنى وتجمع كقوله تعالى : (إِلاّ اُمَمٌ أَمْثالُكُم) (الأنعام / ۳۸) ، وقول الشاعر : (۱)

۳۹۸- من يفعل الحسنات الله يشكرها***والشر بالشر عند الله مثلان

وزعم أن «حقا» اسم فاعل من «حق يحق» وأصله : حاق فقصر ، كما قيل : برٌّ وسرٌّ ونمٌّ» ففيه ضمير مستتر ، و «مثل»حال منه ، ومنها قول أبى قيس بن رفاعه :

۳۹۹- لم يمنع الشرب منهاغيرأن نطقت***حمامه فى غصون ذات أوقال (۲)

فَ «غير» فاعل لِ «يمنع» وقد جاء مفتوحاً ، ولا يأتى فيه بحث ابن مالك ؛ لأن قولهم : «غيران وأغيار» ليس بعربى.

ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن ، وأما قول الجرجانى وموافقيه : إن «غلامى» ونحوه مبنى فمردود ، ويلزمهم بناء «غلامك ، وغلامه» ولا قائل بذلك.

۱- تقدم برقم ۱۱۷.

۲- تقدم برقم ۱۴۱.

الباب الثانى : أن يكون المضاف زماناً مبهماً ، والمضاف إليه «إذ» نحو : (وَمِنْ خِزْى يَوْمَئِذ) (هود / ۶۶) ، يقرأ بجر «يوم» وفتحه.

الثالث : أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبنى ، كقول النابغه الذبيانى :

۴۰۰- على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا***وقلتُ : ألمّا أصحُ والشيبُ وازع (۱)

روى بالفتح ، وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ، ومرجوح عند ابن عصفور.

فإن كان المضاف إليه فعلا معرباً أو جمله اسميه ، فقال البصريون : يجب الإعراب ، والصحيح : جواز البناء ، ومنه قراءه نافع : (هذا يَوْمَ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ) (المائده / ۱۱۹) بفتح «يوم».

الأُمور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

وهى عشرون :

أحدها : كونه على «فعل» بالضم كَ «ظرف وشرف» ؛ لأنه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ، ولهذا يتحول المتعدى قاصراً إذا حول وزنه إلى «فَعُل» ؛ لغرض المبالغه والتعجب ، نحو : «ضُرب الرجل وفهُم» ، بمعنى ما أضربه وأفهمه! ، وسمع : «رحُبتكم الطاعه» و : «إن بشراً طلُع اليمن» ولا ثالث لهما ، ووجههما أنهما ضمنا معنى «وسع وبلغ».

۱- شرح شواهد المغنى : ۶ / ۸۱۶.

الثانی و الثالث : کونه علی «فعل» بالفتح أو «فعل» بالکسر ووصفهما علی «فعیل» ، نحو : «ذل وقوی».

الرابع : کونه علی «أفعل» بمعنی صار ذا کذا ، نحو : «أغدالبعیر ، وأحصد الزرع» إذا صارا ذوی غده وحصاد.

الخامس : کونه علی «افعللَّ» کَ «اقشعر واشمأز».

السادس : کونه علی «افوعلَّ» کَ «اکوهد الفرخ» إذا ارتعد.

السابع : کونه علی «افعنلل» بأصاله اللامین کَ «احرنجم» بمعنی «اجتمع».

الثامن : کونه علی «افعنلل» بزیاده أحد اللامین کَ «اقعنسس الجمل» إذا أبی أن ینقاد.

التاسع : کونه علی «افعنلی» کَ «احر نبئ الدیک» إذا انتفش ، وشذ قوله : (۱)

۴۰۱- قدْ جعلَ النُّعاسُ یَغْرَ ندینی***أطردُهُ عنّی ویَسْرَ ندینی

ولا ثالث لهما ، و «یغر ندینی» - بالغین المعجمه - یعلُونی ویغلبنی ، وبمعناه : «یسر ندینی».

العاشر : کونه علی «استفعل» وهو دال علی التحوّل کَ «استحجر الطین».

الحادی عشر : کونه علی وزن «انفعل» ، نحو : «انطلق وانکسر».

الثانی عشر : کونه مطاوعاً لمتعدّ إلی واحد ، نحو : «کسرته فانکسر وأزعجتُه فانزعج».

فإن قلت : قد مضی عدّ «انفعل».

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۸۵۵ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۱۳۱. لم یسم قائله.

قلنا : نعم ، لكن تلك علامه لفظيه وهذه معنويه ، وأيضاً فالمطاوع لا يلزم وزن «انفعل» ، تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت ، وعلمته فتعلم ، وثلمته فتثلم ، وأصله : أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجه ك «ألبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام» وزعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لا ـ ثنين ، نحو : «استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث ، واستعطيته درهماً فأعطانى درهماً» ، وفى التعدى لواحد ، نحو : «استفتيته فأفتانى ، واستنصحته فنصحنى» والصواب : ما تقدم ، وهو قول النحويين ، وماذكره ليس من باب المطاوعه بل من باب الطلب والإجابه ، وإنما حقيقه المطاوعه أن يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير.

الثالث عشر : أن يكون رباعياً مزيداً فيه ، نحو : «تد حرج واحر نجم».

الرابع عشر : أن يضمن معنى فعل قاصر ، نحو قوله تعالى : (أَذاعُواْبِهِ) (النساء / ۸۳) ، (وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى) (الأحقاف / ۱۵) ، وقولهم : «سمع الله لمن حمده» وقول ذى الرمه :

۴۰۲- وإن تعتذر بالَمحْل من ذى ضروعها***إلى الضيف يجرح فى عراقيبها نَصلى (۱)

فإنها ضمنت معنى : «تحدثوا ، وبارك ، واستجاب ، ويعث أو يفسد».

والسته الباقيه : أن تدل على سجيه ، كَ «لؤم وجبن».

أو على عرض ، كَ «فرِح وبطِر».

أو على نظافه ، كَ «طهُر ووضُؤ».

أو دنس ، كَ «نجس ورجس».

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۱۳۳.

أو على لون ، كَ «أدم واخضرّ».

أو حليه ، كَ «د عِج و كحِل».

الأُمور التى يتعدى بها الفعل القاصر

وهى سبعه :

أحـدها : همزه «أفعل» ، نحو : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ) (الأحقاف / ٢٠) ، وقد ينقل المتعدى إلى واحد بالهمزه إلى التعدى إلى اثنين ، نحو : «ألبست زيـداً ثوبـاً» ، ولم ينقـل متعـد إلى اثنين بـالهمزه إلى ثلاـثه إلاـ فى «رأى» ، و «علم» وقـاسه الأـخفش فى أخواتهما الثلاثه القلبيه ، نحو : «ظن وحسب وزعم» ، وقيل : النقل بالهمزه كله سـماعى ، وقيل : قياسـى فى القاصـر و المتعدى إلى واحد ، والحق : أنه قياسى فى القاصر ، سماعى فى غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه.

الثانى : ألف المفاعله ، تقول فى «جلس زيد» : جالست زيداً.

الثالث : صوغه على «فعَلت» بالفتح «أفعُل» بالضم ، لإفاده الغلبه ، تقول : «كرمت زيداً» بالفتح أى : غلبته فى الكرم.

الرابع : صوغه على «اسـتفعل» للطلب أو النسـبه إلى الشـىء كَ «اسـتخرجت المـال ، واسـتقبحت الظلم» ، وقـد ينقـل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو : «استكتبته الكتاب».

الخامس : تضعيف العين ، تقول فى «فرح زيد» : «فرّحته».

والنقـل به سـماعى فى القاصـر كالمثـال ، وفى المتعـدى لواحـد ، نحو : «علمته الحساب» ولم يسـمع فى المتعـدى لاثنين ، وزعم الحريرى أنه يجوز فى «علم» المتعديه لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثه ، ولا يشهد له سماع ولا قياس ، وظاهر

قول سيبويه : أنه سماعى مطلقاً ، وقيل : قياسى فى القاصر والمتعدى إلى واحد.

السادس : التضمين ، فلذلك عدى «رحُب وطلُع» إلى مفعول لما تضمنا معنى «وسع وبلغ».

ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجه ، ولذلك عدى «ألوت» بقصر الهمزه بمعنى «قصرت» إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً ، وذلك فى قولهم : «لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً» ، لما ضمن معنى «لا أمنعك» ومنه قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) (آل عمران / ١١٨) ، وعدى «أخبر وخبّر وحدّث وأنبأو نبّأ» إلى ثلاثه ؛ لما ضمنت معنى «أعلم وأرى» بعد ماكانت متعديه إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار ، نحو : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ، فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ) (البقره / ٣٣) ، (نَبِّئُونِى بِعِلْم) (الأنعام / ١۴٣).

السابع : إسقاط الجار توسعاً ، نحو : (وَلكِنْ لاتُواعِدُوهُنَّ سرّاً) (البقره / ٢٣٥) ، أى : على سر ، أى نكاح ، (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) (الأعراف / ١٥٠) ، أى : عن أمره.

ولايحذف الجار قياساً إلا مع «أنّ وأن» ، وأهمل النحويون هنا ذكر «كى» مع تجويزهم فى نحو : «جئت كى تكرمنى» أن تكون كى مصدريه واللام مقدره ، والمعنى : لكى تكرمنى ، وأجازوا أيضاً كونها تعليليه و «أن» مضمره بعدها ، ولا يحذف مع «كى» إلا لام العله ، لأنها لا يدخل عليها جار غيرها ، بخلاف اُختيها ، قال الله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّات) (البقره / ٢٥) ، أى : بأن لهم.

ومحل «أنّ» و «أن» وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين ؛ حملا على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه ، وجوز سيبويه أن

يكون المحل جراً ، فقال بعد ما حكى قول الخليل : ولو قال إنسان إنه جر ، لكان قولا قوياً ، وله نظائر ، نحو قولهم : «لاهِ أبوك» ، وأما نقل جماعه منهم ابن مالك : أن الخليل يرى أن الموضع جر ، وأن سيبويه يرى أنه نصب ، فسهو.

ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) (الجن / ١٨) ، أصله : لا تدعوا مع الله أحداً ، لأن المساجد لله. ولايجوز تقديم منصوب الفعل عليه إذا كان «أن» وصلتها ، لا تقول : «أنك فاضل عرفت».

وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركه العين ، يقال : كسى زيد ، بوزن «فرح» فيكون قاصراً ، فإذا فتحت السين صار بمعنى «ستر وغطّى» وتعدى إلى واحد ، كقول امرئ القيس :

۴۰۳- وأركبُ فى الروع خيفانه***كسا وجهها سَعَفٌ منتشر (١)

أو بمعنى «أعطى كسوه» وهو الغالب ، فيتعدى إلى اثنين ، نحو : «كسوت زيداً جبه» ، قالوا : وكذلك «شترت عينه» ، بكسر التاء قاصر بمعنى «انقلب جفنها» ، و «شتر الله عينه» بفتحها متعد بمعنى «قلّبها» ، وهذا عندنا من باب المطاوعه ، يقال : شتره فشتِر ، كما يقال : ثرمه فثرِم ، وثلمه فثلِم ، ومنه : كسوته الثوب فكسيه.

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ۶۳۶.

الباب الخامس : فی ذکر الجهات التی یدخل الاعتراض علی المعرب من جهتها

اشاره

و هی عشره :

الجهه الاُولی : أن یراعی ما یقتضیه ظاهر الصناعه و لا یراعی المعنی

وکثیراً ما تزل الأقدام بسبب ذلک.

و أول واجب علی المعرب أن یفهم معنی ما یعربه ، مفرداً أو مرکباً ، ولهذا لایجوز إعراب فواتح السور علی القول بأنها من المتشابه.

فلنذکر هنا أمثله متی بنی فیها علی ظاهر اللفظ ولم ینظر فی موجب المعنی حصل الفساد ، وبعض هذه الأمثله وقع للمعربین فیه وهم بهذا السبب ، وسنری ذلک معیناً.

فأحدها : قوله تعالی : (وَإِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی) (مریم / ۵) ؛ فإن المتبادر تعلق «من» بِ «خفت» ، وهو فاسد فی المعنی ، والصواب : تعلقه

بِ «الموالى» ؛ لما فيه من معنى الولايه ، أى : خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من «الموالى» ، أو مضاف إليهم ، أى : كائنين من ورائى ، أو فعل الموالى من ورائى ، وأما من قرأ (خفت) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فَ «من» متعلقه بالفعل المذكور.

الثانى : قوله تعالى : (وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إلى أَجَلِهِ) (البقره / ٢٨٢) ؛ فإن المتبادر تعلق «إلى» بِ «تكتبوه» ، وهو فاسد ؛ لاقتضائه استمرار الكتابه إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أى : مستقراً فى الذمه إلى أجله. ونظيره قوله تعالى : (فَأَماتَهُ اللهُ مِائَهَ عام) (البقره / ٢٥٩) ؛ فإن المتبادر انتصاب «مائه» بِ (أماتَه) ، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى ؛ لأن الإماته سلب الحياه وهى لا تمتد ، والصواب : أن يضمن (أماته) معنى «ألبثه» فكأنه قيل : فألبثه الله بالموت مائه عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين ، أى : معنى اللبث لا ـ معنى الإلباث ؛ لأنه كالإماته فى عدم الامتداد ، فلوصح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ، ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى : (قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عام) (البقره / ٢٥٩).

وفائده التضمين : أن يدل بكلمه واحده على معنى كلمتين ، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام.

الثالث : قوله تعالى : (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَهً بِيَدِهِ) (البقره / ٢٤٩) ؛ فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجمله الثانيه ، وذلك فاسد ؛ لاقتضائه أن من اغترف غرفه بيده ليس منه ، وليس كذلك ، بل ذلك مباح لهم ، وإنما هو مستثنى من الأُولى ، ووهم أبوالبقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانيه ، وإنما سهل الفصل بالجمله الثانيه ؛ لأنها مفهومه من

الأُولى المفصوله ؛ لأنه إذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه أن (مَن لم يطعمه) منه ، فكان الفصل به كلا فصل.

الجهه الثانيه : أن يراعى المعرب معنى صحيحاً ، و لا ينظر فى صحته فى الصناعه

فلنذكر أمثله من ذلك :

أحدها : قول بعضهم فى (وَثَمُودَ فَما أَبْقى) (النجم / ٥١) : إن «ثموداً» مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ؛ لأن لِ «ما» النافيه الصدر ؛ فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على «عاداً» ، أو هو بتقدير : وأهلك ثموداً.

الثانى : تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ) (النساء / ٨٣) ، بمحذوف ، أى : كائن عليكم ، وذلك ممتنع عند الجمهور ، وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل ؛ لأن خبر المبتدأ بعد «لولا» واجب الحذف.

الثالث : قول بعضهم فى (وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ) (البقره / ٩۶) : إن «هو» ضمير الشأن ، و «أن يعمر» مبتدأ و «بمزحزحه» خبر ، ولو كان كذلك لم يدخل الباء فى الخبر.

الجهه الثالثه : أن يخرّج على مالم يثبت فى العربيه

و ذلك إنما يقع عن جهل أو غفله ، نحو قول بعضهم فى (وَمالَنا أَنْ لا نُقاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ) (البقره / ٢۴۶) : إن الأصل : ومالنا وأن لا نقاتل أى : مالنا وترك القتال كما تقول : «مالك وزيداً» ، ولم يثبت فى العربيه حذف واو المفعول معه.

الجهه الرابعه : أن يخرّج على الأُمور البعيده و الأوجه الضعيفه و يترك الوجه القريب و القوى

نحو قول جماعه فى (وَقِيلِهِ) (الزخرف / ٨٨) : إنه عطف على لفظ (السّاعَهِ) (الزخرف / ٨۵) ، فيمن خفض ، وعلى محلها فيمن نصب ، مع ما بينهما من التباعد.

وأبعد منه قول أبى عمرو فى قوله تعالى (إِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) (فصلت / ۴۱) : إن خبره (أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكان بَعِيد) (فصلت / ۴۴).

وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى (ص وَالْقُرْانِ ذِى الذِّكْرِ) (ص / ۱) ؛ إن جوابه (إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ) (ص / ۶۴).

والصواب : خلاف ذلك كله.

فأما (وَقِيلِهِ) (الزخرف / ۸۸) ، فيمن خفض ، فقيل : الواو للقسم وما بعده الجواب ، واختاره الزمخشرى ، وأما من نصب ، فقيل : عطف على (سِرَّهُمْ) (الزخرف / ۸۰) ، أو على مفعول محذوف معمول لِ : (يَكْتُبُونَ) (الزخرف / ۸۰) ، أو لِ (يَعْلَمُونَ) (الزخرف / ۸۶) ، أى : يكتبون ذلك ، أو يعلمون الحق ، أو أنه مصدر لِ : «قال» محذوفاً ، أو نصب على إسقاط حرف القسم ، واختاره الزمخشرى.

وأما (إِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) (فصلت / ۴۱) ، فقيل : «الذين» بدل من «الذين» فى : (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ) (فصلت / ۴۰) ، والخبر (لا يَخْفَونَ) (فصلت / ۴۰) ، واختاره الزمخشرى ، وقيل : مبتدأ ، خبره مذكور ، ولكن حذف رابطه ، ثم اختلف فى تعيينه ، فقيل : هو (ما يُقالُ لَكَ) (فصلت / ۴۳) ، أى : فى شأنهم ، وقيل : هو (لَمّا جآءَهُمْ) (فصلت / ۴۱) ، أى : كفروا به ، وقيل : (لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ) (فصلت / ۴۲) ، أى لا يأتيه منهم ، وهو بعيد ؛ لأن الظاهر أن (لا يأتيه) من جمله خبر «إنه».

وأما (ص وَالْقُرْانِ) (ص / ۱) الآيه ، فقيل : الجواب محذوف ، أى : إنه لمعجز ؛ بدليل الثناء عليه بقوله : (ذِى الذِّكْرِ) (ص / ۱) ، أو «إنك لمن المرسلين» بدليل : (وَعَجِبُوا أَنْ جآءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) (ص / ۴) ، أو «ما الأمر كما زعموا» بدليل : (وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ) (ص / ۴) ، وقيل : مذكور ، فقال الأخفش : (إِنْ كُلٌّ إِلاّ كَذَّبَ الرُّسُلَ) (ص / ۱۴) ، وقال الفراء وثعلب : (ص) ؛ لأن معناها :

صـدق الله ، ويرده أن الجواب لا يتقدم ، فإن أُريد أنه دليل الجواب فقريب ، وقيل : (كَمْ أَهْلَكْنا) (ص / ٣) الآيه ، وحذفت اللام للطول.

الجهه الخامسه : أن يترک بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره

اشاره

فلنورد مسائل من ذلک ليتمرن بها الطالب ، مرتبه الأبواب ؛ ليسهل کشفها.

باب المبتدأ

مسأله يجوز فی الاسم المفتتح به وجهان

يجوز فی الاسم المفتتح به من نحو قولک : «هـذا أکرمته» الابتداء والمفعوليه ، ومثله : «کم رجل لقيته» ، لکن فی هـذا يقدر الفعل مؤخراً.

مسأله يجوز فی المرفوع وجهان

يجوز فی المرفوع من نحو : (أَفِی اللهِ شَکٌّ) (إبراهيم / ١٠) ، و : «ما فی الدار زيد» الابتدائيه والفاعليه ، وهی أرجح ؛ لأن الأصل عدم التقديم والتأخير.

ومثله : الاسم التالی للوصف فی نحو : «زيد قائم أبوه» و : «أقائم زيد» ؛ لما ذکرنا ولأن الأب إذا قدر فاعلا کان خبر «زيد» مفرداً ، وهو الأصل فی الخبر ، فإن قلت : «أقائم أنت» فکذلک عند البصريين ، وأوجب الکوفيون فی ذلک الابتدائيه ، وحجتهم أن المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه ، لا يقال : «قام أنا» ، والجواب : أنه إنما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه ؛ لأنه يکون معه مستتراً ، بخلافه مع الفعل ، فإنه يکون بارزاً کَ : «قمت أو قمت» ، ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل ، فلذلک احتمل معه الفصل ، ولأن المرفوع بالوصف سد فی اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر ، بخلاف فاعل الفعل.

ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى : (قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ الِهَتِى) (مريم / ۴۶) ، وقول الشاعر : (۱)

۴۰۴- خليليّ ما واف بعهدى أنتما***إذا لم تكونا لى على من أُقاطع

فإن القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشرى فى الآيه مؤدّ إلى فصل العامل من معموله بالأجنبى ، والقول بذلك فى البيت مؤدّ إلى الإخبار عن الاثنين بالواحد ، ويجوز فى نحو : «ما فى الدار زيد» وجه ثالث عند ابن عصفور ، ونقله عن أكثر البصريين ، وهو أن يكون المرفوع اسماً لِ «ما» الحجازيه ، والظرف فى موضع نصب على الخبريه ، والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفاً.

مسأله حول جواز الابتداء و الإخبار

يجوز فى نحو : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (يوسف / ۱۸) ، ابتدائيه كل من المقدر والمذكور وخبريه الآخر ، أى : شأنى صبر جميل ، أو صبر جميل أمثل من غيره.

باب «كان» و ما جرى مجريها

مسأله حول نقصان كان و تمامها و زيادتها

يجوز فى «كان» من نحو : (وَما كانَ لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجاب أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا) (الشورى / ۵۱) ، نقصان «كان» وتمامها وزيادتها ، وهو أضعفها ، قال ابن عصفور : باب زيادتها الشعر ، فعلى الناقصه : الخبر إما «لبشر» و «وحيا» استثناء مفرغ من الأحوال ، فمعناه : موحيا أو موحىً. «أو من وراء حجاب» بتقدير : أو موصلا ذلك من وراء حجاب ، و «أو يرسل» بتقدير :

۱- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۹۸.

أو إرسالا ، أى : أو ذا إرسال.

وإما «وحياً» والتفريغ فى الأخبار ، أى : ما كان تكليمهم إلاـ إيحاء أو إيصالا من وراء حجاب أو إرسالا ، وجعل ذلك تكليماً على حذف مضاف ، و «لبشر» على هذا تبيين ، وعلى التمام والزياده فالتفريغ فى الأحوال المقدره فى الضمير المستتر فى «لبشر».

مسأله حول نقصان عسى وتمامها

يجوز فى نحو : «زيد عسى أن يقوم» نقصان «عسى» فاسمها مستتر ، وتمامها فَ «أن» والفعل مرفوع المحل بها.

مسأله تشاكل السابقه

يجوز الوجهان فى : «عسى أن يقوم زيد» فعلى النقصان «زيد» اسمها وفى «يقوم» ضميره ، وعلى التمام لا إضمار ، وكل شىء فى محله ، ويتعين التمام فى نحو : «عسى أن يقوم زيد فى الدار» ، و : (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) (الإسراء / ٧٩) ؛ لئلا يلزم فصل صله «أن» من معمولها بالأجنبى وهو اسم «عسى».

مسأله حول احتمال ما : الحجازيه و التميميه

(وما ربّك بغافلٍ) (الانعام / ١٣٢) ، تحتمل «ما» الحجازيه والتميميه ، وأوجب الفارسى والزمخشرى ، الحجازيه ظناً أن المقتضى لزياده الباء نصب الخبر ، وإنما المقتضى نفيه ، لامتناع الباء فى قول الكميت فى مدح أميرالمؤمنين عليه السلام :

۴۰۵- كان أهل العفاف والمجد والخى-***ر ونقض الامور والإبرام (۱)

وجوازها فى قول الشنفرى الأزدى :

۴۰۶- وإن مدّت الأيدى إلى الزادلم أكن***بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل (۲)

وفى : «ما إن زيد بقائم».

باب المنصوبات المتشابه

ما يحتمل المصدريه و المفعوليه

من ذلك ، نحو : (وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا) (النساء / ۴۹) ، (وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً) (النساء / ۱۲۴) ، أى : ظلماً ما أو خيراً ما ، أى : لا ينقصونه مثل : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً) (الكهف / ۳۳) ، أى : نقصاً أو خيراً ، وأما (وَلاتَضُرُّوهُ شَيْئا) (التوبه / ۳۹) ، فمصدر ؛ لاستيفاء «ضرّ» مفعوله.

ما يحتمل المصدريه و الظرفيه و الحاليه

من ذلك : «سرت طويلا» ، أى : سيراً طويلا ، أو زمناً طويلا ، أو سرته طويلا.

ما يحتمل المصدريه و الحاليه

«جاء زيد ركضاً» ، أى : يركض ركضاً ، أو عامله «جاء» على حد «قعدت جلوساً» ، أو التقدير : جاء راكضاً ، وهو قول سيبويه ، ويؤيده قوله تعالى : (اِئْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتآ أَتَيْنا طآئِعِينَ) (فصلت / ۱۱) ، فجاءت الحال فى موضع المصدر السابق ذكره.

ما يحتمل المصدريه و الحاليه و المفعول لأجله

من ذلك : (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) (الرعد / ۱۲) ، أى : فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً ، وابن مالك يمنع

۱- شرح الهاشميات : ۳۰.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۹۹.

حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى ، أو خائفين وطامعين ، أو لأجل الخوف والطمع ، فإن قلنا : لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل - وهو اختيار ابن خروف - فواضح ، وإن قيل : باشتراطه فوجهه أن (يريكم) بمعنى : «يجعلكم ترون» والتعليل باعتبار الرؤيه لا الإراءه ، أو الأصل : إخافه وإطماعاً ، وحذفت الزوائد.

ما يحتمل المفعول به و المفعول معه

نحو : «أكرمتك وزيداً» ، يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ، ونحو : «أكرمتك وهذا» يحتملهما وكونه معطوفاً على الفاعل ؛ لحصول الفصل بالمفعول.

باب الاستثناء

اشاره

يجوز فى نحو : «ما ضربت أحداً إلا زيداً» كون «زيد» بدلا من المستثنى منه ، وهو أرجحها ، وكونه منصوباً على الاستثناء ، وكون «إلا» وما بعدها نعتاً ، وهو أضعفها.

مسأله حول حاشا و عدا و خلا

يجوز فى نحو : «قام القوم حاشاك ، وحاشاه» كون الضمير منصوباً ، وكونه مجروراً ، فإن قلت : «حاشاى» تعين الجر ، أو : «حاشانى» تعين النصب ، وكذا القول فى : «خلا وعدا».

مسأله يجوز فيما بعد إلّا فى الجمله المنفيه ثلاثه أوجه

يجوز فى نحو : «ما أحد يقول ذلك إلا زيد» كون «زيد» بدلا من «أحد» ، وهو المختار ، وكونه بدلا من ضميره ، وأن ينصب على الاستثناء ؛ فارتفاعه من

وجهين ، وانتصابه من وجه ، فإن قلت : «ما رأيت أحداً يقول ذلك إلا زيد» فبالعكس.

ما يحتمل الحاليه و التمييز

من ذلك : «كرم زيد ضيفاً» إن قدرت أن الضيف غير زيد فهو تمييز محوّل عن الفاعل ، يمتنع أن تدخل عليه «من» ، وإن قدر نفسه احتمل الحال والتمييز ، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخال «من».

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل و كونه من المفعول

نحو : «ضربت زيداً ضاحكاً» ، ونحو : (وَقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كآفَّةً) (التوبه / ۳۶) ، وتجويز الزمخشرى الوجهين فى : (اُدْخُلُوا فِى السِّلْمِ كآفَّةً) (البقره / ۲۰۸) وهم ؛ لأن «كافه» مختص بمن يعقل.

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين

نحو : (وَهذا بَعْلِى شَيْخاً) (هود / ۷۲) ، يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الإشاره ، وعلى الأول : فيجوز «ها قائماً ذا زيد» ، وعلى الثانى : يمتنع ، وأما التقديم عليهما معاً : فيمتنع على كل تقدير.

من الحال ما يحتمل التعدد و التداخل

نحو : «جاء زيد راكباً ضاحكاً» ، فالتعدد على أن يكون عاملهما «جاء» وصاحبهما «زيد» ، والتداخل على أن الأُولى من «زيد» وعاملها «جاء» ، والثانيه من ضمير الأُولى وهى العامل ، وذلك واجب عند من منع تعدد الحال ، وأما «لقيته مصعداً منحدراً» فمن التعدد ، لكن مع اختلاف الصاحب ، ويستحيل التداخل ، ويجب كون الأُولى من المفعول والثانيه من الفاعل تقليلا للفصل ، ولا يحمل على العكس إلا بدليل.

باب إعراب الفعل

مسأله

«ما تأتينا فتحدثنا» لک رفع «تحدث» علی العطف ، فیکون شریکاً فی النفی ، أو الاستئناف فتکون مثبتاً ، أی : فأنت تحدثنا الآن بدلا عن ذلک ، ونصبه بإضمار «أن» ، وله معنیان : نفی السبب فینتفی المسبب ، ونفی الثانی فقط ، فإن جئت بِ «لن» مکان «ما» فللنصب وجهان : إضمار «أن» والعطف ، وللرفع وجه وهو القطع ، وإن جئت بِ «لم» فللنصب وجه وهو إضمار «أن» ، وللرفع وجه وهو الاستئناف ، ولک الجزم بالعطف ، فإن قلت : «ما أنت آت فتحدثنا» فلا جزم ولارفع بالعطف ؛ لعدم تقدم الفعل ، وإنما هو علی القطع.

مسأله

نحو : (أَفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأَرْضِ فَیَنْظُرُوا) (یوسف / ۱۰۹) یحتمل الجزم بالعطف ، والنصب علی الإضمار ، مثل : (أَفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ) (الحج / ۴۶) ونحو : (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا یُؤْتِکُمْ أُجُورَکُمْ) (محمد / ۳۶) یحتمل (تَتَّقُوا) : الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب بإضمار «أن» علی حد قوله : (۱)

۴۰۷- ومن یقترب مناویخضع نؤوه***ولا یخش ظلماً ما أقام ولاهضما

باب الموصول

مسأله

(فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ) (الحجر / ۹۴) «ما» مصدریه ، أی : بالأمر ،

۱- لم یسم قائله. شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۱ ، شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۱۹۶.

أو موصول اسمی ، أی : بالذی تؤمره ، علی حد قوله : (۱)

۴۰۸- أمرتک الخیرفافعل مااُمرت به***فقد ترکتک ذا مال وذانشب

وأما من قال : «أمرتک بکذا» وهو الأکثر فیشکل ؛ لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن یکون الموصول مخفوضاً بمثله معنی ومتعلقا ، نحو : (وَیَشْرَبُ مِمّا تَشْرَبُونَ) (المؤمنون / ۳۳) أی : منه ، وقد یقال : إن «إصدع» بمعنی : «اومر» ، وأما (فَما کانُوا لِیُؤْمِنُوا بِما کَذَّبُوا) فی الأعراف (الآیه : ۱۰۱) فیحتمل أن یکون الأصل : بما کذبوه ، فلا إشکال ، أو : بما کذبوا به ، ویؤیده التصریح به فی سوره یونس (الآیه / ۷۴) ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق ؛ لأن (ما کانُوا لِیُؤمِنُوا) بمنزله : «کذبوا» فی المعنی ، وأما (ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ) (الشوری / ۲۳) فقیل : «الذی» مصدریه ، أی ذلک تبشیر الله ، وقیل : الأصل : یبشر به ، ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمیر ثم حذف.

مسأله

یجوز فی نحو : (تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ) (الأنعام / ۱۵۴) کون «الذی» موصولا اسمیاً ؛ فیحتاج إلی تقدیر عائد ، أی : زیاده علی العلم الذی أحسنه ، وکونه موصولاـ حرفیاً ؛ فلا یحتاج لعائد ، أی : تماماً علی إحسانه ، وکونه نکره موصوفه ؛ فلا یحتاج إلی صله ، ویکون (أَحسَنَ) حینئذ اسم تفضیل ، لا فعلا ماضیاً ، وفتحته إعراب لابناء ، وهی علامه الجر ، وهذان الوجهان کوفیان ، وبعض البصریین یوافق الثانی.

۱- نسبه ابن هشام فی مغنی اللبیب ، مبحث «ما» إلی عمرو بن معد یکرب ، وعزی إلی غیره أیضاً. راجع شرح شواهد المغنی : ۲ / ۷۲۷ و ۷۲۸ وشرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۳۰۰.

باب التوابع

مسأله

نحو : (آمَنّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَهرُونَ) (الأعراف / ۱۲۱ و ۱۲۲)

يحتمل بدل الكل من الكل ، وعطف البيان ، ومثله : (نَعْبُدُ إلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسماعِيلَ وَإِسْحقَ) (البقره / ۱۳۳).

مسأله

نحو : (سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى) (الأعلى / ۱) يجوز فيه كون «الأعلى» صفه للاسم أو صفه للرب ، وأما نحو «جاءنى غلام زيد الظريف» : فالصفه للمضاف ، ولاتكون للمضاف إليه إلا بدليل ؛ لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته ، وعكسه :

«وكل فتى يتقى فائز»

فالصفه للمضاف إليه ؛ لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم ، لا للحكم عليه ، ولذلك ضعف قوله : (۱)

۴۰۹- وكل أخ مفارقه أخوه***لعمر أبيك إلا الفرقدان

باب حروف الجر

مسأله

نحو : «زيد كعمرو» تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفيه فتتعلق باستقرار ، وقيل : لا تتعلق ، والاسميه فتكون مرفوعه المحل وما بعدها جر بالإضافه ولا تقدير بالاتفاق.

۱- تقدم برقم ۲۶.

ونحو : «جاء الذى كزيد» يتعين الحرفيه ؛ لأن الوصل بالمتضايفين ممتنع.

مسأله

«زيد على السطح» يحتمل «على» الوجهين ، وعليهما فهى متعلقه باستقرار محذوف.

الجهه السادسه : ألا يراعى الشروط المختلفه بحسب الأبواب

اشاره

فإن العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشىء على ما اقتضته حكمه لغتهم وصحيح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط.

فلنورد أنواعاً من ذلك مشيرين إلى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين :

النوع الأول : اشتراطهم الجمود لعطف البيان و الاشتقاق للنعت

ومن الوهم فى الأول : قول الزمخشرى فى (مَلِكِ النّاسِ إلهِ النّاسِ) (الناس / ٢ و ٣) : إنهما عطفا بيان ، والصواب : أنهما نعتان ، وقد يجاب بأنهما أُجريا مجرى الجوامد ؛ إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات ، نحو قولنا : «إله واحد وملك عظيم».

ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو : «مررت بهذا الرجل» : إن «الرجل» نعت ، قال ابن مالك : أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضاً فى ذلك ، والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لايكون إلا أخص من متبوعه ، وليس كذلك ؛ فإنه فى الجوامد بمنزله النعت فى المشتق ، ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت.

النوع الثانى : اشتراطهم التعريف لعطف البيان و لنعت المعرفه و التنكير ...

للحال والتمييز ، وأفعل من ، ونعت النكره (۱).

ومن الوهم فى الأول : قول جماعه فى «صديـد» من (مآءٍ صَدِيـدٍ) (إبراهيم / ۱۶) وفى «كفاره» : إنهما عطفا بيان ، وهـذا إنما هو معـترض على قـول البصـريين ومن وافقهم؛ فيجب عنـدهم فى ذلـك أن يكون بـدلاً ، وأمـا الكوفيون فيرون أن عطف البيـان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات؛ فيكون فى المعرف والنكرات ، وقول بعضهم فى «ناقع» من قول النابغه :

۴۱۰- فبتّ كأنى ساورتنى ضئيله***من الرقش فى أنيابها السُمُ ناقع(۲)

إنه نعت لِ «السم» والصواب : أنه خبر لِ «اسم» ، والظرف متعلق به ، أو خبرثان.

وليس من ذلك : قول الزمخشرى فى (شَدِيدِ الْعِقاب) (۳) : «إنه يجوز كونه صعه لاسم الله تعالى فى أوائل سوره غافر ، وإن كان من باب الصـفه المشـبه وإضافتها لا تكون إلا فى تقـدير الانصال ، ألا ترى أن (شديـد العقال) معناه : شديـد عقابه؟ ولهذا قالوا : كل شـىء إضافته غير محضه فإنه يجوز أن تصـير إضافته مخضه ، إلا الصـفه المشـبهه» لأنه جعله على تقدير «أل» ، وجعل سـبب حذفها إراده الازواج ، وأجاز وصفيته أيضا أبوالبقاء ، لكن على أن «شديداً» بمعنى مشدد كما).

۱- قـال الشـمنى : يعنى أنهم اشتراطوا التعريف الأُمور ، منهـا عطف البيـان ونعت المعرفه ، واشترطوا التنكير لأُمور ، منها الحال والتمييز ونعت النكره وأفعل من. المنصف ۲ / ۲۲۸.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۸۱۶

۳- تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الـذنب وقابل التوب شديـد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصـير. (غافر / ۲ و ۳).

أن «الأذين» فی معنی المؤذّن ، فأخرجه بالتأویل من باب الصفه المشبهه إلی باب اسم الفاعل ، والذی قدمه الزمخشری أنه وجمیع ما قبله أبدال ، أما أنه بدل فلتنکیره ، وکذا المضافان قبله وإن کانا من باب اسم الفاعل؛ لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقی فللناسب ، ورد علی الزداد فی جعله (شدید العقاب) بدلاً ما قبله صفات ، وقال : فی جعله بدلاً وحده من بین الصفات نبوّ ظاهر.

و من الوهم فی الثانی : قول الجاحظ فی بیت الأعشی :

۴۱۱- و لست بالأکثر منهم حصی***و إنما العزه للکاثر (۱)

إنه یبطل قول النحویین : لا تجتمع «أل» و «من» فی اسم التفضیل ، فجعل کلا من «أل» و «من» معتداً به جاریاً علی ظاهره ، والصواب : أن تقدر «أل» زائده ، أو معرفه و «من» متعلقه بِ «أکثر» منکراً محذوفاً مبدلا من المذکور أو بالمذکور علی أنها بمنزلتها فی قولک : «أنت منهم الفارس البطل» أی : أنت من بینهم ، وقول بعضهم : إنها متعلقه بِ «لیس» قدیردّ بأنها لا تدل علی الحدث عند من قال فی أخواتها : إنها تدل علیه ، ولأن فیه فصلا بین «أفعل» وتمییزه بالأجنبی ، وقد یجاب بأن الظرف یتعلق بالوهم ، وفی «لیس» رائحه قولک : «انتفی» ، وبأن فصل التمییز قد جاء فی الضروره فی قول العباس بن مرداس :

۴۱۲- علی أننی بعد ماقد مضی***ثلاثون للهجر حولا کمیلا (۲)

و «أفعل» یأقوی فی العمل من «ثلاثون».

ومن ذلک : قول الزمخشری فی (إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقومُوا لله) (سبأ / ۶۶) : إن «أن تقوموا» عطف بیان علی (آیاتٌ بَیِّناتٌ) (آل عمران / ۹۷) مع اتفاق

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۲.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۸.

النحويين على ان البيـان والمبين لاـ يتخالفان تعريفاً وتنكيراً وقـد يكون عبى عن البـدل بعطف البيان لتآخيهما ، ويؤيـده قوله فى (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ) (الطلاق / ۶) : إن «من وجدكم» عطف بيان لقوله تعالى : «من حيث سـكنتم» وبفسير له ، قـال : و «من» : تبعيضـيه حـذف مبعضـها أى : أسـكنوهن مكاناً من مسـاكنكم ممـا تطيقون ، انتهى. وإنما يريـد البـدل؛ لأن الخافض لا يعاد إلا معه ، وهذا سيبويه يسمى لتوكيد صفه وعطف البيان صفه.

النوع الثالث : اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفاً خاصاً

كمنع الصـرف اشترطوا له تعريف العلميه أو شبهه كما فى «أجمع» وكنعت الإشاره و «أى» فى النداء ، اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسيه ، وكذا تعريف فاعلى «نعم وبئس»لكنها تكون مباشره له أو لما أُضيف إليه ، بخلاف ما تقدم فشرطها المباشره له.

ومن الوهم فى ذلك : قول الزمخشرى فى قراءه ابن أبى عبله : (إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمَ أَهْلِ النّارِ) (ص / ۶۴) ، بنصب «تخاصم» : إنه صـفه للإشاره ، وقـد اشترط حجماعه من المحققين فى نعت الإشاره الاشـتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ، ولا يكون التخصم أيضاً عطف بيان؛ لأن البيان يشبه الصفه ، فكما لا توصف الإشاره إلا بما فيه «أل» كذلك ما يعطف عليها.

النوع الرابع : اشتراط الإبهام فى بعض الألفاظ

كظروف المكان ، والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال.

ومن الوهم فى الأول : قول الزمخشرى فى (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) (يس / ۶۶) ، وفى (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) (طه / ۲۱) ، وقول جماقه فى «دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق» : إن هذه المنصوبات ظروف ، وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهماً ، ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعه كَ «مكان وناحيه وجهه وجانب

وأمام وخلف».

والصواب : أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً ، والجار المقدر «إلى» فى (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ) ، و «فى» أو «إلى» فى الباقى ، ويحتمل أن (إِسْتَبَقُوا) ضمن معنى : «تبادروا» ويحتمل «سيرتها» أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتمال ، أى : سنعيدها طريقتها.

و من الوهم فى الثانى : قول الحوفى فى (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) (النور / ۴۰) : إن (بعضها فوق بعض) جمله مخبر بها عن «ظلمات» ، و «ظلمات» غير مختص ، فالصواب : قول الجماعه : إنه خبر لمحذوف ، أى : تلك ظلمات ، نعم إن قدر أن المعنى : ظلمات أىّ ظلمات ، بمعنى : ظلمات عظام أو متكاثفه ، وتركت الصفه الدلاله المقام عليها ، صح.

النوع الخامس : اشتراطهم الإضمار فى بعض المعمولات و الإظهار فى بعض

فمن الأول : مجرور «لولا» ومجرور «وحد» ، ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره ، تقول : «لو لاى ولولاك ، ولو لاه ، ووحدين ووحدك ووحده» ومجرور «لبّى وسعدى وحنانى» ويشترط لهن ضمير الخطاب.

ومن ذلك : مرفوق خبر «كاد» وأخواتها إلّا «عسى» فتقول : «كاد زيد يموت» ولاتقول : «يموت أبوه» ويجوز : «عسى زيد أن نقوم ، أ, يقوم أبوه» ، فير فع السببى ، ولايجوز رفعه الأجنبى ، نحو : «عسى زيد أن يقوم عمرو عنده».

ومن ذلك : مرفوع اسم التفضيل فى غير مسأله الكحل ، وهذا شرطه – مع الإضمار – الاستتار ، وكذا مرفوع نحو : «قم وأقوم وتقوم ونقوم».

ومن الثانى : تأكيد الاسم المظهر ، والنعت والمنعوت ، وعطف البيان والمبين.

ومن الوهم فى الأول : قول بعضهم فى «لولاى وموسى» : إن «موسى»

يحتمل الجر ، وهذا حطاء؛ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعاده الدار ، ولأن «لولا» لا تجر الظاهرن فلو أُعيدت لم تعمل الجر ، فكيف ولم تعد؟ وهذه مسأله يحاجى بها ، فيقال : ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور ، أعدت الجار أم لم تعده ، وقولنا : «مجرور»؛ لأنه يصح أن تعطف عليه اسماً مرفوعاً؛ لأن «لولا» محكوم لها بحكم الحروف الزائده والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظيه ، فكذا ما أشبه الزائد.

ومن الوهم فى الثانى : قول الزمخشرى فى قوله تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ) (المائده / ۱۱۷) - إذا قدرت «أن» مصدريه - : وإنها وصلتها عطف بيان على الهاء.

النوع السادس : اشتراطهم المفرد فى بعض المعمولات و الجمله فى بعض

فمن الأول : الفاعل ونائبه.

و من الثانى : خبر «أن» المفتوحه إذا خففت ، وخبر القول المحكى ، نحو : «قولى لا إله إلا الله» ، وحرج بذكر المحكى قولك : «قولى حق» ، وكذلك خبر ضمير الشأن ، وعلى هذا فقوله تعالى : (وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) (البقره / ۲۸۳) إذا قدر ضمير «إنه» للشأن ، لزم كون «آثم» خبراً مقدماً و «قبله» مبتدأ مؤخراً ، وإذا قدر راجعاً إلى اسم الشرط جاز ذلك ، وو أن يكون «آثم» الخبر و «قلبه» فاعل به ، وخبر أعال المقاربه وجواب الشرط وجواب القسم ، ومن الوهم قول بعضهم فى (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (ص / ۳۳) : إن «مسحاً» خبر «طفق» ، والصواب : أنه مصدر لخبر محذوف ، أى : يمسح مسحاً.

النوع السابع : اشتراط الجمله الفعليه فى بعض المواضع و الاسميه فى بعض

ومن الأول : جمله الشرط غير «لولا» ، وجمله جواب «لو ولولا ولو ما» ،

والجملتان بعد «لما» ، والجمل التاليه أحرف التحضيض ، وجمله أخبار أفعال المقاربه ، وخبر «أن» المفتوحه بعد «لو» عند الزمخشرى ومتابعيه ، نحو : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا) (البقره / ١٠٣).

ومن الثانى : الجمله بعد «اذا» الفجائيه ، و «ليتما» على الصحيح فيهما.

ومن الوهم فى الأول : أن ينول من لا يذهب إلى قول الأخفش والكوفيين فى نحو : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) (النساء / ١٢٨) (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) (التوبه / ۶) و (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) (الانشقاق / ١) : إن المرفوع مبتدأ ، وذلك خطأ؛ لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم ، وإنما قاله سهواً ، وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفى فلا يعد ذلك الإعراب خطأ؛ لأن هذا مذهبذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعده. نعم الصواب خلاف قولهم فى أصل المسأله ، وأجازوا أن يكون المرفوق محمولاً على إضمار فعل كما يقول الجمهور ، وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير ، مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء :

۴١٣- ما للحمال مشيها وئيدا***أجَنلاً يحملن أم حديداً (١)

فيمن رفع «مشيها» ، وذلك عند الجماعه مبتدأ حذف خبره وبقى معمول الخبر ، أى : مشيها يكون وئيداً أو يوجد وئيداً ، ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من «الجمال»؛ لأنه عائد على «ما» الاستفهاميه ، ومتى أُبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزه الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه. ١٢

١- شرح شواهد المغنى : ٢ / ٠٩١٢

ومن الوهم فی الثانی : تجویز کثیر من النحویین الاشتغال فی نحو : «خرجت فإذا زید یضربه عمرو» ومن العجب أن ابن الحاجب أجاز ذلک فی کافیته مع قوله فیهما فی بحث الظروف : وقد تکون للمفاجأه فیلزم المبتدأ بعدها.

النوع الثامن : اشتراطهم فی بعض الجمل الخبریه و فی بعضها الإنشائیه

فلأول کثیر ، کالصله والصفه والحال والحمله الواقعه خبراً لِ«کان» أو خبراً لِ«إنّ» أو لضمیر الشأن ، قیل : أو خبرا للمتبدأ أو جواباً للقسم غیر الاستعطافیّ.

ومن الثانی : جواب القسم الاستعطافی.

و ما ورد علی خلاف ما ذکر مؤول. کقوله : (۱)

۴۱۴- حتی إذا کاد الظّلام یختلط***جاؤوا بمذق هل رأیتَ الذئب قطْ

وتخریجه علی اضمار القول ، أی : بمذق مقول عند رؤیته ذلک.

وینبغی أن یستثنی من منع ذلک فی خبری «إنّ» وضمیر الشأن خبر «أن» المفتوحه إذا خففت؛ فإنه یجوز أن یکون جمله دعائیه ، کقوله تعالی : (وَالْخَامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْهَا) (النور / ۹) ، فی قراء من قرأ «أن» تالتخفیف و «غضب» بالفعل و «ألله» فاعل ، وإذا لم نلتزم قول الجمهور فی وجوب کون اسم «أن» هذه ضمیر شأن فلا استثناء بالنسبه إلی ضمیر الشأن؛ إذ یمکن أن یقدر : «والخامسه أنها».

ومن الوهم فی هذا الباب : قول بعضهم فی قوله تعالی : (وَانظُرْ إِلَی الْعِظَامِ کَیْفَ نُنشِزُهَا) ۰البقره / ۲۵۹) : إن جمله الاستهام حال من «العظام» ، ونالصواب : أن

۱- قال البغدادی : «وهذا قیل للعجاج». شرح أبیات مغنی اللبیب : ۵ / ۷.

«کیف» وحدها حال من مفعول «ممشز» ، وأن الجمله بدل من «العظام» ولا یلزم من جواز کون الحال المفرجه استفهاماً جواز ذلک فی الجمله؛ لأن الحال کالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو : «کیف زید؟» ، واختلف فی نحو : «زید کیف هو؟».

النوع التاسع : اشتراطهم لبعض الأسماء أن یوصف و لبعضها ألا یوصف

فمن الأول : مجرور «ربّ» إذا کان ظاهراً ، و «أیّ» فی النداء و «الجماء» فی قولهم : «جاؤوا الجماءالغفیر» ، وما وطئ به من خبر أو صفه أو حال ، نحو : «زید رجل صالح» و «مررت بزید الرجل الصالح» ، (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ) (الزمر / ۲۷) ، إلی قوله تعالی : (قرآناً عربیاً).

ومن ثم أبطلل أبو علی کون الظرف من قول الأعشی :

۴۱۵- رُبَّ رِفدٍ هرقتَه ذلک الیو***م وأسری من معشر أقیال(۱)

متعلقاً بِ «أسری»؛ لئلا یخلوما عطف علی مجرور «رب» من صفه.

ومن الثانی : فاعلا «نعم وبئس» ، والأسماء المتوغله فی شبه الحرف إلا «مَن و ما» النکرتین؛ فإنهما یوصفان ، نحو : «مررت بمن معجب لک» وهو عوی فی القیاس؛ لأنها معربه ، ومن ذلک الضمیر ، وجوز الکسائی نعته إن کان لغائب والنعت لغیر التوضیح ، نحو : (قُلْ إِنَّ رَبِّی یَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُیُوبِ) (سبأ / ۴۸) ، فقدر «علام» نعتاً للضمیر المستتر فی «یقذف بالحق» ، وأجاز غیر الفارسی وابن السراج نعت فاعلی «نعم وبئس» تمسکاً بقول زهیر بن أبی سُلمی :

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۲۳۳.

۴۱۶- نعم الفتی المُرّی أنت إذاهم***حضروا لدی الحجرات نار الموقد (۱)

وحمله الفارسی وابن السراج علی البدل. وقال ابن مالک : یمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصیص مع إقامه الفاعل مقام الجنس ؛ لأن تخصیصه حینئذ مناف لذلک القصد ، فأما إذا تؤول بالجامع لأکمل الخصال فلا مانع من نعته حینئذ ؛ لإمکان أن ینوی فی النعت ما نوی فی المنعوت ، وعلی هذا یحمل البیت. انتهی.

وقال الزمخشری وأبوالبقاء فی (وکم أهلکنا قبلهم من قرن هم أحسن) (مریم / ۷۴) : إنّ الجمله بعد «کم» صفه لها ، والصواب أنها صفه لِ (قرن) وجمع الضمیر حملاً علی معناه کما جمع وصف (جمیع) فی (وإن کلّ لمّا جمیع لدینا محضرون) (یس / ۳۲).

النوع العاشر : تخصیصهم جواز وصف بعض الأسماء بمکان دون آخر

کالعامل من وصف ومصدر ؛ فإنه لا یوصف قبل العمل ویوصف بعده وکالموصول ؛ فإنه لا یوصف قبل تمام صلته ویوصف بعد تمامها ، وتعمیمهم الجواز فی البعض ، وذلک هو الغالب.

ومن الوهم فی الأول : قول بعضهم فی قول الحطیئه :

۴۱۷- أزمعتُ یأساً مبیناً من نوالکم***ولن تری طارداً للحر کالیاس (۲)

: إن من متعلقه بِ یأساً ، والصواب : أن تعلقها بِ یئست محذوفاً ، لأن المصدر لا یوصف قبل أن یأتی معموله.

وقال أبو البقاء فی (وَلا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ یَبْتَغُونَ فَضْلا) (المائده / ۲) : لایکون «یبتغون» نعتاً لِ «آمین» ؛ لأن اسم الفاعل إذا وصف لم یعمل فی الاختیار ، بل هو حال من «آمین» ، انتهی. وهذا قول ضعیف ، والصحیح : جواز الوصف بعدالعمل.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۱۵.

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۱۶.

النوع الحادی العشر : إجازتهم فی بعض أخبار النواسخ أن یتصل بالناسخ

نحو قول الفضل بن العباس :

۴۱۸- وکان ولیَّ العهد بعد محمد***علیٌ وفی کل المواطن صاحبه (۱)

ومنع ذلک فی البعض ، نحو قول أمیر المؤمنین علیه السلام : «فإن تقوی الله دواء داء قلوبکم»(۲).

ومن الوهم فی هذا قول المبرد فی قولهم : «إن من أفضلهم کان زیداً» : إنه لا یجب أن یحمل علی زیاده «کان» کما قال سیبویه ، بل یجوز أن تقدر «کان» ناقصه ، واسمها ضمیر «زید» ، لأنه متقدم رتبه؛ إذ هو اسم «إن» و «من أفضلهم» خبر «کان» و «کان» ومعمولاها خبر «إن» فلزمه تعدیم خبر «إن» علی اسمها مع أنه لیس ظرفاً ولا مجروراً ، وهذا لایجیزه أحد.

النوع الثانی عشر : إیجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه أن یتقدم

کالاستفهام والشرط و «کم» الخبریه ، نحو : (فَأَیَّ آیَاتِ اللَّهِ تُنکِرُونَ) (غافر / ۸۱) ، (أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ) (القصص / ۲۸) ولبعضها أن یتأخر ، إما لذاته کالفاعل ونائبه ومشبهه ، أولضعف الفعل کمفعول التعجب ، نحو قول الإمام علی بن الحسین علیه السلام : «سبحانک ما أجلّ شأنک»(۳) ، أو لعارض معنوی أو لفظی وذلک کالمفعول فی نحو : «ضرب موسی عیسی»؛ فإن تقدیمه یوهم أنه مبتدأ وأن الفعل مسند إلی ضمیره ، وکالمفعول الذی هو «أی» الموصوله ، نحو : «سَأکرم أیهم جاءنی» ، کأنهم قصدوا الفرق بینها وبین «أی» الشرطیه والاستفهامیه ، والمفعول الذی هو «أن» وصلتها ، نحو : «عرفت أنک فاضل» ، کرهوا الابتداء بِ «أن»

۱- أدب الطف : ۱ / ۱۲۹.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۸۹ / ۶۳۵.

۳- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۲۸.

المفتوحه؛ لئلاـ يلتبس بِ «أنّ» التى بمعنى «لعل» وإذا كان المبتدأ الى أصله التقديم يجب تأخره إذا كان «أنّ» وصلتها ، نحو : (وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) (يس / ۴۱) ، فأن يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير ، نحو : (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم) (الأنعام / ۸۱) ، أحق وأولى. وكمقول قامل اعترن بلاـم الابتداء أو القسم ، أو حرف الاستثناء أو «ما» النافيه ، أو «لا» فى جواب القسم.

ومن الوهم فى الأول : قول ابن عصفور فى (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا) (السجده / ۲۶) : إن «كم» فاعل «يهد» ، فإن قلت : خرجه على لغه حكاها الأخفش وهى أن بعض العرب لا يلتزم صدريه «كم» الخبريه ، قلنا : قد اعترف برداءتها ، فخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءه. والصواب : أ ، الفاعل مستتر راجع إلى «الله» سبحانه وتعالى ، أى : أولم يبين الله لهم ، أ, إلى «الهدى» والأول قول أبى البقاء ، والثانى قول الزجاج ، وقال الزمخشرى : الفاعل الجمله ، وقد مر أن الفاعل لا يكون جمله ، و «كم» مفعول (أهلكنا) والجمله مفعول (يهد) وهومعلق عنها ، و «كم» الخبريه تعلِّق خلافاً لأكثرهم.

ومن الوهم فى الثانى : قول بعضهم فى قوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء / ۳۶) إن «عنه» مرفوع المحل بِ «مسؤولاـ» ، والصواب : أن اسم «كان» ضمير المكلف وإن لم يجر له ذكر ، وأن المرفوع بِ «مسؤولاً» مستتر فيه راجع إليه أيضاً ، وأن «عنه» فى موضع نصب.

النوع الثالث عشر : منعهم من حذف بعض الكلمات و إيجابهم حذف بعضها

فمن الأول : الفاعل ، ونائبه ، والجار الباقى عمله ، إلاـ فى مواضع ، نحو قولهم : «اللهِ لأفعلن» و «بكم درهم اشتريت» أى : والله وبكم من درهم.

ومن الثانی : أحد معمولی «لات» ، کقول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «وقد أدبرت الحیله وأقبلت الغیله ولات حین مناص»(۱).

ومن الوهم فی هـذا النوع : قول ابن مالـک فی أفعـال ألاسـتثناء نحو : «قـاموا لیس زیـداً ، ولاـ یکون زیـداً ، وما خلا زیـداًً» : إن مرفوعهن محذوف ، وهو کلمه «بعض» مضافه إلی ضـمیر نم تقدم. والصواب : أنه مضمر عائد إما علی کلمه «بعض» مضافه إای ضمیر من تقدم. والصواب : أنه مضـمر عائد إما علی اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أی : لا یکون هو - أی القائم - زیداً ، وإما علی المصـدر الیمفهوم من الفعـل ، وذلک فی یغیر «لیس» و «لایکون» تقول : «قاموا خلا زیـداً» أی : جانب هو - أی : قیامهم - زیداً.

النوع الرابع عشر : تجویز هم فی الشعر ما لایجوز فی النثر

و ذلک کثیر ، وقد اُفرد بالتصنیف ، وعکیه ، وهو غریب جداً ، وذلک بدلا الغلط والنسیان ، زعم بعض القدماء أنه لا یجوز یفی الشعر؛ لأنه یقع غالباً عن ترو وفکر.

النوع الخامس عشر : اشتراطهم وجود الرابط فی بعض المواضع و فقده فی بعض

فلأول : قـد مضـی مشـروحاً : والثـانی : الجمله المضـاف إلیهـا ، نحو قول الإمام علی بن الحسـین علیه السـلام : «ولا تخزنی یوم تبعثنی للعائک» (۲). فأما قول النابغه الجعدی :

۴۱۹- مضت سنه لعام ولدت فیه***وعشر بعد ذاک وحجتان (۳)

فنادر ، وهذا الحکم خفی علی أکثر النحویین ، والصواب فی مثل قولک : «أعجبنی یوم ولدت فیه» : تنوین الیوم ، وجعل الجمله بعده صفه له ، وکذلک

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۳ / ۷۷۱.

۲- الصحیفه الکامله السجادیه ، الدعاء السابع والأربعون : ۳۵۱.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۰۲.

«أجمع» و ما يتصرف منه فى باب التوكيد ، يجب تجريده من ضمير المؤكد ، وأما قولهم : «جاء القوم بأجمعهم» فهو بضم الميم لابفتحها ، وهو جمع لقولك : «جمع» على حد قولهم : «فلس وأفلس» والمعنى : جاؤوا بجماعتهم ، ولو كان توكيداً لكانت الباء فيه زائده ؛ فكان يصح إسقاطها.

النوع السادس عشر : اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الإضافه

كَ «قبل وبعد وغير» ، ولبناء بعضها أن تكون مضافه ، وذلك «أىّ» الموصوله ؛ فإنها لاتبنى إلا إذا اُضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً ، نحو : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) (مريم / ۶۹).

ومن الوهم فى ذلك : قول ابن الطراوه : (هم أشد) مبتدأ وخبر ، و «أى» مبنيه مقطوعه عن الإضافه ، وهذا مخالف لرسم المصحف ولإجماع النحويين.

الجهه السابعه : أن يحمل كلاماً على شىء و يشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه

اشاره

و له أمثله :

الأول : قولهم فى (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (القصص / ۶۲) ، إن التقدير : تزعمونهم شركاء ، والأولى أن يقجر : تزعمون أنهم شركاء؛ بدليل : (وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ) (الأنعام / ۹۴) ، ولأن الغالب على «زعم» ألا يقع على المفعولين صريحاً ، بل على «أن» وصلتها ، ولم نقع فى التنزيل إلّا كذلك.

ومثله فى هذا الحكم : «تعلم» ، قال أنس بن زنيم :

۴۲۰- تعلم رسول الله أنك مدركى***وأن وعيداً منك كالأجذ باليد (۱)

۱- السيره النبويه : ۴ / ۶۶.

و عکسهما فی ذلک «هب» بمعنی «ظن» فالغالب تعدیه إلی صریح المفعولین کقول ابن همّام السلولی :

۴۲۱- فقلت : أجرنی أبا خالد***وإلا فهبنی امرأ هالکا (۱)

و وقوعه علی «أن» وصلتها نادر.

الثانی : قولهم فی (إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لایُؤْمِنُونَ) (البقره / ۶) : إن (لایؤمنون) مستأنف ، أو خبر لِ «إن» ، وما بینهما اعتراض ، والأولی الأول ؛ بدلیل : (وَسَواٌ عَلَیْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لایُؤْمِنُونَ) (یس / ۱۰).

الثالث : قولهم فی نحو : (وَما رَبُّکَ بِظَلّام) (فصلت / ۴۶) ، (وَمَا اللهُ بِغافِلٍ) (البقره / ۷۴) : إن المجرور فی موضع نصب أو رفع علی الحجازیه والتمیمیه ، والصواب : الأول ؛ لأن الخبر بعد «ما» لم یجئ فی التنزیل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب ، نحو : (ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ) (المجادله / ۲) ، (ماهذا بَشَراً) (یوسف / ۳۱).

تنبیه حول احتمال بعض المواضع أکثر من وجه

وقد یحتمل الموضع أکثر من وجه ، ویوجد ما یرجح کلاً منها ، فینظر فی أولاها ، کقوله تعالی : (فاجعل بیننا وبینک موعداً) (طه / ۵۸) ، فإن الموعد محتمل للمصدر ، ویشهد له : (لا نخلفه نحن ولا أنت) (طه / ۵۸) ، وللزمان ویشهد له : (قال موعدکم یوم الزینه) (طه / ۵۹) ، وللمکان ویشهد له : (مکاناً سوىً) (طه / ۵۸) ، وإذا اُعرب مکاناً بدلاً منه لا ظرفاً لِ نخلفه تعین ذلک.

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۲۳.

الجهه الثامنه : أن يحمل المعرب على شيء و فى ذلک الموضع ما يدفعه

و هذا أصعب من الذى قبله ، وله أمثله :

أحـدها : قول الأخفش وتبعه أبوالبقاء فى (ولا الـذين يموتون وهم كفّار) (1) (النساء / ١٨) : إن اللام للابتـداء ، والذين مبتدأ ، والجمله بعـده خبره ، ويدفعه أن الرسم «ولا» ، وذلک يقتضـى أنه مجرور بالعطف على (الذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ) (النساء / ١٨) لا مرفوع بالابتـداء ، والـذى حملهمـا على الخروج عن ذلـک الظـاهر أن من الواضـح أن الميت على الكفر لا توبه له ؛ لفوات زمن التكليف. ويمكن أن يـدعى لهمـا أن الألف فى «لا» زائـده كالألف فى (لاَ أَذْبَحَنَّهُ) (النمل / ٢١) ؛ فإنها زائـده فى الرسم ، وكذا فى (لاَ أَوْضَعُوا) (التوبه / ۴٧) ، والجواب : أن هـذه الجمله لم تـذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها ، أى : إنه لاـ فرق فى عـدم الانتفـاع بالتوبه بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر ، وحمل الرسم على خلاف الأصـل مع إمكانه غير سديد.

الثـانى : قول بعضـهم فى (وَإِذا كـالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (المطففين / ٣) : إن «هم» الأُولى ضـمير رفع مؤكـد للواو والثانيه كـذلک ، أو مبتـدأ وما بعـده خبره ، والصواب : أن «هم» مفعول فيهما ؛ لرسم الواو بغير ألف بعدها ، ولأن الحديث فى الفعل لا فى الفاعل ؛ إذالمعنى : إذا أخذوا من الناس اسـتوفوا ، وإذا أعطوهم أخسـروا ، وإذا جعلت الضمير لِ «المطففين» صار معناه : إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متنافر ؛ ٨)

١- (إِنَّمَـا التَّوْبَـهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِيـنَ يَعْمَلُـونَ السُّوءَ بِجَهَـالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُـونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِـکَ يَتُـوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَکَـانَ اللَّهُ عَلِيمًـا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُـونَ السَّيِّئَـاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَـرَ أَحَـدَهُمُ الْمَوْتُ قَـالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَلَـا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِکَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء : ١٧ و ١٨)

لأن الحديث فى الفعل لا فى المباشر.

الثالث : قول كثير من النحويين فى قوله تعالى : (إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلاّ مَنِ اتَّبَعَکَ) (الحجر / ۴۲) : إنه دليل على جواز استثناء الأكثر ، والصواب : أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين ، وأن الاستثناء منقطع ؛ بدليل سقوطه فى آيه سبحان : (إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَکَفی بِرَبِّکَ وَکِیلا) (الإسراء / ۶۵).

الجهه التاسعه : ألا يتأمل عند وجود المشتبهات

و لذلك أمثله :

أحدها : نحو : «زيد أحصى ذهناً ، وعمرو أحصى مالاً» فإن الأول على أن «أحصى» اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز ، مثل : «أحسن وجهاً» ، والثانى على أن «أحصى» فعل ماض ، والمنصوب مفعول ، مثل : (وَأَحْصى کُلَّ شَیء عَدَداً) (الجن / ۲۸).

ومن الوهم : قول بعضهم فى (أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً) (الكهف / ۱۲) : إنه من الأول ؛ فإن الأمد ليس محصياً بل محصى ، وشرط التمييز المنصوب بعد «أفعل» كونه فاعلاً فى المعنى کَ «زيد أكثر مالا» ، بخلاف «مال زيد أكثر مال».

الثانى : نحو قول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «والناس منقوصون مدخولون إلاّ مَن عصم الله» (۱) ؛ فإن الثانى خبر أو صفه للخبر ، ونحو قولك : «زيد رجل صالح» فإن الثانى صفه لا غير ؛ لأن الأول لا يكون خبراً على انفراده ؛ لعدم الفائده ، ومثلهما : «زيد عالم يفعل الخير» و «زيد رجل يفعل الخير».

وزعم الفارسى أن الخبر لا يتعدد مختلفاً بالإفراد والجمله ، فيتعين عنده

۱- نهج البلاغه : ح ۳۳۵ / ۱۲۴۷.

كون الجمله الفعليه صفه فيهما ، والمشهور فيهما الجواز ، كما أن ذلك جائز فى الصفات ، وعليه قول بعضهم فى (فَإِذاهُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ) (النمل / ۴۵) : إن (يختصمون) خبر ثان أو صفه ، ويحتمل الحاليه أيضاً ، أى : فإذاهم مفترقون مختصمين ، وأوجب الفارسى فى (كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ) (البقره / ۶۵) كون «خاسئين» خبراً ثانياً ؛ لأن جمع المذكر السالم لايكون صفه لما لايعقل.

الثالث : «رأيتُ زيداً فقيهاً» و «رأيتُ الهلال طالعاً» فإن «رأى» فى الأول علميه ، و «فقيهاً» مفعول ثان ، وفى الثانى بصريه ، و «طالعاً» حال ، وتقول : «تركت زيداً عالماً» فإن فسرت «تركت» بِ «صيرت» فَ «عالماً» مفعول ثان ، أو بِ «خلّفت» فحال.

الرابع : (اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) (البقره / ۲۴۹) إن فتحت الغين فمفعول مطلق ، أو ضممتها فمفعول به ، ومثلهما : «حسوتُ حَسوه ، وحُسوه».

الجهه العاشره : أن يخرج على خلاف الظاهر لغير مقتض

كقول مكى فى (لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأذى كَالَّذِى يُنْفِقُ مالَهُ رِئآءَ النّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (البقره / ۲۶۴) : إن الكاف نعت لمصدر محذوف ، أى : إبطالا كالذى ، ويلزمه أن يقدر إبطالا كإبطال إنفاق الذى ينفق ، والوجه : أن يكون «كالذى» حالا من الواو ، أى : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق ، فهذا الوجه لا حذف فيه.

وقولِ بعضهم فى قول ابن حاجب : «الكلمه لفظ» أصله : الكلمه هى لفظ ، ومثله : قول ابن عصفور فى شرح الجمل : إنه يجوز فى «زيد هوالفاضل» أن يحذف

«هو» ، مع قوله وقول غيره : إنه لايجوز حـذف العائـد فی نحو : «جاء الـذی هو فی الـدار» ؛ لأنه لا دليل حينئـذ علی المحذوف ، ورده علی من قال فی بيت الفرزدق :

۴۲۲- فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم***إذهم قريش وإذ ما مثلهم بشر (۱)

إن «بشـر» مبتـدأ ، و «مثلهم» نعت لمكان محـذوف ، خبره ، أی : وإذ ما بشـر مكاناً مثل مكانهم ، بأن «مثلا» لا يختص بالمكان ، فلا دليل حينئذ.

خاتمه حول الحذف

شروط الحذف

اشاره

و إذ قد انجر بنا القول إلی ذكر الحذف فلنوجه القول إليه ؛ فإنه من المهمات فنقول :

ذكر شروطه ، وهی ثمانيه :

أحدها : وجود دليل حالی

كقولك لمن رفع سوطاً : «زيداً» بإضـمار «إضـرب» ، أو مقالی كقولك لمن قال : من أضرب؟ : «زيداً» ، وإنما يحتاج إلی ذلك إذا كـان المحـذوف الجمله بأسـرها كمـا مثلنا ، أو أحـد ركنيها ، نحو : (قالَ سَـلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) (الـذاريات / ۲۵) ، أی : سـلام عليكم أنتم قوم منكرون ، فحـذف خبر الأُولی ومبتدأ الثانيه ، أو لفظاً يفيد معنی فيها هی مبنيه عليه ، نحو : (تَاللهِ تَفْتَؤُا) (يوسف / ۸۵) ، أی : لا تفتؤا ، وأما إذا كان المحـذوف فضـله فلا يشترط لحـذفه وجدان الدليل ، ولكن يشترط ألا يكون فی حذفه ضـرر معنوی كما فی قولك : «ما ضربت إلا زيداً» أو صناعی كما فی قولك : «زيد ضربته».

ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فی نحو قول

۱- شرح شواهد المغنی : ۱ / ۲۳۷.

أميرالمؤمنين عليه السلام : «الفقر الموت الأكبر» (۱) بخلاف نحو قوله عليه السلام : «ولكنه إله واحد كما وصف نفسه» (۲) وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو : (وَجآءَ رَبُّكَ) (الفجر / ۲۲) ، وحذف المبتدأ إذا كان ضمير الشأن ؛ لأن مابعده جمله تامه مستغنيه عنه ، ومن ثم جاز حذفه فى باب «إنّ» نحو : «إن بك زيد مأخوذ» ؛ لأن عدم المنصوب دليل عليه.

وقال الجمهور : لايجوز «لاتدن من الأسد يأكلك» بالجزم ؛ لأن الشرط المقدر إن قدر مثبتاً - أى : فإن تدن - لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه ، وإن قدر منفياً - أى : فإلّاتدن - فسد المعنى ، بخلاف «لا تدن من الأسد تسلم» ؛ فإن الشرط المقدر منفى ، وذلك صحيح فى المعنى والصناعه.

ولك أن تجيب عن الكسائى فى إجازته الجزم بأنه يقدر الشرط مثبتاً مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ؛ ترجيحاً للقرينه المعنويه على القرينه اللفظيه وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً.

تنبيهان

أحدهما : أن دليل الحذف نوعان : الأول : غير صناعى ، وينقسم إلى حالى ومقالى كما تقدم ، والثانى : صناعى ، وهذا يختص بمعرفته النحويون ؛ لأنه إنما عرف من جهه الصناعه ، وذلك كقولهم فى «قمت وأصكّ عينه» : إن التقدير : وأنا أصك ؛ لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من «قد» ، وفى (وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ) (الأحزاب / ۴۰) : إن التقدير : ولكن كان رسول الله ؛ لأن ما بعد «لكن» ليس

۱- نهج البلاغه : ح ۱۵۴ / ۱۱۶۶.

۲- تحف العقول : ۵۵.

معطوفاً بهـا ؛ لـدخول الواو عليهـا ، ولاـ بالواو ؛ لأنه مثبت وما قبلها منفى ، ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شـريكه فى النفى والإثبات ، فإذا قدر ما بعد الواو جمله صح تخالفهما كما تقول : «ما قام زيد وقام عمرو».

التنبيه الثانى : شـرط الـدليل اللفظى أن يكون طبق المحـذوف؛ فلايجوز «زيـد ضارب وعمرو» أى : ضارب ، وتريد بِ «ضارب» المحـذوف معنى يخالف المـذكور بأن نقـدر أحد هما بمعنى السـفر من قوله تعالى : (وَإِذَا ضَـرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ) (النساء / ١٠١) ، الآـخر بمعنى الإيلام المعروف ، ومن ثم أجمعوا على جواز «زيـد قائم وعمرو ، وإنّ زيـداً قائم وعمرو» وعلى منع (١) «ليت زيداً قائم وعمرو» وكذا فى «لعل وكأن»؛ لأن الخبر المذكور ومتميّى أو مترجّى أو مشبه به ، والخبر المحذوف ليس كذلك؛ لأنه خبر المبتدأ.

فـإن قلت : فكيف تصـنع بقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَـلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) (الأحزاب / ٥٦) فى قراءه من رفع ، وذلـك محمول عند البصـريين على الحذف من الأول لدلاله الثانى ، أى : إن الله يصلى وملائكته يصلون ، وليس عطفاً على الموضع و (يصلون) خبراً عنهما؛ لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ، والصلاه المذكوره بمعنى الاستغفار ، والمحذوفه بمعنى الرحمه.

قلنا : الصواب : أن الصلاه لغه بمعنى واحد ، وهو العطف ثم العطف بالنسبه

١- قـال الشـمنى : وفى شـرح : حكـايه الإجمـاع غلى منع ذلـك فى «ليت ولعـل وكـأن» أمر غريب لايحتمل مثله المصـنف (ابن هشام)؛ فإن الخلاف فى المسأله مشهور ، مذكور فى التسهيل وغيره. المنصف : ٢ / ٢۴۴.

إلى الله سبحانه وتعالى الرحمه وإلى الملائكه الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض.

وأما قول الجماعه فبعيد من جهات : إحداها : اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه؛ لما فيه من الإلباس ، حتى إن قوماً نفوه ، ثم المثبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما نفالف الأصل كالمجاز قدم عليه. والثانيه : أنا لا نعرف فى العربيه فعلاً واحداً يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقيا. والثالثه : أن الرحمه فعلها متعد والصلاه فعلها قاصر ، ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى. والرابعه : انه لو قيل مكان «صلى عليه» : «دعا عليه» انعكس المعنى ، وحق المترادفين صحه حلول كل منهما محل الآخر.

الشرط الثانى : ألا يكون ما نحذف كالجزء

فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ، وقد مضى الرد على الن مالك فى مرفوع أفعال الاستثناء.

الثالث : ألا يكون مؤكداً

و هذا الشرط اوّل من ذكره الأخفش ، منع فى نحو : «الذى رأيت زيد» أن يؤكد العائد المحذوف بقولك : «نفسه»؛ لأن المؤكد مريد الطول ، والحاذف مرسد للاختصار ، وتبعه الفارسى ، فردّ فى كتاب «الأغفال» قول الزجاج فى (إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ) (طه / ۶۳) : إن التقدير : إن هذان لهما ساحران ، فقال : الحذف والتوكيد تاللام متنافيان ، وتبع أبا على أبوالفتح ، فقال فى الحصائص : لايجوز «الذى ضربت نفسه زيد» كمالانجوز إدغام نحو : «إقعنسس»؛ لما فيهما جميعاً من نقض الغرض ، وتبعهم ابن مالك فقال : لا نجوز حذف عامل المصدر المؤكد كَ «ضربت ضرباً»؛ لأن المقصزد به تقويه عامله وتقرير معناه ، والحذف مناف

لـذلك. وهؤلائ كلهم مخالفون للخليل وسـيبويه أيضاً ، فإن سـيبويه سأل الخليل عن نحو : «مررت بزيـد وأتانى أخوه أنفسـهما» كيف ينطق بالتوكيـد؟ فأجـاله بـأنه يرفع بتقـدير : هما صاحباى أنفسـهما ، وينصب بتقـدير : أعنيهما أنفسـهما ووافقها على ذلك جماعه ، واستدلوا بقول العرب :

۴۲۳- إن محلاً وإن مرتحلاً***[وإن فى السَفْر إذ مضوا مهلا](۱)

و «إن مالا وإن ولـداً» فحـذفوا الخبر مع أنه مؤكـد بِ «إنّ» ، وفيه نظر ؛ فإن المؤكد نسـبه الخبر إلى الاسم ، لا نفس الخبر ، وقال الصـفار : إنما فرّ الأخفش من حذف العائد فى نحو : «الذى رأيته نفسه زيد» ؛ لأن المقتضى للحذف الطول ، ولهذا لايحذف فى نحو : «الـذى هو قـائم زيـد» فـإذا فروا من الطول فكيف يؤكـدون؟ وأمـا حـذف الشـىء لـدليل وتوكيـده فلاـ تنافى بينهما ؛ لأن المحذوف لدليل كالثابت.

الرابع : ألا يؤدى حذفه إلى اختصار المختصر

(۲) فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل ، وأما قول سيبويه فى «زيداً فاقتله» : إن التقدير : عليك زيداً ، فقالوا : إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ، وإنما التقدير : ألزم زيداً.

الخامس : ألا يكون عاملا ضعيفاً

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل ، إلا فى مواضع قويت فيها الدلاله وكثر فيها اسـتعمال تلك العوامل ، ولايجوز القياس عليها.

السادس : ألا يكون عوضاً عن شىء

فلا تحذف «ما» فى «أما أنت منطلقاً انطلقت» ولا كلمه «لا» من قولهم : «افعل هذا إمّالا» ولا التاءمن «عده وإقامه

۱- تقدم برقم ۲۰۹.

۲- قال المحقق الرى رحمه الله : وأما الظرف والجار والمجرور : «أمامك ودونك زيـداً» بنصب «زيـد» كان فى الأصل : أمامك وزيـد ودونـك زيـد فخـذه فقـد أمكنـك ، اختصـر هـذا الكلاـم الطويل؛ لغرض حصول الفراغ منه بالسـرعه؛ ليبادر المأمور إلى الامتصال قبل أن يتباعد عنه زيد ... شرح الكافيه : ۲ / ۶۸.

واستقامه» ، فأما قوله تعالى : (وَإِقامِ الصَّلاهِ) (النور / ۳۷) فمما يجب الوقوف عنده.

السابع و الثامن : ألا يؤدى حذفه إلى تهيئه العامل للعمل و قطعه عنه

ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوى ، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو : «ضربنى وضربته زيد» ؛ لئلا يتسلط على «زيد» ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضاً حذف المفعول فى نحو : «زيد ضربته» ؛ لأن فى حذفه تسليط «ضربت» على العمل فى «زيد» مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل ، ثم حملوا على ذلك : «زيد ما ضربته ، أو هل ضربته» فمنعوا الحذف وإن لم يؤدّ إلى ذلك.

تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع و الثامن من شروط الحذف

ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما فى ضروره أو قليل من الكلام.

فالأول : كقول الأسود بن يعفر :

۴۲۴- وخالد يحمد ساداتنا***بالحق لا يحمد بالباطل (۱)

وقيل : هو فى صيغ العموم أسهل ، ومنه قراءه ابن عامر : (وَكلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنى) (الحديد / ۱۰).

والثانى : كقول عاتكه بنت عبدالمطلب :

۴۲۵- بِعُكاظَ يعشى الناظرى-***ن إذاهم لمحوا شعاعه (۲)

فإن فيه تهيئه «لمحوا» للعمل فى «شعاعه» مع قطعه عن ذلك بإعمال «يُعشى»

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۸۰.

۲- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۸۳.

فیه ، ولیس فیه إعمال ضعیف دون قوی.

وذکر ابن مالک فی قوله : (۱)

۴۲۶- عممتَهُم بالندی حتّی غُواتهم***فکنتَ مالِکَ ذی غیّ وذی رَشَد

إنه یروی «غواتهم» بالأوجه الثلاثه ، فإن ثبتت روایه الرفع فهو من الوارد فی النوع الأول فی الشـذوذ ؛ إذ لاضـروره تمنع من الجر والنصب ، وقد رویا.

بیان : أنه قد یظن أن الشیء من باب الحذف و لیس منه

جرت عاده النحویین أن یقولوا : یحـذف المفعول اختصاراً أو اقتصاراً ، ویریـدون بالاختصار الحذف لدلیل ، وبالاقتصار الحذف لغیر دلیل ویمثلونه بنحو : (کُلُوا وَاشْـرَبُوا) (البقره / ۶۰) ، أی : أو قعوا هـذین الفعلین ، وقول العرب فیما یتعـدی إلی اثنین : «من یسمع یخل» أی : تکن منه خیله.

و التحقیق أن یقال : إنه تاره یتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غیر تعیین من أوقعه أو من اُو قع علیه ، فیجاء بمصدره مسنداً إلیه فعل کون عام ، فیقال : «حصل حریق أو نهب».

وتـاره یتعلق بالإعلاـم بمجرد إیقـاع الفاعـل للفعـل ، فیقتصـر علیهمـا ، و لا یـذکر المفعول ، ولا ینوی ، إذ المنوی کالثابت ، ولا یسمی محذوفاً ؛ لأن الفعل ینزل لهذا القصد منزله مالا مفعول له ، ومنه : (رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ) (البقره / ۲۵۸) ، (هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ) (الزمر / ۹) ، (وَکُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا) (الأعراف / ۳۱) ، (وَإِذا رَأَیْتَ ثَمَّ) (الإنسان / ۲۰) ؛ إذ المعنی : ربی الذی یفعل الإحیاء والإماته ، وهل یستوی من یتصف بالعلم ومن ینتفی عنه العلم ،

۱- تقدم برقم ۹۸.

وأوقعوا الأكل والشرب ، وذروا الإسراف ، وإذا حصلت منك رؤيه هنالك.

وتاره يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله ، فيذكران نحو قوله تعالى : (لا تَأْكُلُوا الرِّبا) (آل عمران / ۱۳۰) ، (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى) (الإسراء / ۳۲) ، وقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : «وما أصغرها فى نعم الآخره» (۱). وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل : محذوف ، نحو : (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى) (الضحى / ۳) ، وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره ، نحو : (أَهذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولا) (الفرقان / ۴۱).

بيان : مكان المقدر

القياس أن يقدر الشيء فى مكانه الأصلى ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء فى غير محله.

فيجب أن يقدر المفسر فى نحو : «زيداً رأيته» مقدماً عليه ، وجوز البيانيون تقديره مؤخراً عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك.

فالأول : نحو : «أيهم رأيته؟» ؛ إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ، ونحو : (وَأَمّا ثَمُودَ فَهَدَيْناهُمْ) (فصلت / ۱۷) فيمن نصب ؛ إذ لا يلى «أما» فعل ، وقد مضى فى نحو : «فى الدار زيد» أن متعلق الظرف يقدر مؤخراً عن «زيد» ، لأنه فى الحقيقه الخبر ، وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ولكن يحتمل تقديره مقدماً لمعارضه أصل آخر ، وهو أنه عامل فى الظرف ، وأصل العامل أن يتقدم على المعمول ، اللهم إلا أن ».

۱- نهج البلاغه : ط ۱۰۸ / ۳۲۷. والضمير من «أصغرها» عائد إلى «نعم» من «نعمك».

يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير ؛ لأن الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدأ فى مثل هذا.

والثانى : نحو متعلق باء البسمله الشريفه ؛ فإن الزمخشرى قدره مؤخراً عنها ؛ لأن قريشاً كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ؛ فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخيماً لشأنه بالتقديم ؛ فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى ؛ فإنه الحقيق بذلك ، ثم اعترض بِ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (العلق / ١) وأجاب بأنها أول سوره نزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءه فيها أهم ، وأجاب عنه السكاكى بتقديرها متعلقه بِ (اقْرَأْ) (١) (العلق / ٣) الثانى. واعترضه بعضهم باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد. وهذا سهو منه ؛ إذ لا توكيد هنا ، بل أُمر أولا بإيجاد القراءه ، وثانياً بقراءه مقيده ، ونظيره : (الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الْأنْسانَ) (العلق / ١ و ٢) ومثل هذا لا يسميه أحد توكيداً ، ثم هذا الإشكال لازم له على قوله : إن الباء متعلقه بِ (اقرأ) الأول ؛ لأن تقييد الثانى إذا منع من كونه توكيداً فكذا تقييد الأول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفه جائز باتفاق ، كَ «مررت برجل عمراً ضارب» فكذا فى التوكيد ، وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى (وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمآ آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) (الأحزاب / ٥١) مع أنهما مفردان ، والجمل أحمل للفصل.

تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد

ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر نحو : «إن أكلتِ إن شربتِ فأنت طالق» فإن الجواب المذكور للسابق منهما ، وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ، كما قالوا فى الجواب المتأخر عن القسم والشرط ، ولهذا).

١- (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ). (العلق / ١ - ٣).

قال بعض فی المثال المذکور : إنها لا تطلق حتی تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلک لأن التقدیر حینئذ : إن شربت فإن أکلت فأنت طالق. وهو حسن.

بیان : مقدار المقدر

ینبغی تقلیله ما أمکن لتقل مخالفه الأصل ، ولذلک کان تقدیر الأخفش فی «ضربی زیداً قائماً» : ضربه قائماً ، أولی من تقدیر باقی البصریین : حاصل إذا کان أو إذ کان قائماً ؛ لأنه قدر اثنین وقدروا خمسه ، ولأن التقدیر من اللفظ أولی. وضعف قول بعضهم فی (وَاُشرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) (البقره / ۹۳) : إن التقدیر : حب عباده العجل ، والأولی تقدیر الحب فقط.

ینبغی أن یکون المحذوف من لفظ المذکور مهما أمکن

فیقدر فی ضربی زیداً قائماً : ضربه قائماً ، فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقدیراً ، دون «إذ کان ، أو إذا کان» ویقدر «إضرب» دون «أهن» فی «زیداً اضربه».

فإن منع من تقدیر المذکور معنی أو صناعه قدر مالا مانع له.

فالأول : نحو : «زیداً اضرب أخاه» یقدر فیه «أهن» دون «اضرب» فإن قلت : «زیداً أهن أخاه» قدرت «أهن».

والثانی : نحو : «زیداً امرر به» تقدر فیه : «جاوز» دون «امرر» ؛ لأنه لایتعدی بنفسه ، نعم إن کان العامل مما یتعدی تاره بنفسه وتاره بالجار نحو : «نصح» فی قولک : «زیداً نصحت له» جاز أن یقدر : «نصحت زیداً» بل هو أولی من تقدیر غیر الملفوظ به.

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟

قال الواسطی : الأولی : کون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائده وقال العبدی : الأولی کونه الخبر؛ لأن التجوز فی أواخر الجمله أسهل ، نقل القولین ابن إیاز.

ومثال المسأله : (فَصَبْرٌ جَمِیلٌ) (یوسف / ۱۸) ای : شأنی صبر جمیل ، أو صبر جمیل أمثل من غیره.

ولو عرض ما یوجب التعیین عمل به / کما فی «نعم الرجل زید» علی القول بأنهما جملتان؛ اذ لا یحذف الخبر وجوباً إلّا إذا سد شیء مسده ، ومثله : «حبذا زید» إذا حمل علی الحذف.

وجزم کثیر من النحویین فی نحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «فلعمری لقد فوّق لکم سهم الوعید»(۱) و «وأیم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه»(۲) بأن المحذوف الخبر ، وجوز ابن عصفور کونه المبتدأ ، ولذلک لم یعده فی ما یجب فیه حذف الخبرح لعدم تعینه عنده لذلک قال فی نحو «أیمن الله لأفعلن» : والتقدیر إما : قسمی أیمن الله ، أو أیمن الله قسم لی ، انتهی.

ولو قدرت : أیمن الله قسمی ، لم یمتنع؛ إذ المعرفه المتأخره عن معرفه یجب کونها الخبر ، علی الصحیح.

۱- نهج البلاغه : ط ۲۳۴ / ۷۸۱. والضمیر من «فوق» عائد إلی «عدو الله».

۲- نهج البلاغه : ط ۱۳۶ / ۴۱۷.

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا و الباقى فاعلا ...

و كونه مبتدأ و الباقى خبراً ، فالثانى أولى

؛ لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل.

اللهم إلا أن يعتضد الأول بروايه اُخرى فى ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يشبهه ، أو بموضع آت على طريقته.

فالأول : كقول نهشل بن حرّى :

۴۲۷- لِيُبك يزيد ، ضارع لخصومه***ومختبط مما تُطيح الطوائح (۱)

فيمن رواه مبنياً للمفعول ؛ فإن التقدير : يبكيه ضارع ، ولايقدر المرفوع مبتدأ حذف خبره ؛ لأنه قد ثبتت فاعليته فى روايه من بنى الفعل فيها للفاعل.

والثانى : كقوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ) (الزخرف / ۸۷) فلا يقدر : «ليقولن هوالله» بل «خلقهم الله» ؛ لمجى ذلك فى شبه هذا الموضع ، وهو : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّموات وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) (الزخرف / ۹) وفى مواضع آتيه على طريقته ، نحو : (قالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ : نَبَّأنِيَ الْعَلِيمُ الخَبِيرُ) (التحريم / ۳) ، (قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ : يُحْيِيهَا الَّذى أَنْشَأَها) (يس / ۷۸ و ۷۹).

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى

وفيه مسائل :

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۲۹۶.

منها : نحو : «مقول ومبيع» والمحذوف منهما واو مفعول ، والباقى عين الكلمه ، خلافاً للأخفش.

ومنها : نحو : «إقامه واستقامه» والمحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال ، والباقى عين الكلمه ، خلافا للأخفش أيضاً.

ومنها : نحو : «زيد وعمرو قائم» ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول ؛ لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ، مع أن مذهبه فى نحو قول عبدالله بن رواحه :

۴۲۸- يا زيدَ زيدَ اليعملات الذُبَّل***تطاول الليل هُدِيتَ فانزل (۱)

أن الحذف من الثانى ، قال ابن الحاجب : إنما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ؛ ليبقى المضاف إليه المذكور فى اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان «قائم» خبراً عن الأول لوقع فى موضعه ؛ إذ لا ضروره تدعو إلى تأخيره إذ كان الخبر يحذف بلا عوض ، نحو : «زيد قائم وعمرو» من غير قبح فى ذلك ، انتهى.

وقيل أيضا : كل من المبتدأين عامل فى الخبر ، فالأولى إعمال الثانى ؛ لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك فى مسأله الإضافه.

تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد

الخلاف إنما هو عند التردد ، وإلا فلا تردد فى أن الحذف من الأول فى قول عمرو بن امرئ القيس :

۱- تقدم برقم ۳۷۳.

۴۲۹- نحن بماعندنا ، وأنت بما عن-***دك راض ، والرأى مختلف (۱)

ومن الثانى فى قوله تعالى : (قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (الإسراء / ۸۸)؛ إذ لو كان الجواب للثانى لجزم ، فقلنا بذلك فى نحو : (فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ) (الواقعه / ۸۸ و ۸۹).

وجواب الثانى فى هـذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه ، كما أن الجواب من حيث المعنى فى «أنت ظالم إن فعلت» ما تقدم على الشرط ، بل قال جماعه : إنه الجواب فى الصناعه أيضاً.

وقد تكلف بعضهم فى البيت ، فزعم أن «نحن» للمعظم نفسه ، وأن «راض» خبر عنه ، ولايحفظ مثل : «نحن قائم» بل يجب فى الخبر المطابقه ، نحو : (وَإِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ ، وَإِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) (الصافات / ۱۶۵ و ۱۶۶) ، وأما (قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) (المؤمنون / ۹۹) فافرد ثم جمع ؛ فلأن غير المبتدأ والخبر لايجب لهما من التطابق ما يجب لهما.

ذكر أما كن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف

اشاره

(وَجآءَ رَبُّكَ) (الفجر / ۲۲) ، (فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ) (النحل / ۲۶) أى : أمره ؛ لاستحاله الحقيقى.

ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى إلى ذات ؛ لأن الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال ، نحو (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ) (النساء / ۲۳) أى : استمتاعهن.

ومن ذلك : ما علق فيه الطلب بما قد وقع ، نحو : (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (المائده / ۱)

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۰۰.

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ) (النحل / ۹۱) فإنهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء ، وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ، ومنه : (فَذلِكُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِیهِ) (یوسف / ۳۲) ؛ إذ الذوات لا یتعلق بها لوم ، والتقدیر : فی حبه ؛ بدلیل (قَدْ شَغَفَها حُبّاً) (یوسف / ۳۰) ، أو فی مراودته ؛ بدلیل : (تُراوِدُ فَتاها) (یوسف / ۳۰) ، وهو أولی ؛ لأنه فعلها بخلاف الحب.

تنبیه إذا أمکن تقدیر المضاف قبل أحد جزأین قدّر قبل الثانی

إذا احتاج الکلام إلی حذف مضاف یمکن تقدیره مع أول الجزأین و مع ثانیهما فتقدیره مع الثانی أولی ، نحو : (اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ) (البقره / ۱۹۷) ونحو : (وَلکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ) (البقره / ۱۷۷) فیکون التقدیر : الحج حج أشهر ، والبر بر من آمن ، أولی من أن یقدر : أشهر الحج أشهر ، وذا البر من آمن ؛ لأنک فی الأول قدرت عند الحاجه إلی التقدیر ، ولأن الحذف من آخر الجمله أولی.

حذف المضاف إلیه

یکثر فی یاء المتکلم مضافاً إلیها المنادی ، نحو : (رَبِّ اغْفِرْلِی) (الأعراف / ۱۵۱) وفی الغایات ، نحو : (لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (الروم / ۴) أی : من قبل الغلب ومن بعده ، وفی «أی وکل وبعض» و «غیر» بعد «لیس» وربما جاء فی غیر هن ، نحو : (فَلا خَوْف عَلَیْهِمْ) (المائده / ۶۹) فیمن ضم ولم ینون ، أی : فلا خوف شیء علیهم.

حذف اسمین مضافین

(فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ) (الحج / ۳۲) أی : فإن تعظیمها من أفعال ذوی

تقوى القلوب ، (قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) (طه / ۹۶) أى : من أثر حافر فرس الرسول.

حذف ثلاث متضايفات

(فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ) (النجم / ۹) أى : فكان مقدار مسافه قربه مثل قاب قوسين ، فحذفت ثلاثه من اسم «كان» وواحد من خبرها ، كذا قدره الزمخشرى.

تنبيه حول تفسير : قاب قوسين

للقاب معنيان : القدر ، وما بين مقبض القوس وطرفيها وعلى تفسير الذى فى الآيه بالثانى فقيل : هى على القلب ، والتقدير : قابى قوس ، ولو أُريد هذا لأغنى عنه ذكر القوس.

حذف الموصول الاسمى

ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازته ، وتبعهم ابن مالك ، وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ، ومن حجتهم : (آمَنّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) (العنكبوت / ۴۶) ، وقول حسان :

۴۳۰- أمن يهجو رسول الله منكم***ويمدحه وينصره سواء (۱)

أى : «والذى أُنزل» ، «ومن يمدحه».

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۰۶ ، السيره النبويه : ۴ / ۶۶.

حذف الصله

يجوز قليلاً؛ لد لاله صله اُخرى ، كقوله : (۱)

۴۳۱- وقند الذى واللات عندك إحْنَهٌ***عليك ، فلا يغررك كيد العوائد

أى : الذى عادك ، أو دلاله غير ها كقول عبيد بن الأبرص :

۴۳۲- نحن الأُلى فاجمع جمو***عك ثم وجههم إلينا (۲)

أى : نحن الُالى عرفوا بالشجاعه.

حذف الموصوف

قوله تعالى : (وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرفِ) (الصافات / ۴۸) أى : حور قاصرات ، (وَأَلَنّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سابِغات) (سبأ / ۱۰ و ۱۱) أى : دروعاً سابغات.

واختلف فى المقدر مع الجمله فى نحو : «منا ظعن ومنا أقام» فبعضهم يقدرون موصوفاً ، أى : فريق ، والكوفيون يقدرون موصولا ، أى : «الذى» أو «من» والأول أقيس ؛ لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته ؛ لتلازمهما.

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۷ / ۳۱۰. لم تقف على قائله.

۲- شرح شواهد المغنى : ۱ / ۲۵۸.

حذف الصفه

(تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْء) (الأحقاف / ۲۵) ای : سلطت علیه ؛ بدلیل (ما تَذَرُمِنْ شَیء أَتَتْ عَلَیْهِ إلاّ جَعَلَتْهُ کالرّمِیمِ) (الذاریات / ۴۲) ، (قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (البقره / ۷۱) أی : الواضح ، وإلا کان مفهومه کفراً.

حذف المعطوف

ویجب أن یتبعه العاطف ، نحو : (لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ) (الحدید / ۱۰) أی : ومن أنفق من بعده ، دلیل التقدیر : أن الاستواء إنما یکون بین شیئین ، ودلیل المقدر : (أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقاتَلُوا) (الحدید / ۱۰). ونحو : (وَلَهُ ما سَکَنَ) (الأنعام / ۱۳) أی : وما تحرک ، وإذا فسر «سکن» بِ «إستقر» لم یحتج إلی هذا.

حذف المعطوف علیه

(اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ) (البقره / ۶۰) أی : «فضرب فانفجرت» وزعم ابن عصفور أن الفاء فی (فَانْفَجَرَتْ) هی فاء «فضرب» وأن فاء (فَانْفَجَرَتْ) حذفت ؛ لیکون علی المحذوف دلیل ببقاء بعضه ، ولیس بشیء ؛ لأن لفظ الفاءین واحد ، فکیف یحصل الدلیل؟ وجوز الزمخشری ومن تبعه أن تکون فاء الجواب ، أی : فإن ضربت فقد انفجرت ، ویرده أن ذلک یقتضی تقدم الانفجار علی الضرب مثل : (إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (یوسف / ۷۷) إلا أن قیل : المراد «فقد حکمنا بترتب الانفجار علی ضربک».

حذف المبدل منه

قیل فی (وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُکُمُ الکَذِبَ) (النحل / ۱۱۶) ، وفی (کَما أَرْسَلْنا فِیکُمْ رَسُولاً مِنْکُمْ) (البقره / ۱۵۱) : إن «الکذب» بدل من مفعول (تصف) المحذوف ، أی : لما تصفه ، وکذلک فی «رسولا» بناء علی أن «ما» فی «کما» موصول اسمی ، ویرده أن فیه إطلاق «ما» علی الواحد من اُولی العلم ، والظاهر : أن «ما» کافه ، وأظهر منه أنها مصدریه ، لإبقاء الکاف حینئذ علی عمل الجر ، وقیل فی «الکذب» : إنه مفعول إما لِ (تقولوا) والجملتان بعده بدل منه ، أی : لا تقولوا الکذب لما تصفه ألسنتکم من البهائم بالحل أو الحرمه ، وإما لمحذوف ، أی : فتقولون الکذب ، وإما لِ (تصف) علی أن «ما» مصدریه والجملتان محکیتا القول ، أی : لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتکم ، وقرئ بالجر بدلا من «ما» علی أنها اسم ، وبالرفع وضم الکاف والذال جمعاً لِ «کذوب» صفه للفاعل. وقیل فی «لا إله إلا الله» : إن اسم الله تعالی بدل من ضمیر الخبر المحذوف.

حذف حرف العطف

بابه الشعر ، کقول الحطیئه :

۴۳۳- إن امرأ رهطه بالشام ، منزله***بَرمل یَبرین جار شدّ ما اغتربا (۱)

أی : ومنزله برمل یبرین ، کذا قالوا ، ولک أن تقول : الجمله الثانیه صفه ثانیه ، لامعطوفه. وحکی أبو زید : «أکلت خبزاً لحماً تمراً» فقیل : علی حذف الواو ، وقیل : علی بدل الإضراب ، وحکی أبو الحسن : «أعطه در هماً در همین ثلاثه» وخرّج علی إضمار «أو» ویحتمل البدل المذکور ، وقد خرج علی ذلک (وَلا عَلَی

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۷ / ۳۲۶.

الَّذِينَ إِذا مآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاـ أَجِدُ) (التوبه / ۹۲) أی : وقلت ، وقیل : بل هو الجواب ، و (تَوَلَّواْ) (التوبه / ۹۲) جواب سؤال مقدر ، کأنه قیل : فما حالهم إذ ذاک؟ وقیل : (تولوا) حال علی إضمار «قد» وأجاز الزمخشری أن یکون (قلت) استئنافاً ، أی : إذا ما أتوک لتحملهم تولوا ، ثم قدر أنه قیل : لم تولوا باکین؟ فقیل : (قُلْتَ لا أَجِدُ مآ أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ) (التوبه / ۹۲) ثم وسط بین الشرط والجزاء.

حذف «أن» الناصبه

هو مطرد فی مواضع معروفه ، وشاذ فی غیرها ، نحو : «خذ اللص قبل یأخذَک» و «مُرهُ یحفرَها» ولابد من تتبعها.

وإذا رفع الفعل بعد إضمار «أن» سهل الأمر ، ومع ذلک لا ینقاس ، ومنه : (قُلْ أَفَغَیْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ) (الزمر / ۶۴).

حذف نون التوکید

یجوز فی نحو : «لأفعلن» فی الضروره کقول عبدالله بن رواحه :

۴۳۴- فلا وأبی لنأتیها جمیعاً***ولو کانت بها عرب وروم (۱)

ویجب حذف الخفیفه إذا لقیها ساکن ، نحو : «اضرب الغلام» بفتح الباء ، والأصل : اضربن ، وقول الأضبط بن قریع :

۴۳۵- ولا تهین الفقیر علک أن***ترکع یوماً والدهر قد رفعه (۲)

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۳۲.

۲- تقدم برقم ۱۲۵.

وإذا وقف عليها تاليه ضمه أو كسره ، ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال فى «اضربُن يا قوم» : اضربوا ، وفى «اضربِن ياهند» : اضربى ، قيل : وحذفها فى غير ذلك ضروره كقوله : (۱)

۴۳۶- اضربَ عنك الهموم طارقها***ضربك بالسيف قَونَسَ الفرس

وقيل : ربما جاء فى النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءه من قرأ (أَلَمْ نَشْرَحَ) (الشرح / ۱) بالفتح ، وقيل : إن بعضهم ينصب بِ «لم» ويجزم بِ «لن» ، ولك أن تقول : لعل المحذوف فيهما الشديده ، فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى.

حذف نونى التثنيه و الجمع

تحذفان للإضافه ، نحو قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ) (المسد / ۱) وقول حسان فى على عليه السلام :

۴۳۷- فيارَب انصرناصريه لنصرهم***إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا (۲)

ولشبه الإضافه ، نحو : «لا غلامى لزيد» و «لا مكرمى لعمرو» إذا لم تقدر اللام مقحمه ، ولتقصير الصله ، نحو : «الضاربا زيداً ، والضاربوا عمراً». وللام الساكنه قليلا ، نحو : (لَذآئِقُوا الْعَذاب) (الصافات / ۳۸) فيمن قرأه بالنصب ، وللضروره ، نحو قول تأبط شراً :

۱- قال السيوطى : «قيل : قاله طرفه بن العبد ، وقال ابن برى : إنه مصنوع عليه» شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۳۳.

۲- الغدير : ۲ / ۳۹.

۴۳۸- هما خطتا إما إسار ومنه***وإمادم ، والقتل بالحر أجدر (۱)

فيمن رواه برفع «إسار ومنه» وأما من خفض فبا لإضافه ، وفصل بين المتضايفين بِ «إما» فلم ينفك البيت عن ضروره.

حذف التنوين

يحذف لزوماً لدخول «أل» ، نحو : «الرجل» وللإضافه ، نحو : «غلامك» ولشبهها ، نحو : «لا مال لزيد» إذا لم تقدر اللام مقحمه ، فإن قدرت فهو مضاف ، ولمانع الصرف ، نحو : «فاطمه» وللوقف فى غير النصب ، وللاتصال بالضمير ، نحو : «ضاربك» فيمن قال : إنه غير مضاف ، ولكون الاسم علماً موصوفاً بما اتصل به واُضيف إلى علم ، من «ابن وابنه» اتفاقاً ، أو «بنت» عند قوم من العرب.

ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقول أبى الأسود الدؤلى :

۴۳۹- وألقيّه غير مستعتب***ولا ذاكر الله إلا قليلا (۲)

وإنما آثر ذلك على حذفه للإضافه لإراده تماثل المتعاطفين فى التنكير.

واختلف لم ترك تنوين «غير» فى نحو : «قبضت عشره ليس غير» فقيل : لأنه مبنى كَ «قبل وبعد» وقيل : لنيه الإضافه وإن الضمه إعراب وغير متعينه ؛ لأنها اسم «ليس» لا محتمله لذلك وللخبريه ، ويرده أن هذا التركيب مطرد ، ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد ، إلا إن أشبه فى اللفظ المضاف ، نحو : «قطع الله يد ورجل من قالها» فإن الأول مضاف إلى المذكور ، والثانى لمجاورته له مع أنه المضاف إليه فى المعنى كأنه مضاف إليه لفظاً.

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۷۵.

۲- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۳۴.

حذف «أل»

تحـذف للإضافه المعنويه ، وللنداء ، نحو : «يا رحمن» إلا من اسم الله تعالى ، والجمل المحكيه ، قيل : والاسم المشـبه به ، نحو : «يا الخليفه هيبه» وسـمع : «سلامُ عليكم» بغير تنوين ، فقيل : على إضمار «أل» ويحتمل كونه على تقدير المضاف إليه ، والأصل : سلامـ الله عليكم ، وقال الخليل فى «ما يحسن بالرجل خيرِ منك أن يفعل كـذا» : هو على نيه «أل» فى «خير». ويرده أنها لا تجامع «من» الجاره للمفضول ، وقال الأخفش : اللام زائده ، وليس هذا بقياس ، والتركيب قياسـى ، وقال ابن مالك : «خير» بدل وإبدال المشتق ضعيف والأولى أن يخرج على قوله : (۱)

۴۴۰- ولقد أمر على اللئيم يسبنى***فمضيت ثُمَّتَ قلت لايعنينى

حذف لام الجواب

وذلك ثلاثه :

حذف لام جواب «لو» ، نحو قوله تعالى : (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) (الواقعه / ۷۰) ، وقول الإمام على بن الحسين عليه السلام : «ولو دل مخلوق مخلوقـاً من يفسه على مثل الـذى دللت عليه عبادك منك كان موصوفاً بالإحسان (۲)» وحذف لام «لقد» يحسن مع الطول ، نحو : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها) (الشمس / ۹).

وحذف لام «لأفعلن» يختص بالضروره كقول عامر بن الطفيل :

۱- تقدم برقم ۳۵۹.

۲- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الخامس والأربعون : ۳۰۱.

۴۴۱- وقتيل مُرّه أثأرَنّ ، فإنه***فِرغ ، وإنّ أخاكم لم يُثأر (۱)

حذف جمله القسم

كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل : «لأفعلن» أو «لقد فعل» أو «لئن فعل» ولم يتقدم جمله قسم فثم جمله قسم مقدره ، نحو : (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً) الآيه (النمل / ۲۱) ، (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ) (آل عمران / ۱۵۲) ، (لَئِنْ أُخْرِجُوا لايَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) (الحشر / ۱۲) واختلف فى نحو : «لزيد قائم» ونحو : «إن زيداً قائم ، أو لقائم» هل يجب كونه جواباً لقسم أولا؟

حذف جواب القسم

يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغنى عن الجواب ، فالأول نحو : «زيد قائم والله» ومنه : «إن جاءنى زيد والله أكرمته». والثانى نحو : «زيد والله قائم» ، فإن قلت : «زيد والله إنه قائم ، أو لقائم» احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه ، واحتمل كونه جواباً وجمله القسم وجوابه الخبر.

ويجوز فى غير ذلك ، نحو : (وَالنّازِعاتِ غَرْقاً) (النازعات / ۱) الآيات ، أى : لتبعثن ؛ بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل فى (يَوْمَ تَرْجُفُ) (النازعات / ۶) أو عامله «اُذكر» وقيل : الجواب (إِنَّ فِى ذلِكَ لَعِبْرَةً) (النازعات / ۲۶) وهو بعيد ؛ لبعده.

۱- شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۳۵.

حذف جمله الشرط

هو مطرد بعد الطلب ، نحو قوله تعالى : (فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ) (آل عمران / ۳۱) أی : فإن تتبعونی یحببکم الله ، وقول أمیر المؤمنین علیه السلام : «تکلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه» (۱) و «یا کمیل لا تأخذ إلا عنا تکن منا» (۲).

وجاء بدونه ، نحو : (إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیّایَ فَاعْبُدُونِ) (العنکبوت / ۵۶) أی : فإن لم یتأت إخلاص العباده لی فی هذه البلده فإیای فاعبدون فی غیرها.

وحذف جمله الشرط بدون الأداه کثیر کقول الأحوص :

۴۴۲- فطلّقها فلست لها بکفء***وإلا یعلُ مفرِقک الحُسام(۳)

أی وإن لا تطلقها.

حذف جمله جواب الشرط

اشاره

وذلک واجب إن تقدم علیه أو اکتنفه ما یدل علی الجواب ، فالأول نحو : «هو ظالم إن فعل» وقول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فی المرائی : «یحرص فی العمل لله إذا کان عنده أحد ، ویکسل إذا کان وحده»(۴).

والثانی نحو : «هو إن فعل ظالم» (وَإِنّا إِنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ) (البقره / ۷۰) ومنه : «والله إن جاءنی زید لأکرمنه».

۱- نهج البلاغه : ح ۳۸۴ / ۱۲۷۲.

۲- تحف العقول : ۱۱۹.

۳- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۷۶۷.

۴- تحف العقول : ۲۳.

ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك ، نحو : (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِى نَفَقاً فِى الْأَرْضِ) (الأنعام / ٣٥) الآيه ، أى : فافعل. (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ) (الرعد / ٣١) الآيه ، أى : لما آمنوا به ؛ بدليل : (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ) (الرعد / ٣٠) ، والنحويون يقدرون : لكان هذا القرآن ، وما قدرناه أظهر. (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ) (الأحقاف / ١٠) قال الزمخشرى : تقديره ألستم ظالمين ؛ بدليل : (إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) (الأحقاف / ١٠) ويرده أن جمله الاستفهام لاتكون جواباً إلا بالفاء مؤخره عن الهمزه ، نحو : «إن جئتك أفما تحسن إلى» ومقدمه على غيرها ، نحو : «فهل تحسن إلى».

تنبيه حول ما يظن جواب شرط و ليس بجواب

التحقيق : أن من حذف الجواب مثل : (مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآت) (العنكبوت / ٥) ؛ لأن الجواب مسبب عن الشرط ، وأجل الله آت ، سواء أُوجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل : فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت. ومثله : (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَولِ) (طه / ٧) أى : فاعلم أنه غنى عن جهرك (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ) (طه / ٧). (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) (فاطر / ٤) أى : فتصبر (فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) (فاطر / ٤).

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطراد فى مواضع :

أحدها : بعد حرف الجواب ، يقال : «أقام زيد؟» فتقول : نعم ، و «ألم يقم زيد؟» فتقول : «نعم» إن صدقت النفى و «بلى» إن أبطلته.

الثانى : بعد «نعم وبئس» إذا حذف المخصوص وقيل : إن الكلام جملتان ، نحو : (إِنّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ) (ص / ۴۴).

الثالث : بعد حروف النداء فی مثل : (یالَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ) (یس / ۲۶) إذا قیل : إنه علی حذف المنادی ، أی : یا هؤلاء.

الرابع : بعد «إن» الشرطیه کقول ابن الخطاب - لما اعترض علیه بأن فی الدار فاطمه (علیها السلام) - : «وإن» ، (۱) أی : وإن کانت فی الدار فاطمه أحرقنّها علی من فیها.

الخامس : فی قولهم : «افعل هذا إمّالا» أی : إن کنت لا تفعل غیره فافعله.

حذف أکثر من جمله فی غیر ما ذکر

اشاره

قالوا فی قوله تعالی : (فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها ، کَذلِکَ یُحْیِی اللهُ الْمَوْتی) (البقره / ۷۳) : إن التقدیر : فضربوه فحیی فقلنا : کذلک یحیی الله. وفی قوله تعالی : (أَنَا أُنَبِّئُکُم بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ) (یوسف / ۴۵) الایه ، : إن التقدیر : فأرسلون إلی یوسف لأستعبره الرؤیا فأرسلوه فأتاه وقال له : یا یوسف. وفی قوله تعالی : (فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِایاتِنا فَدَمَّرْناهُمْ) (الفرقان / ۳۶) : إن التقدیر : فأتیاهم فأبلغاهم الرساله فکذبوهما فدمرناهم.

تنبیه حول ما ینظر فیه النحوی و المفسر و البیانی من الحذف

الحذف الذی یلزم النحوی النظر فیه هو ما اقتضته الصناعه ، وذلک بأن یجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعکس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعکس ، أو معطوفاً بدون معطوف علیه ، أو معمولا بدون عامل ، نحو : (لَیَقُولُنَّ اللهُ) (العنکبوت / ۶۱) ونحو : ».

۱- فی الإمامه والسیاسه فی ص ۱۹ : إن أبابکر تفقد قوماً تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث إلیهم عمر فجاء فناداهم وهم فی دار علی فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذی نفس عمر بیده لتخرجن أو لأحرقنها علی من فیها فقیل له : یا أبا حفص ، إن فیها فاطمه فقال : «وأن».

(قالُوا خَيْراً) (النحل / ٣٠) ونحو : «خير عافاك الله» ، وأما قولهم فى نحو : (سَرابِيلَ تَقِيكَم الْحَرَّ) (النحل / ٨١) : إن التقدير : والبرد ، ونحو : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ) (الشعراء / ٢٢) : إن التقدير : ولم تعبدنى ، ففضول فى فن النحو ، وإنما ذلك للمفسر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل ؛ لعظمته وحقاره المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعه البيان ، ولم نذكر بعض ذلك فى الكتاب جرياً على عادتهم ، بل لأن وضعه لإفاده متعاطى التفسير والعربيه جميعاً.

الباب السادس : فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین و الصواب خلافها و هی کثیره

منها : قولهم : «بل حرف إضراب» والصواب : حرف استدراک وإضراب؛ فإنها بعد النفی والنهی بمیزله «لکن» سواء.

ومنها : قولهم فی نحو : «ائتنی اُکرمک» : إن الفعل مجزوم فی جواب الأمر ، والصحیح : أنه جواب لشرط معدر ، وقد یکون إنما أرادوا تقریب المسافه علی المتعلمین.

ومنهـا : قولهم فی نحو قوله تعالی : (فَانکِحُوا مَا طَابَ لَکُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَیٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (النساء / ۳) : إن ابواو نائبه عن «أو» ولا یعرف ذلـک فی اللغه ، وإنمـا یقوله بعض ضـعفاء المعربین والمفسـرین ، وأمـا الآیه فقال حیزه بن الحسـین بأن الواو بمعنی «أو» عجز عن درک الحق ، فاعلموا أن الأعداد التی تجمع قسمان : قسم یؤتی به؛ لیضم بعضه إلی بعض وهو الأعداد الاُصول ، نحو : (لَاثَهِ أَیَّامٍ فِی

الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَهٌ کَامِلَهٌ) (البقره / ۱۹۶) وقسم یؤتی به لا لیضم بعضه إلی بعض ، وإنما یراد به الانفراد ، لا الاجتماع ، وهو الأعداد المعدوله کهذه الآیه ووآیه سوره فاطر(۱) ، وقال : أی : منهم ذوو جناحین جناحین وجماعه ذوو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذوو أربعه أربعه ، فکل جنس مفرد بعدد ، وقال ساعده بن جؤیه : ذوو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذوو أربعه أربعه ، فکل جنس مفرد بعدد ، وقال ساعده بن جؤیه :

۴۶۳- ولکنما أهلی بواد أنیسه***ذئاب تَبَغَّی الناس مثنی وموحد(۲)

ولم یقولوا : ثلاث وخماس ، ویریدون ثمانیه کما قال الله تعالی : (ثَلاثَهِ أَیّام فِی الْحَجِّ وَسَبْعَه إِذا رَجَعْتُمْ) (البقره / ۱۹۶).

وقال الزمخشری : فإن قلت : الذی أُطلق للناکح فی الجمع أن یجمع بین اثنین أو ثلاث أو أربع ، فما معنی التکریر فی «مثنی وثلاث ورباع»؟ قلت : الخطاب للجمیع ، فوجب التکریر لیصیب کل ناکح یرید الجمع ما أراده من العدد الذی أُطلق له ، کما تقول للجماعه : اقتسموا هذا المال در همین درهمین وثلاثه ثلاثه وأربعه أربعه ، ولو أفردت لم یکن له معنی.

فإن قلت : لم جاء العطف بالواو دون «أو»؟ قلت : کما جاء بها فی المثال المذکور ، ولو جئت فیه بِ «أو» لأعلمت أنه لا یسوغ له مأن یقسوموه إلا علی أحد أنواع هذه القسمه ، ولیس لهم أن یجمعوا بینها فیجعلوا بعض القسمه علی تثنیه وبعضها علی تثلیث وبعضها علی تربیع ، وذهب معنی تجویز الجمع بین أنواع القسمه الذی دلت علیه الواو ، وتحریره : أن الواو دلت علی إطلاق أن یأخذ الناکحون من أرادوا نکاحها من النساء علی طریق الجمع ، إن شاؤوا مختلفین فی

۱- (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِکَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَّثْنَیٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ مَا یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَیٰ کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) (فاطر / ۱).

۲- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۴۲.

تلك الأعداد وإن كاؤوا متفقين فيها ، محظوراً عليهم ما وراء ذلك.

ومنها : قولهم : «المؤنث المجازى يجوز مقه التذكير والتأنيث» والصواب : تقييده تالمسند إلى المؤنث المجازى ، وبكون المسند فعلاً أو شبهه ، وبكون المؤنث ظاهراً ، وذلك نحو : «طلع الشمس ويطلع الشمس وأطالعٌ الشمس» ولايجوز : «هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو» ولا يجوز فى غير ضروره : «الشمس طلع» خلافاً لاين كيسان ، واحتج بقول عامر بن جُوَين :

۴۴۴- فلا مزنه ودَقَتَ ودقهَا***ولا أرض أبقل إبقالها(۱)

قال : وليس بضروره؛ لتمكنه من أن يقول «أبقلت إبقالها» بالنقلن ورد بأنا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن اغته تخفيف الهمزه بنقل أو غيره.

ومنها : قولهم : «إن النكره إذا أُعيدت نكره كانت غير الأُولى ، وإذا أُعيدت معرفه أو أُعيدت المعرفه معرفه أو نكره كان الثانى عين الأول» وحملوا فى ذلك ما روى «لن يغلِب عسرٌ يسرين» قال الزجاج : ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى إنّ مع العسر يسرين. انتهى. ويشهد للصورتين الأُوليين أنك تقول : «اشتريت فرساً ثم بعت فرساً» فيكون الثانى غير الأول ، ولو قلت : «ثم تعت الفرس» لكان الثانى عين الأول ، وللرابع قول الحماسى : (۲)

۴۴۵- صفحنا عن بنى ذهل***وقلنا : القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجع-***ن قوماً كالذى كانوا

ويشكل على ذلك أن فى التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الأربعه ، فيشكل على الأول قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذى فِى السَّمآءِ إِلهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلهٌ)

۱- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۴۳.

۲- وهو هنا الفِند الزّمانى ، واسمه شهل بن شيبان. راجع شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۴۴ و ۹۴۵.

(الزخرف / ۸۴) والله إله واحد سبحانه وتعالى. وعلى الثانى قوله تعالى : (زِدْناهُمْ عَذاباً فَوقَ الْعَذابِ) (النحل / ۸۸) والشیء لایکون فوق نفسه. وعلى الثالث قوله تعالى : (هَلْ جَزآءُ الْاحْسانِ إِلَّا الْاحسانُ) (الرحمن / ۶۰) فإن الأول العمل والثانى الثواب. وعلى الرابع (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّمآءِ) (النساء / ۱۵۳) ، فإن ادعى أن القاعده فيهن إنما هى مستمره مع عدم القرينه ، فأما إن وجدت قرينه فالتعويل عليها ، سهل الأمر.

ومنها : قولهم : يغلّب المؤنث المذكر فى مسألتين : إحداهما : «ضَبْعان» فى تثنيه «ضَبُع» للمؤنث و «ضِبْعان» للمذكر ؛ إذ لم يقولوا : «ضِبْعانان» والثانيه : التأريخ فإنهم أرخوا بالليالى دون الأيام. ذكر ذلك الجرجانى وجماعه ، وهو سهو ؛ فإن حقيقه التغليب : أن يجتمع شيئان فيجرى حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما ، وإنما أرخت العرب بالليالى ؛ لسبقها ؛ إذ كانت أشهرهم قمريه والقمر إنما يطلع ليلا ، وإنما المسأله الصحيحه قولك : «كتبته لثلاث بين يوم وليله» وضابطها : أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لايعقل ، وفُصِلا من العدد بكلمه «بين» قال النابغه الجعدى :

۴۴۶- فطافت ثلاثاًبين يوم وليله***كان النكير وأن تضيف وتَجْأرا(۱)

ومنها : قولهم فى «كاد» : إثباتها نفى ، ونفيها إثبات ، فإذا قيل : «كاد يفعل» فمعناه : أنه لم يفعل ، وإذا قيل : «لم يكد يفعل» فمعناه : أنه فعله ، دليل الأول : (وَإِنْ كادُوْا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ) (الإسراء / ۷۳) ودليل الثانى : (وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) (البقره / ۷۱).

والصواب : أن حكمها حكم سائر الأفعال فى أن نفيها نفى وإثباتها إثبات ،

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۲۳.

وبيانه : أن معناها المقاربه ، ولا شك أن معنى. «كاد يفعل» : قارب الفعل ، وأن معنى «ماكاد يفعل» : ماقارب الفعل ، فخبرها منفى دائماً ، أما إذا كانت منفيه فواضح ؛ لأنه إذا انتفت مقاربه الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله : (إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها) (النور / ۴۰) ولهذا كان أبلغ من أن يقال : «لم يرها» ؛ لأن من لم يرقد يقارب الرؤيه ، وأما إذا كانت المقاربه مثبته فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضى عرفاً عدم حصوله ، وإلا كان الإخبار حينئذ بحصوله لابمقاربه حصوله : إذ لايحسن فى العرف أن يقال لمن صلى : «قارب الصلاه» وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاه ، ولا فرق فيما ذكرنا بين «كاد» و «يكاد» فإن اُورد على ذلك (وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) (البقره / ۷۱) مع أنهم قد فعلوا ؛ إذ المراد بالفعل : الذبح ، وقد قال تعالى : (فَذَبَحُوها) (البقره / ۷۱) فالجواب : أنه إخبار عن حالهم فى أول الأمر ؛ فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها ؛ بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربه الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن مثل هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم فى الآيه من قوله تعالى : (فذبحوها).

ومنها : قولهم فى نحو : «جلست أمام زيد» : إن «زيداً» مخفوض بالظرف ، والصواب : أن يقال : مخفوض بالإضافه ؛ فإنه لا مدخل فى الخفض لخصوصيه كون المضاف ظرفاً.

ص: ۱۶۵

الباب السابع : فی کیفیه الإعراب

اشاره

و المخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم أن اللفظ المعبر عنه إن کان حرفاً واحداً عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترک ، فیقال فی المتصل بالفعل من نحو : «ضربت» : التاء فاعل ، أو الضمیر فاعل ، ولا یقال : «ت» فاعل ؛ إذ لایکون اسم ظاهر هکذا ، فأما الکاف الاسمیه فإنها ملازمه للإضافه ، فاعتمدت علی المضاف إلیه ولهذا إذا تکلمت علی إعرابها جئت باسمها ، فقلت فی نحو قول عمروبن برّاقه :

۴۴۷- ولا هداک إلی أرض کعالمها***ولا أعانک فی عزم کعزّام(۱)

: الکاف فاعل ، ولاتقول : «کَ» فاعل ؛ لزوال ما تعتمد علیه ، ویجوز فی نحو : «مُ اللهِ» و «ق نفسک» و «ش الثوب» و «ل هذا الأمر» أن تنطق بلفظها ؛ فتقول : «مُ» مبتدأ ، وذلک علی القول بأنها بعض «أیمن» ، وتقول : «ق» فعل أمر ؛ لأن الحذف

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۳۰.

فيهن عارض ، فاعتبر فيهن الأصل ، وتقول : الباء حرف جر ، والواو حرف عطف ، ولا تنطق بلفظهما.

وإن كان اللفظ على حرفين نطق به ، فقيل : «قد» حرف تحقيق ، و «هل» حرف استفهام ، و «نا» فاعل أو مفعول ، والأحسن : أن تعبر عنه بقولك : الضمير ؛ لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ، ولايجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك ؛ كراهيه الإطاله ، وعلى هذا فقولهم : «أل» أقيس من قولهم : الألف واللام ، وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه.

وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضاً ، فقيل : «سوف» حرف استقبال ، و «ضرب» فعل ماض ، و «ضرب» هذا اسم ، ولهذا أُخبر عنها بقولك : فعل ماض ، وإنما فتحت على الحكايه ، يدلك على ما ذكرنا أن الفعل مادل على حدث وزمان ، و «ضرب» هنا لا تدل على ذلك ، وأن الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حاله التركيب ، وهذا لا يصح أن يكون له فاعل.

فإن قلت : فإذا كان اسماً فكيف أخبرت عنه بأنه فعل؟ قلنا : هو نظير الإخبار فى قولك : «زيد قائم» ، ألا ترى أنك أخبرت عن «زيد» باعتبار مسماه ، لا باعتبار لفظه؟ وكذلك أخبرت عن «ضرب» باعتبار مسماه ، وهو «ضرب» الذى يدل على الحدث والزمان ، فهذا فى أنه لفظ مسماه لفظ كأسماء السور وأسماء حروف المعجم ، ومن هنا قلت : حرف التعريف «أل» ، فقطعت الهمزه ، وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفيه إلى الاسميه أجريتَ عليه قياس همزات الأسماء ، كما أنك إذا سميت بِ «إضرب» قطعت همزته.

ولابد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضى وجه إعرابه ، كقولك : مبتدأ ، خبر ، فاعل ، مضاف إليه ، وأما قول كثير من المعربين : مضاف أو موصول أو اسم

إشاره فليس بشىء ؛ لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب.

وإن كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه ، فقيل : مفعول مطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه ، وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل : مفعول واُطلق ، لم يُرد إلا المفعول به ، لما كان أكثر المفاعيل دوراً فى الكلام خففوا اسمه ، وإنما كان حق ذلك ألا يصدق إلا على المفعول المطلق ، ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول إلا مقيداً بقيد الإطلاق.

وإن عين المفعول فيه - فقيل : ظرف زمان أو مكان - فحسن. ولابد من بيان متعلقه ، كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق.

وإن كان المفعول به متعدداً عينت كل واحد ، فقلت : مفعول أول ، أوثان ، أو ثالث. وينبغى أن تعين للمبتدئ نوع الفعل ، فتقول : فعل ماض أو فعل مضارع ، أو فعل أمر ، وتقول فى نحو : (تلظّى) (الليل / ١۴) : فعل مضارع أصله : تتلظى ، وتقول فى الماضى : مبنى على الفتح ، وفى الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه ، وفى نحو : (يَتَرَبَّصْنَ) (البقره / ٢٢٨) مبنى على السكون ؛ لاتصاله بنون الإناث ، وفى نحو : (لَيُنْبَذَنَّ) (الهمزه / ۴) مبنى على الفتح ؛ لمباشرته لنون التوكيد ، وتقول فى المضارع المعرب : مرفوع ؛ لحلوله محل الاسم ، وتقول : منصوب بكذا ، أو بإضمار «أن» ومجزوم بكذا ، ويبين علامه الرفع والنصب والجزم ، وإن كان الفعل ناقصاً نص عليه ، فقال مثلا : «كان» فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وإن كان المعرب حالاً فى غير محله عين ذلك ، فقيل فى «قائم» مثلا من نحو : «قائم زيد» : خبر مقدم ؛ ليعلم أنه فارق موضعه الأصلى ، وليتطلب مبتدأه ، وفى نحو : (وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ) (الأنفال / ۵٠) : «الذين» مفعول مقدم ؛ ليتطلب

فاعله ، وإن كان الخبر مثلاـ غير مقصود لذاته ، قيل : خبر موطّئ ؛ ليعلم أن المقصود ما بعده ، كقوله تعالى : (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) (النمل / ۵۵) ولهذا اُعيد الضمير بعد «قوم» إلى ما قبله لا إليه ، ومثله : الحال الموطئه فى نحو : (إِنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً) (يوسف / ۲).

وإن كان المبحوث فيه حرفاً بيّن نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملا ، فقال مثلا : «إنّ» حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ، ألها محل أم لا؟

فصل فيما يجب على المبتدئ فى صناعه الإعراب أن يحترز منه

وأول ما يحترز منه المبتدئ فى صناعه الإعراب ثلاثه اُمور :

أحدها : أن يلتبس عليه الأصلى بالزائد ، ومثاله : أنه إذا سمع أن «أل» من علامات الاسم ، وأن أحرف «نأيت» من علامات المضارع ، وأن تاء الخطاب من علامات الماضى ، وأن الواو والفاء من أحرف العطف ، وأن الباء واللام من أحرف الجر ، وأن فعل مالم يسم فاعله مضموم الأول سبق وهمه إلى أن «ألفيت وألهبت» اسمان ، وأن «أكرمت وتعلمت» مضارعان ، وأن «وعظ وفسخ» عاطفان ومعطوفان ، وأن نحو : «بيت وبين ولهو ولعب» كل منها جار ومجرور ، وأن نحو : «اُدَحرِجُ» مبنى لمالم يسم فاعله.

ومما يلتبس على المبتدئ : أن يعرب الياء والكاف والهاء فى نحو : «غلامى أكرمنى»و «غلامك أكرمك» ، و «غلامه أكرمه» إعراباً واحداً ، أو بعكس الصواب ، فليعلم أنهن أذا اتصلن بالفعل كن مفعولات ، وإن اتصلن بالاسم كن مضافاً إليهن.

ويستثنى من الأول نحو : «أرأيتك زيداً ما صنع» ، و «أبصِرْك زيداً» فإن

الكـاف فيهما حرف خطاب. ومن الثانى نوعان : نوع لامحل فيه لهـذه الألفاظ ، وذلك نحو قولهم : «ذلك وتلك وإيّاى وإيّاك وإيّاه» فـإنهن أحرف تكلم وخطاب وغيبه ، ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو : «الضاربك والضاربه» على قول سيبويه ؛ لأـنه لايضـاف الوصف الـذى بِ «أل» إلى عار منها ، ونحو قولهم : «لاعهـد لى بألْام قفاً منه ولا أوضـعه» بفتـح العين ، فالهاء فى موضع نصب كالهـاء فى «الضـاربه» إلاـ أن ذلك مفعول ، وهـذا مشبه بالمفعول ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعاً ، وليست مضافـاً إليهـا وإلاـخفض «أوضع» بالكسـره ، وعلى ذلك فإذا قلت : «مررت برجل أبيض الوجه لاأحمره» فإن فتحت الراء فالهاء منصوبه المحل ، وإن كسرتها فهى مجرورته.

تنبيه حول : «رويدك»

إذا قلت : «رويـدك زيداً» فإن قدرت «رويداً» اسم فعل فالكاف حرف خطاب ، وإن قدرته مصدراً فهو اسم مضاف إليه ، ومحله الرفع ، لأنه فاعل.

والثانى : أن يجرى لسانه إلى عباره اعتادها فيسـتعملها فى غير محلها ، كأن يقول فى «كنت وكانوا» فى الناقصه : فعل وفاعل ، لما أُلف من قول ذلك فى نحو : «فعلت وفعلوا» ، وأما تسـميه الأقـدمين الاسم فاعلا ووالخبر مفعولا فهو اصـطلاح غير مألوف ، وهو مجاز ، والمبتدئ إنما يقوله على سبيل الغلط ، فلذلك يعاب عليه.

والثالث : أن يعرب شـيئاً طالباً لشـىء ، ويهمل النظر فى ذلك المطلوب ، كأن يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله ، أو مبتداً ولا يتعرض لخبره ، بـل ربمـا مرّبه فـأعربه بمـا لا يسـتحقه ونسـى ما تقـدم له. ومن ذلك : ما قيل فى إعراب «أحق ما سأل العبـدُ مولاه» : «إن مولاـه مفعول» فيبقى المبتـدأ بلاـخبر. والصواب : أنه الخبر ، والمفعول العائـد المحـذوف ، أى : سـأله ، وعلى هـذا فيقـال : أحق ماسأل العبد ربّه ، بالرفع.

تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب

قد یکون للشیء إعراب إذا کان وحده ، فإذا اتصل به شیء آخر تغیر إعرابه ، فینبغی التحرز فی ذلک.

من ذلک : «ما أنت؟» و «ماشأنک؟» فإنهما مبتدأ وخبر ، إذا لم تأت بعدهما بنحو قولک : «وزیداً» ، فإن جئت به فَ «أنت» مرفوع بفعل محذوف ، والأصل : «ماتصنع؟ أو ما تکون؟» فلما حذف الفعل برزالضمیر وانفصل ، وارتفاعه بالفاعلیه ، أو علی أنه اسم لِ «کان» ، و «شأنک» بتقدیر : مایکون؟ و «ما» فیهما فی موضع نصب خبراً لِ «یکون» ، أو مفعولا لِ «تصنع». ومثل ذلک : «کیف أنت وزیداً؟» إلا أنک إذا قدرت «تصنع» کان «کیف» حالا ، إذ لاتقع مفعولا به.

وکذلک یختلف إعراب الشیء باعتبار المحل الذی یحل فیه. وسُئِل طالب ما حقیقه «کان» إذا ذکرت فی قولک : «ما أحسن زیداً» فقال : زائده ، بناء منه علی أن المثال المسؤول عنه : «ماکان أحسن زیداً» ، ولیس فی السؤال تعیین ذلک والصواب : الاستفصال ، فإنها فی هذا الموضع زائده ، کما ذکر ، ولیس لها اسم ولاخبر ، لأنها قد جرت مجری الحروف ، کما أن «قلّ» فی «قلما یقوم زید» لما استعملت استعمال «ما» النافیه لم تحتج لفاعل ، هذا قول الفارسی والمحققین ، وعند أبی سعید هی تامه ، وفاعلها ضمیر الکون ، وعند بعضهم هی ناقصه ، واسمها ضمیر «ما» والجمله بعدها خبرها.

وإن ذکرت بعد فعل التعجب وجب الإتیان قبلها بِ «ما» المصدریه ، وقیل : «ما أحسن ما کان زید» و «کان» تامه ، وأجاز بعضهم : أنها ناقصه علی تقدیر «ما» اسماً موصولا ، وأن ینصب «زید» علی أنه الخبر ، أی «ما أحسن الذی کان زیداً» ، وردّ بأن «ما أحسن زیداً» مغن عنه.

الباب الثامن : فی ذکر امور کلیه یتخرج علیها مالاینحصر من الصور الجزئیه

اشاره

و هی إحدی عشره قاعده

القاعده الأُولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه أو فیهما

اشاره

قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظه ، فأما الأول فله صور کثیره :

منها : دخول الباء فی خبر «أنّ» فی قوله تعالی : (أَوَلَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ یَعْیَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) (الأحقاف / ۳۳)؛ لأنه فی معنی «أولیس الله بقادر» والذی سهل ذلک التقدیر تباعد ما بینهما ، ولهذا لم تدخل فی (أَوَلَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَیٰ أَن یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) (الإسراء / ۹۹).

ومنها : جواز حذف خبر المبتدأ فی نحو : «إن زیداً قائم وعمرو» اکتفاء بخبر

«إن» لما كان «إن زيداً قائم» فی معنی «زید قائم» ولهذا لم یجز (۱) «لیت زیداً قائم وعمرو».

ومنها : جواز «أنا زیداً غیر ضارب»ن لما كان فی معنی «أنا زیداً لا أضرب» ولولا ذلك لم یجز ، إذا لا یتقدم المضاف إلیه علی المضاف ن فكذا لا یتقدم معمولهن لا تقول : «أنا زیداً أول ضارب ، أو مثل ضارب» ودلیل المسأله قوله تعالی : (وَهُوَ فِی الْخِصَامِ غَیْرُ مُبِینٍ) (الزخرف / ۱۸) وقول الشاعر(۲) :

۴۴۸- فتی هو حقاً غیر ملغ تولّه***ولاتتخذ یوماً سواه خلیلاً

ولو قلت : «جاءنی غیر ضارب زیداً» لم یجز التقدیم ؛ لأن النافی هنا لایحل مكان «غیر».

ومنها : جواز «غیر قائم الزیدان» ؛ لما كان فی معنی «ما قائم الزیدان» ، ولو لا ذلك لم یجز ؛ لأن المبتدأ إما أن یكون ذا خبر أو ذا مرفوع یغنی عن الخبر ، ودلیل المسأله قوله : (۳)

۴۴۹- غیر لاه عداك فاطرح الله-***وولا تغترر بعارض سِلْم

ومنها : وقوع الاستثناء المفرغ فی الإیجاب فی نحو : (وَإِنَّها لَكَبِیرةٌ إلاّ عَلَی الْخاشِعِینَ) (البقره / ۴۵) (وَیَأبَی اللهُ إلاّ أَنْ یُتِمَّ نُورَه) (التوبه / ۳۲) ؛ لما كان المعنی : وإنها لاتسهل إلا علی الخاشعین ، ولا یرید الله إلا أن یتم نوره.

ومنها : تذكیر الإشاره فی قوله تعالی : (فَذانِكَ بُرهانانِ) (القصص / ۳۲) مع أن

۱- فیه بحث تقدم فی هامش ص ۱۳۴ من المجلد الثانی.

۲- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۴۲. لم تقف علی قائله.

۳- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۴۴. لم نقف علی قائله.

المشار إليه اليد والعصا وهما مؤنثان ، ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى ، والبرهان مذكر ، ومثله : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاّ أَنْ قالُوا) (الأنعام / ۲۳) فيمن نصب الفتنه وأنّث الفعل.

ومنها : قولهم : «إنّ أحداً لا يقول ذلك» فأوقع أحداً فى الإثبات ؛ لأنه نفس الضمير المستتر فى «يقول» ، والضمير فى سياق النفى فكأن «أحداً» كذلك.

تنبيهان

الأول : أنه وقع فى كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلمه لفظ آخر؛ لكونه تمعناه ، وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزله الموجود كما فى قول زهير بن أبى سُلمى :

۴۵۰- بدالى أنى لست مدرك ما مضى***ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا(۱)

وقد مصى ذلك.

والثانى : أيه ليس بلازم أن يعطى الشىء حكم ما هو فى معناه ، ألا ترى أن المصدر قد لا يعطى حكم «أنَّ أو أن» وصلتهما ، وبالعكس؟ دليل الأول : أنهم لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ، ولا فى سدهما مسد جزأى الإسناد ، ث مإنهم شرّكوا بين «أنّ وأن» فى هذه المسأله فى باب «ظن» وخَصّوا «أن» الخفيفه وصلتها بسد هما مسد هما فى باب «عسى» وخصوا الشديده بذلك فى باب «لو». ودليل الثانى : أنهما لا يعطيان حكمه فى النيابه عن ظرف الزمان ، تقول : «عدبت من قيامك» و «عجبت أن تقوم ، وأنك قائم» ولا يجوز : «عجبت قيامك» وشذ قول الفضل بن عبدالرحمن القرشى :

۱- تقدم برقم ۳۲۱ و ۳۷۵ و ۳۸۵.

۴۵۱- وإياك إياك المراء فإنه***إلى الشر دعّاء وللشر جلب (۱)

فـأُجي المصـدر مجرى «أن يفعـل» ، فى حـذف الجار ، وتقول : «حسـبت أنه قائم ، أو أن قام» ولا تقول : «حسـبت قيامك» حتى تـذكر الخبر. وتقول : «عسـى أن تقوم» ويمتنع : «عسـى أنك قائم» ، ومثلها فى ذلك : «لعل» وتقول : «لو أنك تقوم» ول اتقول : «لو أن تقوم» ، وتقول : «جئتك صلاه العصر» ولا يجوز : «جئتك أن تصلى العصر» خلافاً لابن جنى والزمخشرى.

والثانى : وهو ما أُعطى حكم الشىء المشبه له فى لفظه دون معناه ، له صور كثيره أيضاً.

منها : زياده «إن» بعد «ما» المصدريه الظرفيه ، وبعد «ما» التى بمعنى «الذى»؛ لأنهما بلفظ «ما» النافيه كقول المعلوط القريعى :

۴۵۲- ورج الفتى للخير ما إن رأيته***على اسن خيراً لا يزال يزيد (۲)

وقوله : (۳)

۴۵۳- يرجّى المرء ما إن لا يراه***ويعرض دون أدناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قول عبيد الله بن الحر الجعفى :

۴۵۴- ما إن رأى الراؤون أفضل منهم***لدى الموت سادات وزهر قَماقِمه(۴)

۱- شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۵۰.

۲- تقدم برقم ۵۷.

۳- قال السـيوطى : «قال ابن الأعرابى : هو لجابر بن دالان (رألان) الطائى ، ويقال : لأياس بن الأرت». شـرح شواهد المغنى : ۱ / ۵۸. وروى أبو حاتم : «ملا إن يلاقى» راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱ / ۱۰۸.

ومنها : دخول لام الابتداء على «ما» النافيه ، حملاً لها فی اللفظ علی «ما» الموصوله الواقعه مبتدأ کقول النابغه الذبیانی :

۴۵۵- لما أغفلتُ شکرک فاصطنعنی***فکیف ومن عطائک جل مالی (۱)؟

فهذا محمول فی اللفظ علی نحو قولک : «لما تصنعه حسن».

ومنها : توکید المضارع بالنون بعد «لا» النافیه حملاً لها فی اللفظ علی «لا» الناهیهن نحو : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال / ۲۵) فهذا محمول فی اللفظ علی نحو : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) (إبراهیم / ۴۲) ومن أوّلها علی النهی لم یحتج إلی هذا.

ومنها : حذف الفاعل فی نحو قوله تعالی : (سْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (مریم / ۳۸)؛ لما کان «أحین بزید» مشبهاً فی اللفظ لقولک : «اُمرر بزید».

ومنها : قولهم : «اللهم اغفرلنا أیتها العصابه» بضم «أیه» ورفع صفتها کما یقال : «یا أیتها العصابه» وإنما کان حقهما وجوب النصب کقولهم : «نحن العرب أقری الناس للضیف» ولکنها لما کانت فی اللفظ تمنزله المستعمله فی النداء اُعطیت حکمها وإن انتفی موجب البناءو وأما «نحن العُرب» فی المثال فإنه لا یکون منادی؛ لکونه بِ «أل» ، فاُعطی الحکم الذی یستحقه فی نفسه ، وأما نحو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «وعندنا - اهل البیت - أبواب الحکم وضیاء الأمر»(۲) فواجب النصب ، سواء اعتبر حاله أو ما یشبهه وهو المنادی.

والثالث : وهو ما اُعطی حکم الشیء؛ لمشابهته له لفظاً ومعنی ، نحو اسم

۱- شرح أبیات مغنی اللبیب : ۸ / ۵۶.

۲- نهج البلاغه : ط ۱۱۹ / ۳۷۰.

التفضيل و «أفعل» فى التعجب؛ فإنهم منعوا «أفعل» التفضيل أن يرفع الظاهر؛ لشبهه بِ «أفعل» فى التعجب وزناً وأصلاً وإفاده للمبالغه ، وأجازوا تصغير «أفعل» فى التعجب؛ لشبهه بِ «أفعل» التفضيل فيما ذكرنا ، قال : (۱)

۴۵۶- يا ما اُمَيلح غزلاناً شَدَنَّ لنا***من هؤلِيّائكنّ الضال والسَّمُر

ولم يسمع ذلك إلا فى «أحسن وأملح» ذكره الجوهرى ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان ، وليس كذلك ، قال أبوبكر بن الأنبارى : ولا يقال إلا لمن صغر سنه.

القاعده الثانيه : أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره

اشاره

كقول بعضهم : «هذا جُحُر ضب خَرب» بالجر ، والأكثر الرفع ، وقال امرؤالقيس :

۴۵۷- كأن ثَبيراً فى عرانين وَبْلِهِ***كبير اُناس فى بجاد مزمَّل(۲)

وقيل به فى (وَحُورٌ عِين) (الواقعه / ۲۲) فيمن جرهما ؛ فإن العطف على (وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ) (الواقعه / ۱۷) لا على (أَكْواب وَأَباريق) (الواقعه / ۱۸) ؛ إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور ، وقيل : العطف على «جنات» وكأنه قيل :

۱- نسب البيت جماعه منهم : العرجى والحسين بن عبد الرحمن العرينى. قال البغدادى : وقال السخاوى فى شرح المفصل : والنحاه ينشدون : يا ما امليح غزلاتاً ... البيت ظناً منهم أنه شعر قديم ، وإنما هو لعلى بن محمد العرينى وهو متأخر ... راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۷۲ و ۷۳ وشرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۲.

۲- شرح شواهد المغنى ۲ / ۸۸۳.

المقربون فی جنات وفاکهه ولحم طیر وحور ، وقیل : علی «أکواب» باعتبار المعنی ؛ إذ معنی (یطوف علیهم ولدانٌ مخلدُون بأکواب) (الواقعه / ۱۷ و ۱۸) : ینعمون بأکواب.

والذی علیه المحققون أن خفض الجوار یکون فی النعت قلیلاـ وفی التوکید نادراً. ولاـیکون فی النسق ؛ لأن العاطف یمنع من التجاور.

تنبیه حول من أنکر الخفض علی الجوار

أنکر السیرافی وابن جنی الخفض علی الجوار ، وتأوّلا قولهم : «خَرِب» بالجر علی أنه صفه لِ «ضب».

ثم قال السیرافی : الأصل : خَرب الجُحر منه ، بتنوین «خَرب» ورفع «الجحر» ثم حذف الضمیر ؛ للعلم به ، وحول الإسناد إلی ضمیر الضب ، وخفض «الجحر» کما تقول : «مررت برجل حسن الوجهِ» بالإضافه ، والأصل : حسن الوجهُ منه ، ثم اُتی بضمیر «الجحر» مکانه ؛ لتقدم ذکره فاستتر.

وقال ابن جنی : الأصل : خرب جحرُه ، ثم اُنیب المضاف إلیه عن المضاف فارتفع واستتر.

ویلزمهما استتار الضمیر مع جریان الصفه علی غیر من هی له ، وذلک لایجوز عندالبصریین وإن اُمن اللبس ، وقول السیرا فی إن هذا مثل : «مررت برجل قائم أبواه لا قاعدین» مردود ؛ لأن ذلک إنما یجوز فی الوصف الثانی دون الأول.

ومن ذلک قولهم : «هنأنی ومرأنی» والأصل : أمرأنی. وقولهم : «وأخذه ما قدم وما حدث» بضم دال «حدث» وقراءه جماعه : (سَلاسِلا وأغلالا)

(الإنسان / ۴) بصرف «سلاسل».

القاعده الثالثه : قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه و يسمى ذلک تضميناً

وفائـدته : أن تؤدى كلمه مؤدى كلمتين ، قـال الزمخشـرى : ألا ترى كيف رجع معنى : (وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ) (الكهف / ۲۸) إلى قولـک : ولا تقتحمهم عيناک متجاوزتين إلى غيرهم ، (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ) (النساء / ۲) أى : ولا تضموها إليها آكلين ، انتهى.

ومن مثل ذلک أيضاً قولهم : «سـمع الله لمن حمـده» أى : استجاب ، فعدى «سـمع» باللام ، وإنما أصـله : أن يتعدى بنفسه مثل : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ) (ق / ۴۲) وهو كثير ، قال أبوالفتح فى كتاب التمام : أحسب لوجمع ماجاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقاً.

القاعده الرابعه : أنهم يغلّبون على الشىء ما لغيره ، لتناسب بينهما ، أو اختلاط

فلهـذا قالوا : «الأبوين» فى الأب والام ، ومنه : (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِد مِنْهُما السُّدُسُ) (النساء / ۱۱) و «القمرين» فى الشمس والقمر و «المروتين» فى الصـفا والمروه. ولأجـل الاختلاط أُطلقت «مَن» على مالا يعقل فى نحو : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشـى عَلى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشـى عَلى رِجْلَيْنِ ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشى عَلى أَرْبَع) (النور / ۴۵) فـإن الاختلاـط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى : (كُلّ دابَّه مِنْ ماء) (النور / ۴۵) ، وفى (مَنْ يَمشى عَلى رِجْلين) اختلاط آخر فى عباره

التفصيل ؛ فإنه يعم الإنسان والطائر ، واسم الملائكه على «إبليس» حتى استثنى منهم فى (فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ) (البقره / ۳۴) قال الزمخشرى : والاستثناء متصل ؛ لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكه فغلّبوا عليه فى (فسجدوا) ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعاً.

القاعده الخامسه : أنهم يعبرون بالفعل عن اُمور

أحدها : وقوعه ، وهو الأصل.

والثانى : مشارفته ، نحو : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِازْواجِهِم) (البقره / ۲۴۰) أى : والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصيه.

والثالث : إرادته ، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداه الشرط ، نحو : (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) (النحل / ۹۸) (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) (المائده / ۴۲) ومنه : فى غيره (فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فيها مِنَ الْمؤْمِنينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْت مِنَ الْمُسْلِمينَ) (الذاريات / ۳۵ و ۳۶) أى : فأردنا الإخراج.

وفى كلامهم عكس هذا ، وهو التعبير بإراده الفعل عن إيجاده ، نحو : (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ) (النساء / ۱۵۰) ؛ بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه وتعالى : (وَلَمْ يُفَرِّقوا بَيْنَ أَحَد مِنْهُمْ) (النساء / ۱۵۲).

والرابع : القدره عليه ، نحو : (وَعْداً عَلَيْنا إِنّا كُنّا فاعِلينَ) (الأنبياء / ۱۰۴) أى : قادرين على الإعاده ، وأصل ذلك : أن الفعل يتسبب عن الإراده والقدره ، وهم يقيمون السبب مقام المسبّبت وبالعكس ، فالأول نحو : (وَنَبْلُوَ أَخْبارَكُمْ)

(محمّد / ۳۱) أی : ونعلم أخبارکم ؛ لأن الابتلاء الاختبار ، وبالاختبار یحصل العلم. ومن الثانی : (فَاتَّقُوا النّارَ) (البقره / ۲۴) أی : فاتقوا العناد الموجب للنار.

القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی و الآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر

قصداً لإحضاره فی الذهن حتی کأنه مشاهد حاله الإخبار ، نحو : (وَاِنَّ رَبَّکَ لَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقیامهِ) (النحل / ۱۲۴) ؛ لأن لام الابتداء للحال. ونحو : (هذا مِنْ شِیْعَتِهِ وَهَذا مِنْ عَدُوهِ) (۱) (القصص / ۱۵) ؛ إذ لیس المراد تقریب الرجلین من النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ، کما تقول : هذا کتابک فخذه ، وإنما الإشاره کانت إلیهما فی ذلک الوقت هکذا فحکیت.

ومنه عندالجمهور : (وَکَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالْوَصِید) (الکهف / ۱۸) أی : یبسط ذراعیه ؛ بدلیل (وَنُقَلِّبُهُمْ) (الکهف / ۱۸) ولم یقل وقلبناهم ، وبهذا التقریر یندفع قول الکسائی وهشام : إن اسم الفاعل الذی بمعنی الماضی یعمل ، ومثله (وَاللهُ مُخْرِجٌ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ) (البقره / ۷۲) إلا أن هذا علی حکایه حال کانت مستقبله وقت التدارؤ ، وفی الآیه الاولی حکیت الحال الماضیه.

القاعده السابعه : إن اللفظ قد یکون علی تقدیر و ذلک المقدر علی تقدیر آخر

نحو قوله تعالی : (وَما کانَ هذَا الْقُرْآنُ أنْ یُفْتَری منْ دُونِ اللهِ) (یونس / ۳۷) فَ «أن یفتری» ..

۱- ودخل المدینه علی حین غفله من أهلها فوجد فیها رجلین یقتتلان هذا من شیعته وهذا من عدوه ...

مؤول بالافتراء ، والافتراء مؤول بِ «مفترى». وقال : (۱)

۴۵۸- ولعمرك ماالفتيان أن تنبُت اللحى***ولكنّما الفتيان كل فتى نَد

وقالوا : «عسى زيد أن يقوم» فقيل : هو على ذلك ، وقيل : على حذف مضاف ، أى : «عسى امر زيد أو عسى زيد صاحب القيام» قيل : «أن» زائده ، ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الأكثر ، وأنها قد عملت ، والزائده لا تعمل خلافاً لأبى الحسن. وقيل فى (وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعوُدُونَ لِما قالُوا) (المجادله / ۳) : إن «ماقالوا» بمعنى القول ، والقول بتأويل المقول ، أى : يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات.

القاعده الثامنه : كثيراً ما يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل

فمن ذلك : «كل شاه وسخلتها بدرهم» وقوله(۲)

۴۵۹- وأى فتى هيجاء أنت وجارها***إذا ما رجال بالرجال استقلت

و «رب رجل وأخيه» و (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّل عَلَيْهِمْ مِنَ السّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ) (الشعراء / ۴) ولا يجوز : كل سخلتها ، ولا أى جارها ، ولا رب أخيه ، ولا يجوز ، إن يقم زيد قام عمرو فى الأصح إلا فى الشعر كقول قعنب بن أُم صاحب :

۴۶۰- إن يسمعوا سُبَّه طاروابها فرحاً***عنى وما سمعوا من صالح دفنوا(۳)

۱- قال البغدادى : والبيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض. راجع شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۹۷ ، شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۴.

۲- لم يسم قائله. شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۱۰۰.

۳- شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۵.

. ؛ إذ لاتضاف «كل وأى» إلى معرفه مفرده ، كما أن اسم التفضيل كذلك ، ولاتجر «رب» إلا النكرات ، ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً.

القاعده التاسعه : أنهم يتسعون فى الظرف و المجرور مالا يتسعون فى غيرهما

فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله ، محو : «كان فى الدار أو عندك زيد جالساً» وفعل التعجب من المتعجب منه ، نحو قول الإمام على بن الحسين عليه السلام : «ما أفشى فينا نعمتك وأسبغ علينا منتك»(۱) ، وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله : (۲)

۴۶۱- أبَعد تُعدٍ تقول الدار جامعه***شَملى بهم أم تقول التعد محتوما

وبين المضاف وحرف الجر ومجرور هما ، وبين «إذن ولن» ومنصوبهما ، نحو : «هذا غلام والله زيد ، واشتريته بوالله درهم» وقوله : (۳)

۴۶۲- إذن والله نرْميهم بحرب***يشيب الطفل من قبل المشيب

وقوله : (۴)

۴۶۳- لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ، ***أَدَعَ القتال وأشهد الهيجاء

۱- الصحيفه الكامله السجاديه ، الدعاء الخامس والأربعون : ۳۰۱.

۲- لم يسم قائله شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۶۹ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۸ / ۱۰۷.

۳- قال السيوطى : «قيل إنه لحسان». شرح شواهد المغنى اللبيب : ۲ / ۹۷۰.

۴- لم يسم قائله. شرح شواهد المغنى : ۲ / ۶۸۳ ، شرح أبيات مغنى اللبيب : ۵ / ۱۵۴.

القاعده العاشره : من فنون كلامهم القلب

و أكثر وقوعه فی الشعر كقول رؤبه :

۴۶۴- ومهمه مّغبره أرجاؤ***كأن لون أرضه سماؤه (۱)

أی : كأن لون سمائه ؛ لغبرتها لون أرضه ، فعكس التشبيه مبالغه ، وحذف المضاف ، وقال النمر بن تولب :

۴۶۵- فإن أنت لا قيت فی نجده***فلاتتهيَّبْك أن تُقْدِما(۲)

أی : تتهيّبها.

ومنه فی الكلام : «أدخلت القلنسوه فی رأسی» و «عرضت الناقه علی الحوض» و «عرضتها علی الماء» قاله الجوهری وجماعه منهم السكاكی والزمخشری ، وجعل منه : (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النّارِ) (الأحقاف / ۲۰) وفی كتاب التوسعه ليعقوب بن إسحاق السكيت : إن «عرضت الحوض علی الناقه» مقلوب ، وقال آخر : لا قلب فی واحد منهما ، واختاره أبو حيان ، ورد علی قول الزمخشری فی الآيه.

القاعده الحاديه عشره : مِن مُلَح كلامهم تقارُضُ اللفظين فی الأحكام

و لذلك أمثله :

منها : إعطاء «لم»حكم «لن» فی عمل النصب ، ذكره بعضهم مستشهداً بقراءه تبضهم : (أَلَمْ نَشْرَحْ) (الانشراح / ۱) بفتح الحاء ، وفيه نظر؛ إذ لا تحل «لن»

۱- شرح شواهد المغنی : ۲ / ۹۷۱.

۲- شرح أبيات مغنی اللبيب : ۸ / ۱۱۳.

هنا ، وإنما يصح أو يحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا ، وقيل : أصله : «نشرحَنْ» ثم حذفت النون الخفيفه وبقى الفتح دليلاً عليها ، وفى هذا شذوذان : توكيد المنفى بِ «لم» مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى ، وحذف النون الغير مقتض مع أن المؤكد لا يليق به الحذف. وإعطاء «لن» حكم «لم» فى الجزم كقول أعرابى يمدح الإمام الحسين عليه السلام :

۴۶۶- لن يَخَب الآن من رجائك من***حرك من جون بابك الحلقهْ (۱)

الروايه بكسر الباء.

ومنها : اعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس كقولهم : «خرق الثوابُ المسمارَ ، وكسر الزجاج الحجر» وميع ايضاً نسبهما كقوله : (۲)

۴۶۷- قد سال مالحيات منه القدما***الأُفعُوان والشجاق الشجعما

فى روايه من نصب «الحيات» وقيل : «القدما» تثنيه حذفت نونه؛ للضروره كقول تأبط شراً :

۴۶۸- هما خُطَّتا إما إسار ومنه***وإمادم والقتل بالحر أجدر(۳)

فيمن رواه برفع «إسار ومنه» ، وسمع أيضاً رفعهما كقوله : (۴)

۴۶۹- ان من صاد عُقعُقاً لمشوم***كيف من صاد عقعقان وبوم

۱- تقدم برقم ۲۳۵.

۲- قال السيوطى : «هو من أُرجوزه لأبى حيان الفقعسى» وقيل لغيره. راجع شرح شواهد المغنى : ۲ / ۹۷۳.

۳- تقدم برقم ۴۳۷.

۴- قال البغدادى : «وهو هذا البيت لم أقف على قائله». شرح أبيات مغنى اللبيب : ۱۲۸.

ومنهـا : إعطاء «أفعل» ، فى التعجب حكم «أفعل» التفضـيل فى جواز التصـغير ، وإعطاء «أفعل» التفصـيل حكم «أفعل» فى التعجب فى أنه لا يرفع الظاهر ، وقد مرذلك.

ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثله كثيره.

هذا آخر ما أوردناه بعون الله وتوفيقه ، والحمدلله على إتمامه وإكماله ، وأشـرف صـلواته وأزكى تحياته على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطـاهرين المعصومين ولاـ سـيما بقيه الله فى الأرضـين ، ولعنه الله على أعـدائهم أجمعين ، ونسـأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا ويتجاوز عنا إن أخطأنا أو نسينا إنه هو السميع العليم.

ص: ١٨٧

المآخذ

۱- الإتقان فی علوم القرآن ، جلال الدین السیوطی ، بتحقیق محمَّد أبی الفضل إبراهیم ، الطبعه الثانیه ، قم ، ۱۳۶۷ ه- ش ، مطبعه الرضی - بیدار - عزیزی.

۲- الاحتجاج ، أبومنصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی ، الطبعه الثانیه ، بیروت ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.

۳- أدب الطف ، جواد شبّر ، بیروت ، ۱۴۰۰ ه- - ۱۹۸۰ م ، دارالمرتضی.

۴- الإرشاد ، محمَّدبن محمَّدبن النعمان الملقب بالمفید مع ترجمه المحلاتی ، العلمیه الإسلامیه.

۵- أعیان الشیعه ، السیّد محسن الأمین ، بتحقیق حسن الأمین ، لبنان ، دارالتعارف للمطبوعات.

۶- الاقتراح فی علم أُصول النحو ، جلال الدین عبدالرحمان السیوطی ، بتحقیق الدکتور أحمد محمَّد قاسم ، قم ، نشر أدب الحوزه.

۷- الإنصاف فی مسائل الخلاف ، أبوالبرکات عبدالرحمان بن محمَّد بن أبی سعید الأنباری ، الطبعه الرابعه ، ۱۳۸۰ ه- - ۱۹۶۱ م.

۸- أوضح المسالک ، أبومحمَّد عبدالله جمال الدین بن هشام ، بتحقیق محیی الدین عبدالحمید ، الطبعه السادسه ، بیروت ، ۱۹۸۰ م ، دارإحیاء التراث العربی.

۹- الإيضاح ، أبومحمَّد الفضل بن شاذان الأزدی النيسابوری ، بتحقيق السيّد جلال الدين الحسينی الأرموی ، الطبعه الاُولی ، طهران.

۱۰- بحار الأنوار ، المولی محمَّد باقر المجلسی ، المطبعه الإسلاميه ، إيران ، قم ، ۱۳۸۴ ه- - ق.

۱۱- البدايه والنهايه ، أبوالفداء الحافظ ابن كثير ، مكتبه المعارف ، بيروت ، لبنان.

۱۲- بصائر الدرجات الكبری فی فضائل آل محمَّد (عليهم السلام) ابن الحسن بن فروخ الصفار ، بتحقيق الحاج ميرزا محسن كوچه باغی ، الطبعه الثانيه ، مؤسسه الأعلمی ، طهران.

۱۳- بلاغات النساء ، أبوالفضل أحمد بن أبی طاهر المعروف بابن طيفور ، مكتبه بصيرتی ، ايران ، قم.

۱۴- البيان فی تفسير القرآن ، سماحه آيه الله العظمی السيّد أبی القاسم الموسوی الخوئی (قدس سره) ، منشورات أنوار الهدی ، ۱۴۰۱ ه- - ق - ۱۹۸۱ م.

۱۵- تاريخ الخلفاء جلال الدين عبدالرحمان بن أبی بكر السيوطی ، مطبعه السعاده ، مصر ، ۱۳۷۱ ه- - ق - ۱۹۵۲ م.

۱۶- تاريخ الطبری ، أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبری ، بتحقيق محمَّد أبی الفضل إبراهيم ، دارالتراث ، لبنان ، بيروت.

۱۷- تحفه الغريب ، محمَّد بن أبی بكر الدماميني ، فی هامش المنصف من الكلام ، نشر أدب الحوزه ، إيران ، قم.

۱۸- تحف العقول ، حسن بن علی بن الحسين بن شعبه الحرّانی ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات ، الطبعه الخامسه ، لبنان ، بيروت ۱۳۹۴ ه- - ق - ۱۹۷۴ م.

۱۹- تذكره الخواص ، سبط ابن الجوزی ، مكتبه نينوی الحديثه ، طهران.

۲۰- التصريح علی التوضيح ، خالدبن عبدالله الأزهری ، ومعه حاشيه الحمّصی ، دارالفكر.

۲۱- تفسیر فرات الکوفی ، فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی ، مکتبه داوری ، إیران ، قم.

۲۲- التفسیر الکبیر ، الفخر الرازی ، الطبعه الثالثه ، دارإحیاء التراث العربی ، لبنان ، بیروت.

۲۳- تنبیه الخواطر ونزهه النواظر (مجموعه ورام) ، أبوالحسین ورام بن أبی فراس ، الطبعه الثانیه ، دارالکتب الإسلامیه ، ایران ، طهران.

۲۴- التوحید ، أبوجعفر محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی ، بتصحیح السیّد هاشم الحسینی الطهرانی ، مؤسسه النشر الإسلامی ، ایران ، قم.

۲۵- الجامع لأحکام القرآن ، أبوعبدالله محمَّد بن أحمد الأنصاری القرطبی ، دارالتراث العربی ، بیروت ، لبنان ، ۱۹۶۵ م.

۲۶- حاشیه الأمیر ، محمَّد الأمیر الأزهری ، دارالکتاب اللبنانی ، دارالکتاب المصری ، بیروت ، لبنان.

۲۷- حاشیه الدسوقی ، محمّد عرفه الدسوقی ، مصر ، قاهره.

۲۸- حاشیه الصبان علی شرح الأُشمونی ، محمَّد بن علی الصبان ، الطبعه الثانیه ، منشورات الرضی - زاهدی ، قم ، ایران ، ۱۳۶۳ ه- - ش.

۲۹- الخلاف ، أبوجعفر الطوسی ، دارالکتب العلمیه ، قم.

۳۰- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ، جلال الدین عبدالرحمان السیوطی ، منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی(رحمه الله) ، ایران ، قم ، ۱۴۰۴ ه- - ق.

۳۱- دیوان حسان بن ثابت ، حسان بن ثابت ، المکتبه العربیه ، بتحقیق الدکتور الحنفی حسنین ، جمهوریه مصر العربیه ، القاهره ، ۱۳۹۴ ه- - ۱۹۷۴ م.

۳۲- شیخ الأباطح أبی طالب ، مکتبه نینوی الحدیثه ، طهران ، ایران.

۳۳- سنن ابن ماجه ، الحافظ أبی عبدالله محمَّد بن یزید القزوینی ، بتحقیق محمَّد فؤاد عبدالباقی ، دارإحیاء التراث العربی ، ۱۳۹۵ ه- - ۱۹۷۵ م.

۳۴- سنن الترمذی ، محمَّد بن عیسی بن سوره الترمذی ، الطبعه الثانیه ، دارالفکر ، لبنان ، بیروت ، ۱۴۰۳ ه- - ۱۹۸۳ م.

۳۵- سنن الدار قطنی ، علی بن عمر الدارقطنی ، بتصحیح السیّد عبدالله هاشم یمانی المدنی ، دارالمحاسن للطباعه ، القاهره ، ۱۳۸۶ ه- - ۱۹۶۶ م.

۳۶- السیره النبویه ، ابن هشام ، بتحقیق مصطفی السقا - إبراهیم الأبیاری - عبدالحفیظ شلبی ، مطبعه مصطفی البانی الحلبی وأولاده ، ۱۳۵۵ ه- - ۱۹۳۶ م.

۳۷- شرح ابن عقیل ، بهاء الدین عبدالله بن عقیل ، ومعه کتاب منحه الجلیل ، مؤسسه نشر ناصر خسرو ، [انتشارات ناصر خسرو] طهران.

۳۸- شرح أبیات مغنی اللبیب ، عبدالقادر عمر البغدادی ، بتحقیق عبدالعزیز رباح أحمد یوسف دقاق ، الطبعه الأُولی ، دارالمأمون للتراث ، ۱۳۹۶ ه- - ۱۹۷۴ م.

۳۹- شرح دیوان المتنبی ، عبدالرحمان البرقوقی ، دارالکتاب العربی بیروت ، لبنان ۱۴۰۷ ه- - ۱۹۸۶ م.

۴۰- شرح شذور الذهب ، أبومحمَّد عبدالله جمال الدین ابن هشام ، بتحقیق محمَّد محیی الدین عبدالحمید.

۴۱- شرح الشواهد ، العینی ، فی ذیل حاشیه الصبان علی شرح الأُشمونی ، الطبعه الثانیه ، مطبعه الرضی - زاهدی ، ایران - قم.

۴۲- شرح شواهد المغنی ، جلال الدین عبدالرحمان بن أبی بکر السیوطی ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۴۳- شرح قطر الندی ، أبو محمَّد عبدالله جمال الدین بن هشام ، بتحقیق محمَّد محیی الدین عبدالحمید ، الطبعه الحادیه عشره ، المکتبه السعاده ، مصر۱۳۸۳ ه- - ۱۹۶۳

۴۴- شرح الکافیه ، المحقق الرضی ، ومعه حاشیه السیّد شریف الجرجانی ، دارالکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان.

۴۵- شرح الهاشمیات ، محمَّد محمود الرافعی ، الطبعه الثانیه ، مطبعه شرکه التمدن الصناعیه بمصر.

۴۶- شرح مختارات أشعار العرب ، محمَّد محمود الرافعی ومعه شرح الهاشمیات ، الطبعه الثانیه ، مطبعه التمدن الصناعیه بمصر.

۴۷- صحیح البخاری ، أبوعبدالله محمَّد بن إسماعیل البخاری الجعفی ، دارالجلیل ، لبنان ، بیروت ، ۱۳۱۳ ه-.

۴۸- صحیح سنن المصطفی (صلی الله علیه وآله وسلم) أبوداوود سلیمان بن الأشعث السجستانی ، دارالکتاب العربی بیروت ، لبنان.

۴۹- صحیح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری ، الطبعه الاُولی ، دارإحیاء التراث العربی ، ۱۳۷۵ ه-.

۵۰- الصحیفه السجادیه الجامعه ، الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) ، الطبعه الاُولی مؤسسه الإمام المهدی ، قم ، ۱۴۱۱ ه- - ق.

۵۱- الصحیفه السجادیه الکامله ، الإمام علی بن الحسین (علیهما السلام) مع ترجمه فیض الإسلام ، ۱۳۷۵ ه- - ق.

۵۲- الطبقات الکبری ، محمَّد بن سعد البصری المعروف بابن سعد ، داربیروت للطباعه والنشر ، ۱۴۰۵ ه- - ۱۹۸۵ م.

۵۳- عده الداعی ونجاح الساعی ، أحمد بن الفهد الحلی ، بتصحیح أحمد الموحدی القمی ، مکتبه الوجدانی ، ایران ، قم.

۵۴- عوالم العلوم ، عبدالله البحرانی الإصفهانی ، الطبعه الاُولی ، مکتبه الزهراء (علیها السلام) الطبعه الثانیه ، ۱۴۱۱ ه- - ق.

۵۵- عیون الأخبار ، محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه الصدوق الطبعه الثانیه ، مکتبه الطوس ، ۱۳۶۳ ه- - ش.

۵۶- غایه المرام فی حجه الخصام عن طریق الخاص والعام ، هاشم بن سلیمان بن إسماعیل الحسینی البحرانی ، نشر المعارف الإسلامیه ، ایران ، طهران.

۵۷- الغدیر ، عبدالحسین أحمد الأمینی ، دارالکتاب العربی ، بیروت ، الطبعه الرابعه ، ۱۳۹۷ ه- - ۱۹۷۷ م.

۵۸- غرر الحکم ، عبدالواحد الآمدی التمیمی ، المترجم محمَّد علی الأنصاری ، الطبعه العاشره.

۵۹- فتح الباری بشرح صحیح البخاری ، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی ، دارالمعرفه ، بیروت ، لبنان.

۶۰- الکامل فی التاریخ ، ابن الاثیر ، دارصار - داربیروت ، ۱۳۸۵ ه- - ۱۹۶۵ م.

۶۱- الکتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر سیبویه ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۶۲- الکشاف ، جارالله محمود بن عمر الزمخشری ، وبذیله أربعه کتب ، الطبعه الثالثه ، دارالکتب العربی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۰۷ ه- - ۱۹۸۷ م.

۶۳- کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد ، العلامه الحلی ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین بقم المشرفه ، قم ، ایران.

۶۴- کمال الدین وتمام النعمه ، للشیخ الصدوق أبی جعفر محمَّد بن علی بن الحسین ابن بابویه القمی ، دارالکتب الإسلامیه.

۶۵- کنزالعمال ، علاء الدین علی المتقی بن حسام الهندی ، مؤسسه الرساله ، لبنان ، بیروت ، ۱۴۰۹ ه- - ۱۹۸۹ م.

۶۶- لسان العرب ، ابن منظور ، بتعلیق علی شیری ، دارإحیاء التراث العربی الطبعه الأولی ، ۱۴۰۸ ه- - ۱۹۸۸ م.

۶۷- اللباب ، عبدالوهاب الصابونی ، مکتبه دارالشرق ، بیروت.

۶۸- مجمع البیان ، أبوعلی الفضل بن الحسن الطبرسی ، مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی ، ایران ، قم ، ۱۴۰۳.

۶۹- المحجه البیضاء ، المولی محسن الکاشانی ، الطبعه الثانیه ، مؤسسه النشر الإسلامی.

۷۰- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبوحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی ، الطبعه الأُولی ، دارالکتاب اللبنانی ، بیروت ، لبنان ۱۴۰۲ ه- -۱۹۸۲ م.

۷۱- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث ، أبوعبدالله محمَّد بن عبدالله المعروف بالحاکم النیسابوری ، دارالفکر ، بیروت ، لبنان ، ۱۳۹۸ ه- - ۱۹۷۸ م.

۷۲- مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب کنزالعمال ، دارالفکر.

۷۳- المصباح ، الشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الحسن بن محمَّد بن صالح العاملی الکفعمی ، الطبعه الثالثه ، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات ، بیروت ، ۱۴۰۳ ه- - ۱۹۸۳ م.

۷۴- معانی الأخبار ، أبو جعفر محمَّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی ، منشورات فی الحوزه العلمیه فی قم المقدّسه ، قم ، ایران ، ۱۳۶۱ ه- - ش.

۷۵. معنی القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهیم بن السّری الزجاج ، بتحقیق الدکتور عبدالجلیل عبده شلبین الطبعه الأُولی ، عالم الکتب ، لبنان ، بیروت.

۷۶. المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث النبوی ، الدکتور أ. ی ، ونسِنک. مکتبه بریل ، ۱۹۳۶ م.

۷۷. مناقب آل أبی طالب ، أبو جعفر محمَّد بن علی بن شهر آشوب ، دارالأضواء ،

بیروت ، لبنان.

۷۸. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام أبوالحسن علی بن محمَّد الواسطی الجلالی الشافعی الشهیر بابن المغازلی ، المکتبه الإسلامیه ، ایران ، طهران ، ۱۴۰۳ ه - ق.

۷۹. مناهل الصفا ، حمزاوی ، ۱۲۷۶ ه.

۸۰. المنصف من الکلام ، أحمد بن محمَّد الشمنی ، ومعه تحفه الغریب ، نشر أدب الحوزه ، ایران ، قم.

۸۱. منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه ، العلامه حبیب الله الهاشمی الخوئی ، الطبعه الرابعه ، منشورات مرکز الإمام المهدی - عجل الله تعالی فرجه - الثقافی (بنیاد فرهنگی إمام مهدی) ، طهران ، ایران.

۸۲. موسوعه أطراف الحدیث النبوی الشریف ، أبو هاجر محمَّد السعید بن بسکونین الطبعه الأُولی ، عالم التراث ، بیروت ، لبنان.

۸۳. الموطأ ، مالک بن أنس ، بتصحیح محمَّد فؤاد عبد الباقی ، دار التراث العربی.

۸۵. نهج البلاغه ، علی بن أبی طالب علیه السلام المؤلف السیّد الرضی ، المترجم فیض الإسلام ، مرکز نشر آثار فیض الإسلام.

۸۶. وسائل الشیعه إلی تحصیل مسائل الشریعه ، محمَّد بن الحسن الحر العاملی ، بتحقیق عبدالرحیم الربانی الشیرازی ، المکتبه الإسلامیه ، ایران ، طهران ، ۱۳۹۸ ه - ق.

مسرد الموضوعات

الباب الثانى

فى تفسير الجمله وذكر أقسامها أحكامها

شرح الجمله وبيان أن الكلا مأخص منها لا مرادف لها..... ٣

انقسام الجمله إلى اسميه وفعليه وظرفيه..... ٣

تنبيه حول صدر الجمله..... ٤

ما يجب على المسؤول أن يفصل فيه..... ٥

انقسام الجمله إلى صغرى وكبرى..... ٦

تنبيهان حول تفسير الكبرى وما يحتملها وغيرها..... ٧

انقسام الجمله الكبرى إلى ذات وجه وإلى ذات وجهين..... ٨

الجمل التى لا محل لها من الإعراب..... ٨

المستأنفه..... ٨

تنبيه حول ما يخفى من الاستئناف..... ٩

تنبيه حول ما نحتمل الاستئناف وغيره..... ١٠

تنبيه حول ما اختلفوا فيه..... ١٠

الجمله المعترضه..... ١٠

مسأله حول اشتباه المعترضه بالحاليه..... ١١

الجمله التفسيريه..... ١٤

تنبيه حول أقسام الجمله المفسره..... ١٨

مسأله حول من قال : للمفسره محل..... ١٧

الجمله المجاب بها القسم..... ١٨

تنبيه حول ما يخفى من جواب القسم..... ١٨

مسأله حول من قال : لاتقع جمله القسم خبراً..... ١٩

الجمله الواقعه جواباً لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا..... ٢٠

الجمله الواقعه صله لاسم أو حرف..... ٢٠

الجمله التابغه لما لامحل له..... ٢١

الجمل التى لها محل من الإعراب..... ٢١

الجمله الواقعه خبراً..... ٢١

الجمله الواقعه حالاً..... ٢١

الجمله الواقعه مفعولاً..... ٢٢

تنبيه حول مايخفى من الجمل المحكيه..... ٢٣

تنبيه حول ما يحتمل الحكايه وغيرها..... ٢٣

تنبيه حول الجمله المحكيه بعد القول..... ٢٤

تنبيه حول وصل غير المحكى بالمحكى..... ۲۴

تنبيه حول فائده الحكم على محل الجمله..... ۲۷

الجمله المضاف إليها..... ۲۷

الجمله الواقعه بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم..... ۳۱

الجمله التابعه لمفرد..... ۳۱

الجمله التابعه لجمله لها محل..... ۳۲

تنبيه حول الجملتين : المستثناه والمسند إليها..... ۳۳

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات..... ۳۳

الباب الثالث

فى ذكر أحكام ما يشبه الجمله وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما فى التعلق..... ۳۷

هل يتعلقان بالفعل الناقص؟..... ۳۹

هل يتعلقان بالفعل الجامد؟..... ۳۹

هل يتعلقان بأحرف المعانى؟..... ۴۰

ذكر مالا يتعلق من حروف الجر..... ۴۱

حكمهما بعد المعارف والنكرات..... ۴۳

حكم المرفوع بعدهما..... ۴۴

تنبيه على أن الضمير لا يعود إلى متأخر لفظاً..... ۴۵

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف..... ۴۵

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف؟..... ۴۷

كيفيه تقديره باعتبار المعنى..... ۴۸

تعيين موضع التقدير..... ۴۹

تنبيه على خطأ من قدر فعلاً بعد إذا الفجائيه وأمّا..... ۵۰

الباب الرابع

فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

وعدم معرفتها على وجهها

ما يعرف به المبتدأ من الخبر..... ۵۱

ما يعرف به الاسم من الخبر..... ۵۳

ما يعرف به الفاعل من المفعول..... ۵۴

فرعان حول ما يتعيين فيه الفاعل والمفعول..... ۵۵

ما افترق فيه عطف البيان والبدل..... ۵۵

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفه المشبهه..... ۵۸

ما لفترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه..... ۶۱

أقسام الحال..... ۶۳

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها..... ۶۵

تنبيه حول اختلافهم فى خبر اسم الشرط..... ۶۶

مسوغات الابتداء بالنكره..... ۶۷

أقسام العطف..... ٧٠

تنبيه حول العطف على المعنى..... ٧٥

تنبيه حول «لا تأكل سمكاً وتشرب لبناً»..... ٧٦

عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس..... ٧٧

عطف الاسميه على الفعليه وبالعكس..... ٧٨

العطف على معمولى عاملين..... ٧٨

المواضع التى يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبه..... ٧٩

شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً..... ٨٢

روابط الجمله بما هى خبر عنه..... ٨٥

الأشياء التى تحتاج إلى الرابط..... ٨٧

تنبيه حول عدم احتياج بدل الكل إلى رابط..... ٨٩

الُامور التى يكتسبها الاسم بالإضافه..... ٩١

الُامور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصراً..... ٩٤

الُامور التى يتعدى بها الفعل القاصر..... ٩٧

الباب الخامس

فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

الجهه الُاولى أن يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعه ولا يراعى المعنى..... ١٠١

الجهه الثانيه أن يراعى المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر فى صحته فى الصناعه..... ١٠٣

الجهه الثالثه أن نخرج على مالم نثبت فى العربيه..... ١٠٣

الجهه الرابعه أن يخرج على الأُمور البعيده والأوجه الضعيفه ويترك الوجه القريب والقوى ١٠٣

الجهه الخمسه أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهره..... ١٠٥

باب المبتدأ..... ١٠٥

مسأله : يجوز فيالاسم المفتتح به وجهان..... ١٠٥

مسأله : يجوز فى المرفوع وجهان..... ١٠٥

مسأله حول جواز الابتداء والإخبار..... ١٠٦

باب كان وما جرى مجراها..... ١٠٦

مسأله حول نقصان كان وتمامها وزيادتها..... ١٠٦

مسأله حول نقصان عسى وتمامها..... ١٠٧

مسأله تشاكل السابقه..... ١٠٧

مسأله حول احتمال ما : الحجازيه والتميميه..... ١٠٧

باب المنصوبات المتشابهه..... ١٠٨

مايحتمل المصدريه والمفعوليه..... ١٠٨

مايحتمل المصدريه والظرفيه والحاليه..... ١٠٨

ما يحتمل المصدريه والحاليه..... ١٠٨

مايحتمل المصدريه والحاليه والمفعول لأجله..... ١٠٨

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه..... ١٠٩

باب الاستثناء..... ١٠٩

مسأله حول حاشا وعدا وخلا..... ۱۰۹

مسأله : يجوز فيما بعد إلّا فى الجمله المنفيه ثلاثه أوجه..... ۱۰۹

ما يحتمل الحاليه والتمييز..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين..... ۱۱۰

من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل..... ۱۱۰

باب إعراب الفعل..... ۱۱۱

مسأله : حول الفاء السببيه والعاطفه..... ۱۱۱

باب الموصول..... ۱۱۱

مسأله حول ما المصدريه والموصوله..... ۱۱۱

باب التوابع..... ۱۱۳

سأله حول البدل وعطف البيان..... ۱۱۳

مسأله حول وصف المضاف والمضاف إليه..... ۱۱۳

باب حروف الجر..... ۱۱۳

مسأله حول الكاف الحرفيه والاسميه..... ۱۱۳

مسأله حول على الحرفيه والاسميه..... ۱۱۴

الجهه السادسه ألا يراعى الشروط لامختفه بحسب الأبواب..... ۱۱۴

الجهه السابعه أن يحمل كلاماً على شىء ويشهد استعمال آخر بخلافه..... ۱۲۷

تنبيه حول احتمال بعض المواضع أكثر من وجه..... ١٢٨

الجهه الثامنه أن يحمل المعرب على شيء وفى ذلك الموضع ما يدفعه..... ١٢٩

الجهه التاسعه ألا يتأمل عند وجود المشتبهات..... ١٣٠

الجهه العاشره أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض..... ١٣١

خاتمه حول الحذف..... ١٣٢

شروط الحذف ثمانيه..... ١٣٢

تنبيه حول دليلى الحذف : الصناعى وغير الصناعى..... ١٣٣

تنبيه حول الدليل اللفظى..... ١٣٤

تنبيه حول مخالفه الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف..... ١٣٧

بيان أنه قديظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه..... ١٣٨

بيان مكان المقدر..... ١٣٩

تنبيه حول اجتماع شرطين لهما جواب واحد..... ١٤٠

بيان مقدار المقدر..... ١٤١

بيبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن..... ١٤١

إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى؟..... ١٤٢

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقى فاعلاً ، وكونه مبتدأ والباقى خبراً فالثانى أولى ١٤٣

إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى..... ١٤٣

تنبيه حول أن الخلاف فيما سبق إنما يقع عند التردد..... ١٤٤

ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب..... ١٤٥

حذف الاسم المضاف..... ١٤٥

تيبه إذا أمكن تقدير المضاف قبل أحد جز أنى قدر قبل الثانى..... ١٤٦

حذف المضاف إليه..... ١٤٦

حذف اسمين مضافين..... ١٤٦

حذف ثلاث متضايفات..... ١٤٧

تنبيه حول تفسير : قاب قوسين..... ١٤٧

حذف الموصول الاسمى..... ١٤٧

حذف الصله..... ١٤٨

حذف الموصوف..... ١٤٨

حذف الصفه..... ١٤٩

حذف المعطوف..... ١٤٩

حذف العطوف عليه..... ١٤٩

حذف المبدل منه..... ١٥٠

حذف حرف العطف..... ١٥٠

حذف أن الناصبه..... ١٥١

حذف نون التوكيد..... ١٥١

حذف نونى التثنيه والجمع..... ١٥٢

حذف التنوين..... ١٥٣

حذف أل..... ١٥٤

حذف لام الجواب..... ١٥٤

حذف جمله القسم..... ۱۵۵

حذف جواب القسم..... ۱۵۵

حذف جمله الشرط..... ۱۵۶

حذف جمله جواب الشرط..... ۱۵۶

تنبیه حول ما یظن جواب شرط ولیس بجواب..... ۱۵۷

حذف الکلام بجملته..... ۱۵۷

حذف أکثر من جمله..... ۱۵۸

تنبیه حولما ینظر فیه النحوی والمفسر والبیانی من الحذف..... ۱۵۸

الباب اسادس

فی التحذیر من اُمور اشتهرت بین المعربین والصواب خلافها

..... ۱۶۱

الباب السابع

فی کیفیه الإعراب

..... ۱۶۷

فصل فیما یجب علی المبتدئ فی صنافه الإعراب أن نحترز منه..... ۱۷۰

تنبه حول : رویدک..... ۱۷۱

تنبیه حول تغیر الإعراب بتغیر الترکیب..... ۱۷۲

الباب الثامن

فی ذکر اُمور کلیه یتخرج علیه ما لاینحصر من الصور الجزئیه

القاعده الاولی : قد یعطی الشیء حکم ما أشبهه فی معناه أو فی لفظهأو فیهما..... ۱۷۳

تنبیه : حول تنزیلهم اللفظ المعدوم مالصالح للوجود بمنزله الموجود..... ۱۷۵

تنبیه : أنه لیس لازم أن یعطی الشیء حکم ما هو فی معناه..... ۱۷۵

القاعده الثانیه : أن الشیء یعطی حکم الشیء إذا جاوره..... ۱۷۸

تنبه حول من أنکر الخفض علی الجوار..... ۱۷۹

القاعده الثالثه : قد یشربون لفظاً معنی لفظ فیعطونه حکمه ویسمی ذلک تضمیناً.... ۱۸۰

القاعده الرابعه : أنهم یغلّبون علی الشیء مالغیره لتناسب بینهما أو اختلاط..... ۱۸۰

القاعده الخامسه : أنهم یعبرون بالفعل عن اُمور..... ۱۸۱

القاعده السادسه : أنهم یعبرون عن الماضی والآتی کما یعبرون عن الشیء الحاضر.... ۱۸۲

القاعده السابعه : أن اللفظ قد یکون علی تقدیر وذلک المقدر علی تقدیر آخر..... ۱۸۲

القاعده الثامنه : کثیراً ما یغتفر فی الثوانی ما لا یغتفر فی الأوائل..... ۱۸۳

القاعده التاسعه : أنهم یتسعون فی الظرف والمجرور مالا یتسغون فی غیر هما..... ۱۸۴

القاعده العاشره : من فنون کلامهم القلب..... ۱۸۵

القاعده الحادیه عشره : من ملح کلامهم تقارض اللفظین فی الأحکام..... ۱۸۵

المآخذ ۱۸۹

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹